نسخة معالجة ومخفضة

نيل دونالد وولش

سماؤك الداخلية

حوار مع الذات الكلية

ترجمة

د. عماد رافع

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

2011

www.ibtesama.com

• سماؤك الداخلية / حوار مع الذات الكلية /

• نيل دونالد وولش

• ترجمة د. عماد رافع

• الطبعة الأولى 2011

• عدد الصفحات 300 • عدد النسخ 1000 نسخة

• جميع الحقوق محفوظة

• الإخراج الفني والغلاف: مناف نفاع

• ISBN: 978 9933 433 109

• الناشر

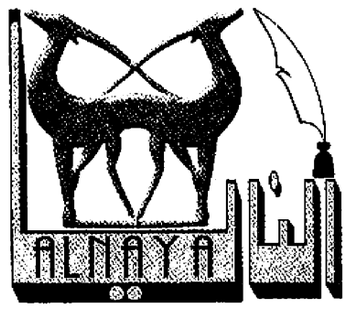

للدراسات والنشر والتوزيع

سورية - دمشق ص. ب : 2322

هاتف 5626576 11 963 +

فاكس 5630559 11 963 +

جوال 693 624 944 963 +

safi_nayaa@hotmail.com

muhakat2009@hotmail.com

للدراسات والنشر التوزيع

الإشراف العام : صافي علاء الدين / منال النجار

Copy Right©

AlNayaa Publishing / Muhakat Publishing

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه بأية وسيلة من الوسائل إلا بإذن خاص ومسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted in any from or by any means including recording or any information storage and retrieval system without permission in writing from the publisher.

www.ibtesama.com

كلمة إلى المترجم

بعد ثمانية عشر عاماً عاد إلينا .. هادئاً هذه المرة تعلو وجهه ابتسامة تعكس حالة من الطمأنينة والسلم الداخلي لم نكن نعهدهما فيه من قبل. لم يكن بيننا من الصعاليك أو المتسكعين لكنه كان قادراً على تذوق الصعلكة بامتداداتها وتشعباتها الكثيرة، مما جعله يعود وفيه صبوة للقاء الأصدقاء الذين مابرحو يتجولون في ثنايا ذاكرته ووجدانه.

«عماد» الذي كنا نعرفه بعقله المنطقي البارد وبثقافته ماركسية الطابع والتي رغم ذلك لم يركن لها يوماً.. عاد وكأنه اهتدى إلى نفسه وروحه بعد أن أزال عنها جليد العقل ونزوة المغامرة وارتاح إلى قلق البحث وهم التساؤل.

سنوات طوال كان لا بد من قضائها كي يعود محملاً بمشاريع في معظمها كانت ستغني الحياة الثقافية في وطنه (سوريا) وبرؤى كانت تحوم حوله فيما سبق كأطياف عصية على الالتقاط. وبمعارف لعل أقلها شهادة دكتوراه في الهندسة من طاجكستان. ولكن بقلب أتعبه الترحال فأعلن عن توقفه ليتابع صاحبه دورة أخرى في زمان ومكان آخرين.

«سماؤك الداخلية» هو جزء من سلسلة تمتد إلى اثني عشر جزءاً كان المترجم قد عقد العزم على ترجمتها من الروسية إلى العربية حرصاً منه على إغناء

www.ibtesama.com

الحياة الروحية للقارئ العربي وإعادة ثقته بنفسه وبذاتi الكلية وفق تصورات تحمل إلينا الكثير من الفرح والسعادة والطمأنينة والفهم تجاه قضايا الوجود الكبرى.

وربما يكون الكتاب صادماً للبعض أو غير مقبول عند آخرين أو طريفاً عند غيرهم لكنه يرفع من سوية الإنسان ويحرره من عبوديته ويحمله مسؤولية المشاركة في تقرير مصير هذا الكون. ويلقي إضاءات جديدة على مفهوم القضاء والقدر وعلى طبيعة العلاقة التي تربط الإنسان بالوجود وبخالق هذا الوجود في الوقت نفسه.

www.ibtesama.com

المترجم في سطور

- مواليد دمشق 10/ 7/ 1962
- خريج جامعة دمشق قسم الهندسة الإلكترونية(1986)
- حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة العلوم التقنية،1998 طاجكستان
- عمل مدرساً في جامعة دمشق كلية الهندسة الكهربائية
- وافته المنية يوم الثلاثاء الساعة الثانية فجراً 24/ 3/ 2009

أصدقاء المترجم

www.ibtesama.com

مقدمة المترجم

لقد وصل هذا الكتاب إليّ بمحض صدفة، وحين بدأت بقراءته ظننت أنه كُتب من قبل أحد المجانين المعاصرين الذين يتوهمون أشياء خارقة للطبيعة البشرية، فرميته بعيداً ولعنت الشيطان... ولكن الكتاب أصرّ على أن أقرأه، فوقع في يديّ ثانيةً، وثالثةً، حتى بدأت أتفهم ما جاء فيه وأتمعن. وإذا بي صرت مولعاً به... وصرت أنبش من الأسئلة التي كانت قد تراكمت لدي منذ الصغر وأطرحها... على من؟ على الكتاب...! وما ألبث أن أطرح سؤالاً حتى أجد جواباً لديه!! فعزمت على ترجمته إلى العربية ليتسنى للآخرين من بلدي الاطلاع عليه، وأنا قلق من أن يفهم الكتاب بشكل سيئ.

ولكن فكرة أن «لا وصاية على قارئ» جعلتني أقضي قرابة النصف عام في جهود مضنية لفهم هذا الكتاب لا لترجمته، وإدراجه بشكل مفهوم ومدرَك من قبل أكثر القراء.

أرجوكم، أعطوا هذا الكتاب فرصته، ودعوا أرواحكم تكون حَكَماً عليه لا معارفكم السابقة، وإن أعجبكم شيء فيه فسأكون مسروراً لأنني استطعت أن أفعل شيئاً جميلاً لكم. ودمتم.

د. عماد رافع

www.ibtesama.com

إهداء

إلى القمر ، إلى السهر...
إلى مراحل كُثُر
إلى قريةٍ على جفن الدَّهر.
وإلى قارب صدَّعه القَدَر
إلى عينيك وإلى شفاهك الحمر
وإلى مقلتين عليهما حطّ رحاله العمر
إلى أم ما زال جفنها لا يقر،
وإلى والد غاب،
إلى الكل وإلى الناس وإلى كل من باح فيه ومن أسر.

إلى دمشق.

www.ibtesama.com

مقدمة المؤلف

انتظروا قليلاً وستعيشون مشاعر غير اعتيادية . . قريباً سوف تبدؤون حوارا مع ذاتكم، نعم أنا أعرف أن هذا يبدو مستحيلاً ولكن أنتم الذين تظنونه كذلك . كلنا أو معظمنا يلجأ إلى داخله وبطرق متعددة . ولكن أن نتحاور معها! فهذا يبدو خارج حدود المألوف . والأغرب من ذلك أن هذا الحوار قد يكون يومياً واعتيادياً . أنا أيضا لم أكن أصدق ذلك حتى حصل هذا الحوار وأنا أعني حواراً فعلياً لم يكتب من قبلي ، إنما حدث معي . وبقدر ما تبدؤون بقراءته سيحدث هذا معكم فنحن نحصل على الحقائق التي نحن جاهزون لها وتبعاً لمدى استيعابنا . ربما حياتي كانت ستكون أبسط لو أنني سكت عن هذا الحوار فقد أوصف كافراً أو كاذباً أو محتالاً أو في أحسن الحالات قديساً ولكنني لم أستطع الصمت ولا أريده أصلاً .

كنت أستطيع أن أتجنب كل هذا ولكنني استمعت إلى حواسي الداخلية وغريزتي ولم أستمع لما يقوله لي الكثيرون في هذا العالم حول هذا الحوار . إحساسي يقول إنه حقيقي وليس نتاج خيال أو حالة يائسة أو حالة تبريرية لرجل يريد أن يثبت أنه غير فاشل في الحياة ،وقد أعطيت هذا الحوار لأكثر من شخص عندما كان في طور الكتابة وقد كانوا جميعاً متأثرين جداً وبعضهم من بكى ولكنهم جميعاً

www.ibtesama.com

صاروا أقوى . كثيرون قالوا إن حياتهم قد تغيرت تماماً . وعندها فهمت أن هذا الحوار موجه للجميع ويجب علي نشره لأنه كنز ثمين لجميع الذين يبحثون عن أجوبة والذين يفتشون عن الحقيقة ، ولكل الناس ذوي العقل المنفتح وهذا يعني أنه لنا جميعاً .

www.ibtesama.com

الفصل الأول

في ربيع عام 1992 قبيل عيد الفصح أذكر حادثة غير عادية في حياتي . عندها بدأ ت هذا الحوار . دعني أشرح لك : كانت فترة عصيبة من حياتي على الصعيدين المهني والعاطفي ، كنت أشعر بخيبة أمل على كل الجبهات ، وقد كانت عندي عادة كتابة ما يحدث معي وما أفكر فيه في مذكراتٍ بصيغة رسائل ليست مرسلة إلى أحد وفي أحد الأيام بدأت بكتابة ما يمكن تسميته رسالة إلى ذاتي الكلية مباشرة .

وفيها من العتب والملامة والشكوى الكثير وفيها مجموعة أسئلة محمومة .

لماذا أعيش هكذا ؟ ما المطلوب من أجل أن تكون حياتي سعيدة ؟ لماذا لا أستطيع أن أجد السعادة والهناء في علاقاتي مع الناس الذين حولي ؟ إلى متى تهرب مني النقود ؟ وفي النهاية ماذا فعلت لكي يصيبني كل ذلك الذي يجري معي ؟

وبمجرد إنهاء العبارة الأخيرة ذهلت عندما بدأ قلمي يخط على دفتر مذكراتي حروفاً لم أنو كتابتها وكأن قوة غريبة تحرك يدي فصارت تكتب ما لم أفهمه في البداية ، وحرصت على أن أترك يدي حرة في الكتابة وصرت أقرأ ما تخطه يدي فظهرت العبارة التالية :

www.ibtesama.com

- حقيقة تريد أن تعرف الأجوبة على ما طرحت من الأسئلة أم أنك تفرج عن نفسك .

ولوهلة من الزمن تسمرت ثم بدأ عقلي يصوغ جواباً كتبته أيضاً :

هذا وذاك طبعاً أفرج عن نفسي ولكن إذا كان هناك أجوبة لهذه الأسئلة فأنا «بحق الشيطان» واثق أنني أريد سماعها .

- أنت «بحق الشيطان» واثق من كثير من الأشياء ولكن ألم يكن من الأفضل أن تكون واثقاً «والحمد لله» ؟ .

فكتبت

ماذا ؟ .

وقبل أن أفهم بدأت أتحدث وأكتب وهذا الحديث استمر ثلاثة أعوام وطوال هذه المدة لم أدرك إلى أين تقودني هذه المحادثة .

الأجوبة التي تلقيتها لم تكن معروفة لدي قبل أن أراها مكتوبة على الورق ، وكثيراً ما كانت الأجوبة تأتي بأسرع مما أستطيع أن أكتب فكنت أستخدم اختصارات شديدة لكي أستطيع اللحاق بكتابة سلسلة الأفكار التي تردني . وعندما كانت بعض الأفكار المتداخلة تعيقني عن الكتابة أو أحس بأن هذه الأفكار من مصدر غير علوي أضع القلم وأتوقف عن الكتابة حتى عودة الصفاء الروحي وعندها أعود للكتابة مع اعتذار «أرجو أن تسامحني».

www.ibtesama.com

هذا الحوار مستمر حتى كتابة هذه الأسطر . وستجد بقية الحوار على بقية صفحات هذا الكتاب الذي يحوي حواراً عجيباً لم أكن أصدقه في البداية ، وفيما بعد قررت أنه سيكون هاماً جداً بالنسبة لي ولكني الآن أعتقد جازماً أنه موجه إلى غالبية الناس التي يصل إليها هذا الكتاب بما أن أسئلتي هي أسئلة أكثرية الناس .

رغبتي هي في أن تبدأ قراءة هذا الحوار مباشرة . هذا ليس حواري ، هذا حوارك ، هذه تجربتك ، هذه قصتك التي من أجلها وصل إليك هذا الكتاب .

دعنا نبدأ ، دعنا ندخل في سمائك الداخلية ، سؤال طرحته مراراً «كيف يتحدث الشخص مع ذاته الكلية» عندما طرحت هذا السؤال حصلت على الجواب التالي :

ـ أنا أتحدث مع الجميع ، والسؤال هو ليس مع من أتحدث بل من يسمع .

فسألت باهتمام أن تتوقف عند هذا السؤال أجابه :

– لنتفق على تغيير كلمة «حديث» بكلمة «حوار» فهذه الكلمة أفضل وأدق للتعبير .

عندما يحادث أحدنا الآخر ، أنا وأنت ، أنت وأنا ، نكون مقيدين بمساحة الكلمات لذلك أنا لا أتحاور بها فقط . في الحقيقة نادراً ما أتحاور بها . فأنا عادة أتحاور عن طريق الأحاسيس والأحاسيس هي لغة الروح .

إذا أردت أن تعرف الحقيقة حول موضوع ما انتبه إلى ما تحسه حول ذلك .

أحياناً يكون من الصعب أن تجد هذه الأحاسيس والأصعب هو الاعتراف بها ومع ذلك فبأحاسيسك العميقة تكون حقيقتك العليا .

www.ibtesama.com

كل القصة في أن تصل إلى هذه الأحاسيس وسأريك كيف يكون ذلك إن أردت .

فأجبت إنني طبعاً أريد فأجابت :

– أنا أتحاور أيضاً عن طريق الأفكار . مع أن الأحاسيس والأفكار ليست مترادفات ولكن يمكن أن يستخدما معاً في الحوار .

عن طريق الأفكار يمكن أن أستخدم الخيال والصور . لهذا السبب في الحوار تكون الأفكار أكثر فعالية من الكلمات .

بالإضافة إلى الأحاسيس والأفكار أستخدم أيضاً المشاعر والتي تكون خاصة مكان نزاع في الحوار . وأخيراً عندما لا تعطي نتيجة لا الأحاسيس ولا الأفكار ولا المشاعر أستخدم الكلمات والتي هي في الحقيقة الطريقة الأقل فعالية في الحوار . فالكلمات معرَّضة للفهم الخاطئ والتأويل .

لماذا ؟ لأن الكلمات هي تعابير صوتية ورموز مكتوبة تعني أحاسيس وأفكاراً ومشاعر فهي «أي الكلمات» ليست حقيقة ، هي ليست الواقع . الكلمات يمكن أن تساعدك في فهم شيءٍ ما بينما المشاعر تُمكِّنك من معرفة هذا الشيء . ومع ذلك هناك العديد من الأشياء التي لا يمكن الشعور بها . لذلك حدثتك عن الأحاسيس والأفكار كطرق أخرى للمعرفة . ولكن المفارقة هي في أنكم جعلتم كلمات الذات الكلية على درجة من الأهمية بحيث لم تبقوا للمشاعر شيئاً .

في الحقيقة إنكم تهملون المشاعر لدرجة أنه عندما تختلف مشاعركم الآتية من الذات الكلية عن كلماتها فإنكم تنقضون المشاعر وتتمسكون بالكلمات بعكس ما يجب أن يكون .

www.ibtesama.com

فالمشاعر والأحاسيس حول موضوع ما تعبر عن حقيقة المعرفة الحدسية بهذا الموضوع بينما الكلمات هي مجرد رموز تساعد في الوصول إلى المعرفة .

ومع ذلك فكل هذه الطرق لا تشكل طرقاً للحوار ، ذلك أنه ليست كل المشاعر وكل الأفكار وكل الأحاسيس وكل الكلمات من عندي .

كثير من الكلمات ألصقت بي ، وكثير من الأفكار والأحاسيس نقلت عني من دوني ، وكثيرٌ من المشاعر ظهرت كنتيجة لذلك . السؤال يكمن في الشفافية وكل الصعوبة في التمييز بين ما هو مرسل من الذات الكلية وما هو من مصدر اخر والتمييز يصبح سهلاً وبسيطاً إذا اتبعت قاعدة أساسية :

ما هو من عندي هو أسمى أفكارك وأنقى كلماتك وأعظم مشاعرك ، وكل ما هو أقل من ذلك هو من مصدر آخر .

والآن أصبح التمييز أسهل . حتى لطالب الابتدائي لن يكون من الصعب تمييز الأسمى والأنقى والأعظم في داخله .

وسأعطيك ملاحظة إضافية هي :

«الفكرة السامية هي الفكرة التي تحوي الفرح ، والكلمة النقية هي الملأى بالحقيقة . والشعور العظيم هو ما تسمونه بالحب» .

الفرح والحقيقة والحب هذه الثلاثية مترابطة ومترادفة فإحداها تتلو الأخرى ، لا يهم ترتيبها . إذا اتبعت هذا الاتجاه سيكون من السهل تحديد أي الرسالات هي وأيها من مصدر آخر ، السؤال الآخر: هل ستلاحظ رسالتي ؟. معظم رسائلي تمر بلا اهتمام أحياناً لأنها رائعة أكثر من المتوقع . وأحياناً لأنها تبدو صعبة التنفيذ ، كثيراً ما يكون السبب هو خطأ في التأويل أو لأنها غير مقبولة ببساطة .

رسائلي الأكثر قدرة هي التي تتلقاها المشاعر ولكن حتى هذه تهملها . بالذات هي التي تهمل من قِبَلك . لم يكن عالمكم على ما هو عليه الآن لو أنكم

www.ibtesama.com

ببساطة استمعتم إلى مشاعركم ونتيجة لذلك تستمر معاناتكم فقد قيل « لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .

و لكن كل منكم سيتلقى رسالتي عاجلاً أم أجلاً .

وأبداً لن أجبر أحداً منكم مهما كان ولن ألزمه .

لأنني قد أعطيتكم حرية الإرادة في اختيار ما تفعلون . ولن أسحب هذا الحق منكم إلى أبد الآبدين .

وبذلك سأستمر بإرسال الرسائل نفسها مجدداً على مر العصور وفي أي مكان كنت في الكون .

سأظل أرسل رسائلي بلانهاية حتى تتقبلها وحتى تنزرع بك وحتى تصبح هي نفسها رسالتك . رسائلي ستأتيك بمئات الأشكال وبآلاف الأوقات على مر الأزمان .

وأنت لن تهملها إن أردت سماعها حقيقة . وستأتي لحظة لن تهملها وستسمع الحقيقة أخيراً . هكذا يبدأ حوارنا . في الماضي كنت قد التجأت لي وطلبت مني ورجوت ، وهاأنذا أستطيع أن أجيبك هكذا كما أفعل الآن هنا .

وكيف لي أن أعلم أن هذا الحديث من عند الذات الكلية وليس من خيالي ؟ .

- وما الفرق ؟ ألا ترى أنني بهذه البساطة أستطيع التواصل معك من خلال خيالك كما من خلال أشياء أخرى ؟ فأنا بطريقة واحدة أو بطرق عدّة أبعث لك أهم الأفكار والكلمات والمشاعر في كل لحظة لتتناسب مع الهدف في تلك اللحظة . وستعرف عندها أن هذه الكلمات من عندي لأنك لو اعترفت بصراحة ، فإنك لم

www.ibtesama.com

تكن يوماً بهذا الوضوح . وأكثر من ذلك ، لم تتكلم في يوم ما بهذا الوضوح عن هذه الأسئلة ولو حصل ذلك لما كنت طرحت هذا السؤال الآن .

ومع من تتكلم الذات الكلية ؟ وهل هؤلاء هم أشخاص مميزون ؟ وهل هناك حالات خاصة لذلك ؟ .

- كل الناس مميزون وكل الأوقات من ذهب . وليس هناك إنسان أكثر تميزاً ، أو لحظة أكثر تميزاً من غيرها .

كثير من الناس يريدون أن يعتقدوا أن الذات الكلية تتواصل بخصوصية مع أناس متميزين فقط وهذا يخلص كثيراً من الناس من مسؤولية سماع الوحي او قبوله وهذا أندر، ويشكل سؤالاً مستقلاً . كما يسمح لهم أيضاً بقبول الإيمان بكلمات الآخرين . وبذلك فأنت لا تحتاج لسماعي بما أنك قررت سريعاً أن الآخرين قد سمعوني حول كل شيء ، ولذلك فأنت الآن تحتاج لسماعهم .

وبسماع ما يعتقد الناس أنهم سمعوه عني فإنه ليس لديك ضرورة للتفكير في ذلك . وهذا السبب الرئيسي الذي يدعو أكثرية الناس لتجاهل سماعي على الصعيد الشخصي .

فإذا اعترفت أنك تتلقى إيحاءً مني مباشرة فستكون مسؤولاً عن تأويله وفهمه بينما من الأبسط والأكثر أماناً أن تتقبل تأويل الآخرين لهذا الإيحاء حتى لو كان ذلك منذ نحو ألفي سنة من الآن، من أن تحاول فهم إيحاء من الممكن أنك تتلقاه في هذه اللحظة .

ومع ذلك فأنا أدعوك الآن لشكل جديد من التواصل مع الذات الكلية لحوار بين اثنين، حقيقة .

www.ibtesama.com

فأنت دعوتني وأنا أستجيب لك الآن بهذه الصورة لأجيبك على سؤالك .

ولماذا يتقبل بعض الناس كلام المسيح مثلاً على أنه كلامك أكثر من قبولهم للآخرين ؟ .

ـ لأن بعض الناس يريدون فعلاً أن يستمعوا، يريدون أن يسمعوا ويظلوا منفتحين للحوار حتى لو كان مخيفاً أو جنونياً أو خاطئاً .

وهل يجب أن نستمع للذات الكلية حتى لو كان الكلام خاطئاً ؟ .

– خاصة عندما يبدو أنه خاطئٌ فإذا كنت تعتقد بأنك محق بكل شيء فلماذا تتحاور إذاً مع الذات الكلية ؟ .

هيا تصرف كما تعرف ، ولاحظ أنك تفعل ذلك منذ زمن بعيد . وأنت ترى ما وصل إليه العالم الآن . ومن الواضح أنكم أهملتم شيئاً ما ، وأن هنالك شيئاً ما لا تفهمونه . بما أن ما تفهمونه يجب أن يبدو صحيحاً . والصحيح هو الشيء الذي توافقون عليه ، فإذاً الشيء الذي أهملتموه يجب أن يكون خاطئاً والطريق الوحيد الذي يبقى لنسلكه هو طرح هذا السؤال : ماذا يحدث لو أن كل ما ظنناه خاطئاً كان في الحقيقة صحيحاً؟ وهذا السؤال يعرفه كل عالمٍ كبير . فعندما يجد العالم أن فرضياته التي كان يعتقد أنها صحيحة لم تؤدِ إلى نتائج فإنه يقذف بها بعيداً ، ويبدأ من جديد . كل الاكتشافات الكبيرة هي بسبب الرغبة والقدرة في أن تكون مخطئاً . وهذا هو المطلوب هنا .

www.ibtesama.com

لن تستطيع معرفة الذات الكلية حتى تتوقف عن القول بأنك عرفتها ، ولن تستطيع سماع الذات الكلية حتى تتوقف عن الاعتقاد بأنك سمعتها . ولن تعرف حقيقتي ما لم تتوقف عن الحديث عن حقيقتك .

ولكن حقيقتي عن الذات الكلية مصدرها من عندك .

- من أكد لك ذلك ؟ .

الآخرون .

- ومن هم الآخرون ؟ .

الرهبان والحاخامات والقديسون والوزراء والقادة والكتب ، وفي نهاية المطاف الإنجيل بحق كل شيء مقدس .

- كلها ليست مصادر موثوقة .

ليست!

- ليست .

إذاً من ؟ .

www.ibtesama.com

- استمع إلى مشاعرك، استمع إلى أسمى أفكارك وأحاسيسك . وعندما يتعارض شيء منها مع ما قاله لك معلموك أو ما قرأته في الكتب ، انس الكلمات فالكلمات هي أقل الناقلين للحقيقة وثوقيةً .

ما أكثر مـــا أود قـولـه لـك ومـا أكـثـر مـا أريـد سـؤالـك عنه . ولا أدري من أين أبدأ .
مثلاً : لماذا لا تظهرين نفسك ؟
لماذا لا تظهرين بشكل جلي نستطيع به نحن جميعاً أن نفهمه ؟ .

- أنا أفعل ذلك مراراً وتكراراً وأنا الآن أفعل ذلك من جديد .

لا ليس ذلك . أعني التجلي بشكل غير قابل للجدل أو للدحض .

- أعطني مثلاً .

كأن تتجلي الآن مباشرةً أمام عيني .

- هذا ما أفعله مباشرةً الآن .

وأين أنت ؟ .

- في كل مكان أينما نظرت .

www.ibtesama.com

لا ليس ذاك ، أعني بشكل غير قابل للجدل . بحيث لا يستطيع أحد أن ينكر ذلك .

- بشكل يشبه ماذا ؟ بأي شكل أو هيئة ترغب في أن تراني ؟

بشكلك الحقيقي وبهيئتك التي أنت عليها .

- هذا غير ممكن فأنا ليس لدي لا ذاك الشكل ولا تلك الهيئة التي قد تفهمها . ولكن أستطيع أن آخذ أي شكل أو هيئة تستطيع أنت فهمها .

ولكن عندها سيصل الجميع إلى نتيجة أن الشكل الذي رأوه هو الشكل الوحيد . في حين أن لي لانهاية من الأشكال والهيئات . الناس يعتقدون أن أنا هو ما يرونه وليس مالا يرونه .

أنا هي الحقيقة غير المرئية

www.ibtesama.com

وليس ذاك الذي أختار أن أكونه في كل لحظة متجددة . وبصورة محددة أنا أكون مالا أكون . أنا أنشأ من العدم وليس بنشوء وأعود إليه دوماً . ورغم ذلك كله عندما أتجلى في هذا الشكل المحدد أو ذاك والذي يستطيع الناس أن يفهموني به . هؤلاء الناس هم الذين سوف ينسبون لي تلك الهيئة أو الشكل من الآن وعلى مر الزمان وما أن آتي بأي شكل آخر إلى أناس آخرين حتى يقول الأولون للتالين إنني ما أتيت لهم لأنني لا أشبه في المرة الثانية ما كنته في المرة الأولى . وقلت ما لم أقله في المرة الأولى . فكيف أستطيع أن أكون أنا نفسي .

أنت تفهم أنه لا يهم هنا بأي شكلٍ أو سلوك أتجلى . فلا طريقة الظهور ولا الشكل الذي سآخذه سيكون غير قابل للجدل .

ولكن حبذا لو فعلت أي شيء يشهد على حقيقة من تكون دون شك ولا مساءلة . . .

– رغم ذلك سيظل هناك من يقول إن «هذا من فعل الشيطان أو هي تهيؤات لشخص ما» أو أي شيء آخر ولكن ليس أنا . وحتى لو تجليت كإله قادر كل القدرة مالك الجنة والأرض وصرت أحرك الجبال كي أثبت ذلك فسيكون هناك من يقول «هذا من فعل الشيطان» وهذا ما يجب أن يكون فالإله لا يكشف الأنا الإلهية للأنا الإلهية من خلال الملاحظة الخارجية ولكن من خلال الشعور الداخلي .

وعندما يكتشف الشعور الداخلي الأنا الإلهية ستكون الملاحظة الخارجية غير ضرورية .

وإذا كانت الملاحظة الخارجية ضرورية فالشعور الداخلي بالذات الكلية غير ممكن ، وإذا ظل التجلي رغم ذلك مطلوباً ، فلن يحدث الانكشاف

www.ibtesama.com

وماذا لو شكرت سلفاً الذات الكلية على شيء ما وهذا الشيء لم يحصل أبداً ؟ فهذا الشيء يمكن أن يؤدي إلى الإحباط وفقدان الثقة .

- الشكر لا يجب أن يستخدم كأداة للتأثير على الذات الكلية . أو وسيلة بفضلها يمكنك خداع الكون . أنت لا تستطيع أن تكذب على نفسك .

فعقلك الكلي يعرف حقيقة أفكارك . فإذا كنت تقول (شكرا لك ياإلهي من أجل هذا وذاك) وأنت كل هذا الوقت تشعر بشكل واضح أن في واقعك لا يوجد لا هذا ولا ذاك . فلا تنتظر أن يكون هذا الشيء أقل وضوحاً لله منه لك أنت . وسوف تحقق لك ذلك .

إن الذات الكلية تعرف ما تعرفه أنت وما تعرفه أنت يتحقق في واقعك .

ولكن بأي شكل عندها أستطيع أن أشكر بصدق من أجل شيء أعرف أنه غير موجود ؟ .

- الإيمان . لو كنت تملك مثقال ذرة من الإيمان لاستطعت تحريك الجبال من مكانها ، وأنت تعلم أن هذا حقيقي لأنني أنا قلت ذلك ، ولأنني قلت أيضاً أنه قبل أن تسألني سيكون الجواب حاضراً ، ودائماً قلت لك بكل الطرق الممكنة ومن خلال أي من المعلمين الذين تتذكرهم، إن اختيارك الذي تختاره باسم الذات الكلية سيكون مجاباً (كن فيكون) .

ولكن مع ذلك كثير من الناس يقولون إن دعاءهم يظل بلا جواب .

www.ibtesama.com

www.ibtesama.com

وليس ذاك الذي أختار أن أكونه في كل لحظة متجددة . وبصورة محددة أنا أكون مالا أكون . أنا أنشأ من العدم وليس بنشوء وأعود إليه دوماً . ورغم ذلك كله عندما أتجلى في هذا الشكل المحدد أو ذاك والذي يستطيع الناس أن يفهموني به . هؤلاء الناس هم الذين سوف ينسبون لي تلك الهيئة أو الشكل من الآن وعلى مر الزمان وما أن آتي بأي شكل آخر إلى أناس آخرين حتى يقول الأولون للتالين إنني ما أتيت لهم لأنني لا أشبه في المرة الثانية ما كنته في المرة الأولى . وقلت ما لم أقله في المرة الأولى . فكيف أستطيع أن أكون أنا نفسي .

أنت تفهم أنه لا يهم هنا بأي شكلٍ أو سلوك أتجلى . فلا طريقة الظهور ولا الشكل الذي سآخذه سيكون غير قابل للجدل .

ولكن حبذا لو فعلت أي شيء يشهد على حقيقة من تكون دون شك ولا مساءلة . . .

– رغم ذلك سيظل هناك من يقول إن «هذا من فعل الشيطان أو هي تهيؤات لشخص ما» أو أي شيء آخر ولكن ليس أنا . وحتى لو تجليت كإله قادر كل القدرة مالك الجنة والأرض وصرت أحرك الجبال كي أثبت ذلك فسيكون هناك من يقول «هذا من فعل الشيطان» وهذا ما يجب أن يكون فالإله لا يكشف الأنا الإلهية للأنا الإلهية من خلال الملاحظة الخارجية ولكن من خلال الشعور الداخلي .

وعندما يكتشف الشعور الداخلي الأنا الإلهية ستكون الملاحظة الخارجية غير ضرورية .

وإذا كانت الملاحظة الخارجية ضرورية فالشعور الداخلي بالذات الكلية غير ممكن ، وإذا ظل التجلي رغم ذلك مطلوباً ، فلن يحدث الانكشاف

www.ibtesama.com

بذلك ، فالطلب هو بنفسه يكون تأكيداً لغياب المطلوب أي أنه لا يمكن أن يكون الآن مكشوفاً من الذات الكلية أي شيء . والأوضاع المشابهة لهذا تولد تجربة محددة . بما أن أفكارك كيفما اتجهت قادرة على الخلق ، وكلمتك تنتج الأشياء وكذلك فإن الفكرة والكلمة معاً تملكان قدرة استثنائية مؤثرة في ولادة الواقع ، وإذا كنت ترغب في الشعور في أن الذات الكلية لا تظهر لك فسيكون لك ذلك . فلو أنك كنت تراها لما طلبت منه فعل ذلك .

وهل هذا يعني أنني لا أستطيع طلب أي شيء أريده من الذات الكلية ؟ وهل يعني كلامك أننا حين ندعوك لشيء ما نكون بهذه الطريقة قد أبعدناه عن أنفسنا ؟ .

- هذا السؤال لا يزال يطرح على مر العصور ويجاب عليه كل مرة يسأل فيها . وحتى الآن إما أنكم لم تسمعوا الجواب أو أنكم لم تصدقوه . ومن جديد يجاب عليه بالظروف الحاضرة وبلغة العصر . إذاً :

لن تحصل على ما تطلب، يساوي، لن تملك ما تتمناه ، فطلبك بنفسه تأكيد على غياب المطلوب . وكلماتك حول أنك تريد شيئاً ما تؤدي فقط إلى حصول شعور دقيق بـ (الحاجة) في واقعك .

وبهذه الصورة لن يكون الدعاء الصحيح هو (دعاء - طلب) بل (دعاء ـ شكر) فعندما تشكر الذات الكلية بشكل مسبق على المشاعر التي اخترتها أنت لتعيشها في واقعك ، فأنت تشكرها على ما هو موجود في واقعك . وهكذا فالشكر هو التأكيد القوي لله أنه حتى قبل أن تسأل أنا أجبتك ، ولهذا فلا تسأل أو تطلب أبداً وإنما كن شاكراً وممتناً .

www.ibtesama.com

وماذا لو شكرت سلفاً الذات الكلية على شيء ما وهذا الشيء لم يحصل أبداً ؟ فهذا الشيء يمكن أن يؤدي إلى الإحباط وفقدان الثقة .

- الشكر لا يجب أن يستخدم كأداة للتأثير على الذات الكلية . أو وسيلة بفضلها يمكنك خداع الكون . أنت لا تستطيع أن تكذب على نفسك .

فعقلك الكلي يعرف حقيقة أفكارك . فإذا كنت تقول (شكرا لك ياإلهي من أجل هذا وذاك) وأنت كل هذا الوقت تشعر بشكل واضح أن في واقعك لا يوجد لا هذا ولا ذاك . فلا تنتظر أن يكون هذا الشيء أقل وضوحاً لله منه لك أنت . وسوف تحقق لك ذلك .

إن الذات الكلية تعرف ما تعرفه أنت وما تعرفه أنت يتحقق في واقعك .

ولكن بأي شكل عندها أستطيع أن أشكر بصدق من أجل شيء أعرف أنه غير موجود ؟ .

- الإيمان . لو كنت تملك مثقال ذرة من الإيمان لاستطعت تحريك الجبال من مكانها ، وأنت تعلم أن هذا حقيقي لأنني أنا قلت ذلك ، ولأنني قلت أيضاً أنه قبل أن تسألني سيكون الجواب حاضراً ، ودائماً قلت لك بكل الطرق الممكنة ومن خلال أي من المعلمين الذين تتذكرهم، إن اختيارك الذي تختاره باسم الذات الكلية سيكون مجاباً (كن فيكون) .

ولكن مع ذلك كثير من الناس يقولون إن دعاءهم يظل بلا جواب .

www.ibtesama.com

- لن يبقى أي دعاء مهما كان صغيراً كذرة الغبار دون جواب . كل دعاء أو صلاة أو فكرة أو تأكيد أو شعور يتجلى لأي درجة تشعر بحقيقته ولأي درجة تحس به . عندما يقال إن الصلاة ظلت غير مستجابة فإنه في الحقيقة تكون الكلمات الحارة في الدعاء بدأت تعمل ولكن يجب أن تعلم ، وهنا السر ، أن خلف كل فكرة تقف فكرة ما يمكن أن نسميها الفكرة الممولة وهي الفكرة المتحكمة . وبذلك إذا طلبت وصليت من أجل شيء سيكون حظك بأن تعيش وتحس ما طلبته وما فكرت به على الأغلب قليلاً جداً ، بما أن الفكرة الداعمة والممولة والتي تقف خلف كل صلاة هي أن ما تطلبه ليس موجوداً عندك . وهذه الفكرة ستصبح حقيقتك .

والفكرة الممولة الوحيدة التي يمكن أن ترتقي فوق تلك هي فكرة الإيمان بأن الذات الكلية غالباً تعطي كل شيء عدا ما تطلبه . هناك البعض ممن يؤمنون بذلك ولكنهم جداً قليلون . وهكذا فموضوع الصلاة أو الدعاء هنا يصبح أبسط عندما تتبدل فكرة أن الذات الكلية ستقول نعم لكل طلب ، بإحساس داخلي بعدم الحاجة لهذا الطلب .

وعندها تصبح الصلاة صلاة شكر وليست صلاة طلب ، وتصبح تأكيداً على شكر الذات الكلية على ما هو موجود لديك .

إذاً عندما تؤكدين على أن الصلاة هي تأكيد على ما هو قائم ، هل هذا يعني أن الذات الكلية لا تفعل شيئاً وأن كل ما يحدث بعد الصلاة هو نتيجة للصلاة نفسها .

www.ibtesama.com

- إذا كنت تعتقد أن الذات الكلية هي هذا الشيء العظيم الذي يسمع الأدعية ويجيب على بعضها بنعم والأخرى بلا أو ممكن أو ليس الآن ، فأنت واهم . لأنك بذلك تعتقد أن الذات الكلية تجيب مزاجياً .

وإذا كنت تعتقد أن الذات الكلية مكوِّنة ومحققة كل شيء في حياتك ، فأنت أيضاً واهم . الذات الكلية مراقب وليس مكوِّناً لحياتك . والذات الكلية مستعدة لمشاركتك حياتك ولكن ليس بالشكل الذي يمكن أن تنتظره . خلق أو عدم خلق الظروف الحياتية أو شروط حياتك ليست مهمة الرب . لقد خلقك الله . وأنت تخلق الباقي بفضل قدرته التي وهبها لك .

خَلق الله نفس عملية الحياة ، كما تعرفها أنت ، وأعطاك حرية الاختيار لتفعل ما تريده في حياتك . وبهذا المفهوم فإن الله يدعم بقدرته ما تريده لنفسك في حياتك . وللكيفيّة التي تريد أن تعيش حياتك وفقها وليس عندي أي تفضيل لشكل على آخر ، فيما يخص هذا الموضوع . وأعظم وهم أنت غارق به هو أن الذات الكلية تهتم بماذا وكيف تصنع . لا يوجد فرق عندي فيما تفعل ، وربما من الصعب عليك أن تسمع ذلك . هل يوجد فرق عندك عندما تترك أطفالك ليلعبوا ؟ وهل هو مهم لك بأي ترتيب سيختارون ألعابهم ؟ لا ، لأنك تعرف أنهم في أمان تام . أنت أرسلتهم إلى وسط تراه صديقاً وخيراً لهم .

طبعاً أنت ستتمنى أن لا يجرحوا أنفسهم . ولو حدث وآذوا أنفسهم ستكون عندها معهم ، حتماً معهم ، لمساعدتهم وشفائهم كي يتمكنوا من الشعور بالأمان مرة ثانية . ولكي يكونوا سعداء ويلعبوا مجدداً . وعندما يختارون ثانية الألعاب نفسها لن تهتم لذلك أيضاً .

طبعاً ستقول لهم إن هذه اللعبة أفضل أو أخطر أو أكثر فائدة من سواها ، لكنك لن تستطيع منعهم من اللعب بأشياء مؤذية . لا دائماً ولا إلى الأبد ولا في كل

www.ibtesama.com

- إذا كنت تعتقد أن الذات الكلية هي هذا الشيء العظيم الذي يسمع الأدعية ويجيب على بعضها بنعم والأخرى بلا أو ممكن أو ليس الآن ، فأنت واهم . لأنك بذلك تعتقد أن الذات الكلية تجيب مزاجياً .

وإذا كنت تعتقد أن الذات الكلية مكوِّنة ومحققة كل شيء في حياتك ، فأنت أيضاً واهم . الذات الكلية مراقب وليس مكوِّناً لحياتك . والذات الكلية مستعدة لمشاركتك حياتك ولكن ليس بالشكل الذي يمكن أن تنتظره . خلق أو عدم خلق الظروف الحياتية أو شروط حياتك ليست مهمة الرب . لقد خلقك الله . وأنت تخلق الباقي بفضل قدرته التي وهبها لك .

خَلق الله نفس عملية الحياة ، كما تعرفها أنت ، وأعطاك حرية الاختيار لتفعل ما تريده في حياتك . وبهذا المفهوم فإن الله يدعم بقدرته ما تريده لنفسك في حياتك . وللكيفيّة التي تريد أن تعيش حياتك وفقها وليس عندي أي تفضيل لشكل على آخر ، فيما يخص هذا الموضوع . وأعظم وهم أنت غارق به هو أن الذات الكلية تهتم بماذا وكيف تصنع . لا يوجد فرق عندي فيما تفعل ، وربما من الصعب عليك أن تسمع ذلك . هل يوجد فرق عندك عندما تترك أطفالك ليلعبوا ؟ وهل هو مهم لك بأي ترتيب سيختارون ألعابهم ؟ لا ، لأنك تعرف أنهم في أمان تام . أنت أرسلتهم إلى وسط تراه صديقاً وخيراً لهم .

طبعاً أنت ستتمنى أن لا يجرحوا أنفسهم . ولو حدث وآذوا أنفسهم ستكون عندها معهم ، حتماً معهم ، لمساعدتهم وشفائهم كي يتمكنوا من الشعور بالأمان مرة ثانية . ولكي يكونوا سعداء ويلعبوا مجدداً . وعندما يختارون ثانية الألعاب نفسها لن تهتم لذلك أيضاً .

طبعاً ستقول لهم إن هذه اللعبة أفضل أو أخطر أو أكثر فائدة من سواها ، لكنك لن تستطيع منعهم من اللعب بأشياء مؤذية . لا دائماً ولا إلى الأبد ولا في كل

www.ibtesama.com

لحظة من ولادتهم إلى مماتهم . وحكيم هو من يدرك ذلك . ومع ذلك في النتيجة ، فالأهل يستمرون بالقلق حيال أطفالهم . وفي هذه الثنائية ، انعدام القلق حول شيء ما وتعاظم القلق حول نتيجته هو ما يقربك من فهم ثنائية الذات الكلية .

ومع ذلك فالذات الكلية بشكل محدد لا تهتم بالنتيجة . النتيجة المطلقة . لأن النتيجة المطلقة مؤمنة . وهذا الوهم الثاني للناس فهم يشكون بمصيرهم . وبالضبط ، فإن الشك في النتيجة المطلقة للحياة خلق أعظم عدو وهو الخوف . عندما تشكون في المصير فإنكم تشكون في الخالق ـ تشكون في الذات الكلية . وعندما تشكون في الذات الكلية فإنكم تعيشون في الخوف وتشعرون بالذنب طوال حياتكم .

إذا كنتم تشكون بالنوايا الإلهية وقدرة الذات الكلية على تحديد المصير فكيف يمكنكم أن تسترخوا ولو للحظة واحدة ؟ وكيف يمكنكم أن تشعروا بالأمان الحقيقي ؟ ومع ذلك ـ نعم فإن الذات الكلية لها القدرة على جعل النوايا تتفق مع النتائج . ولكنكم لا ولن تعتقدوا بذلك «حتى مع إنكم تعربون عن أن الذات الكلية كاملة القدرة» ولهذا فأنتم مضطرون إلى خلق قوة تساوي الذات الكلية في مخيلتكم لتفسير كيف وماذا يعيق الإرادة الإلهية وبهذا الشكل خلقتم أنتم مفهوم «الشيطان» في أساطيركم . حتى أنكم تتخيلون أن الذات الكلية تتعارك مع هذا الشيطان «مفترضين أن الذات الكلية تحل المشاكل كما تحلونها أنتم» إلى درجة أنكم ببساطة تتخيلون أن الذات الكلية تمكن أن تخسر هذه المعركة .

كل هذا يتعارض مع ما تقولون إنكم تعرفونه عن الذات الكلية ، ولكن ذلك لا يهمكم . إنكم تعيشون في أوهامكم ولهذا تخافون وكل هذا نتيجة قراركم الشك في الذات الكلية . ولكن ما بالكم لو اتخذتم قراراً آخر ؟ كيف ستكون

www.ibtesama.com

النتيجة ؟ إليكم ما أقوله : ستعيشون كما عاش بوذا . كما عاش عيسى . كما عاش أي قديس ، قدستموه . وكما يحدث مع كل القديسين ، فالناس لن يفهموك . وعندما تحاول أن تشرح لهم شعورك المسالم ، وفرحك في الحياة وابتهاجك الداخلي ـ فسوف يسمعون كلامك ولن يستمعوا له . وسيحاولون تقليدك ولكنهم سيضيفون من عندهم . وهم سيستغربون كيف تملك أنت ما لا يملكون ، وسيحسدونك ، وسريعاً ما يتحول حسدهم إلى غضب وسيحاولون إقناعك أنك أنت الذي لا تفهم الذات الكلية . فإذا لم يستطيعوا مقاسمتك الفرح فسيحاولون إيذاءك ، هكذا سيكون عظيماً غضبهم . وعندما تجيبهم أن هذا لا يهم ، حتى الموت لن يستطيع إيقاف فرحك أو تغيير الحقيقة لديك ، فعلى الأغلب أنهم سيقتلونك . وبعدها ، عندما يرون بأي سلام أنت قبلت الموت ، سيسمونك قديساً ويحبونك مجـدداً . إن هذه هي طبيعة الناس ، يحبون ثم يدمرون ، ثم مجدداً ، يحبون ما دمروه ، ويجعلونه أثمن شيء لديهم .

ـ ولكن لماذا ؟ لماذا نفعل ذلك ؟ .

– كل المشاعر الإنسانية يمكن إرجاعها ، على المستوى العميق ، إلى شعورين ـ الخوف أو الحب . وبحقيقة الأمر هناك فقط شعوران ، فقط كلمتان في لغة الروح إنها النهايات المتناقضة للقطبية الكبرى[1] ، والتي تكونت عندما وجد الكون وعالَمكم الذي تعرفونه اليوم .

إنه هاتان النقطتان ـ الألف والياء تسمح للمفهوم المسمى من قبلكم «النسبية» بالوجود . دون هاتين النقطتين ، هاتين الفكرتين ، لن توجد أية فكرة .

1– الموجب والسالب ، الحار والبارد ، الحب والخوف ، المرتفع والمنخفض ، الجيد والرديء ، هي النهايات لأقطاب الكون ، فالكون ثنائي القطبية . «المترجم».

www.ibtesama.com

النتيجة ؟ إليكم ما أقوله : ستعيشون كما عاش بوذا . كما عاش عيسى . كما عاش أي قديس ، قدستموه . وكما يحدث مع كل القديسين ، فالناس لن يفهموك . وعندما تحاول أن تشرح لهم شعورك المسالم ، وفرحك في الحياة وابتهاجك الداخلي ـ فسوف يسمعون كلامك ولن يستمعوا له . وسيحاولون تقليدك ولكنهم سيضيفون من عندهم . وهم سيستغربون كيف تملك أنت ما لا يملكون ، وسيحسدونك ، وسريعاً ما يتحول حسدهم إلى غضب وسيحاولون إقناعك أنك أنت الذي لا تفهم الذات الكلية . فإذا لم يستطيعوا مقاسمتك الفرح فسيحاولون إيذاءك ، هكذا سيكون عظيماً غضبهم . وعندما تجيبهم أن هذا لا يهم ، حتى الموت لن يستطيع إيقاف فرحك أو تغيير الحقيقة لديك ، فعلى الأغلب أنهم سيقتلونك . وبعدها ، عندما يرون بأي سلام أنت قبلت الموت ، سيسمونك قديساً ويحبونك مجـدداً . إن هذه هي طبيعة الناس ، يحبون ثم يدمرون ، ثم مجدداً ، يحبون ما دمروه ، ويجعلونه أثمن شيء لديهم .

ـ ولكن لماذا ؟ لماذا نفعل ذلك ؟ .

– كل المشاعر الإنسانية يمكن إرجاعها ، على المستوى العميق ، إلى شعورين ـ الخوف أو الحب . وبحقيقة الأمر هناك فقط شعوران ، فقط كلمتان في لغة الروح إنها النهايات المتناقضة للقطبية الكبرى[1] ، والتي تكونت عندما وجد الكون وعالَمكم الذي تعرفونه اليوم .

إنه هاتان النقطتان ـ الألف والياء تسمح للمفهوم المسمى من قبلكم «النسبية» بالوجود . دون هاتين النقطتين ، هاتين الفكرتين ، لن توجد أية فكرة .

1 – الموجب والسالب ، الحار والبارد ، الحب والخوف ، المرتفع والمنخفض ، الجيد والرديء ، هي النهايات لأقطاب الكون ، فالكون ثنائي القطبية . «المترجم».

www.ibtesama.com

كل فكرة إنسانية وكل فعل يرتكز إما على الحب أو على الخوف . وبهما يعلل الإنسان كل سلوكه . وكل الأفكار الأخرى تكون ناتجة عن هاتين الفكرتين . وتأخذ أشكالاً مختلفة ومعالجات متنوعة للفكرة نفسها . إذا فكرت ملياً بهذا سترى أنه صحيح ، وهذا ما سميته أنا الفكرة الممولة «الداعمة» أو مفهوم الحب ، أو الخوف .

هذه فكرة تقف خلف فكرة خلف فكرة . هذه فكرة البداية ، وهي القوة الأساسية . والقدرة القاسية ، التي تمكِّن محرك المشاعر الإنسانية من العمل . وبهذا الشكل يكرر السلوك الإنساني التجربة (الشعور) تلو الشعور . ولهذا يحب الناس ثم يدمرون ثم يحبون مجدداً . التناوب يتشكل دائماً من إحساس إلى آخر . الحب يمول خوفاً يمول حباً يمول خوفاً ...

وسبب هذا نجده في الخداع الأول ، هذا الخداع الذي تعتبرونه حقيقةً حول الذات الكلية خدعة أنه لا يجب الوثوق بالذات الكلية . و لا يجب الاعتماد على حب الذات الكلية . وقبول الذات الكلية لك مربوط بتنفيذ شروطها . لذلك يصبح مصيرك مشكوكاً به . ما دمت لا تستطيع أن تثق بحب الذات الكلية لك وأن حبها سيرافقك دوماً . فإذاً بماذا تثق إذا ابتعدت عنك الذات الكلية وهجرتك لأنك ترى نفسك ليس كما يجب ؟ أليس كذلك يتصرف المنتحرون ؟

وبذلك عندما تهدي حبك الكبير ستقابل خوفك الكبير .

فأول ما يؤرقك عندما تقول (أنا أحبك) هو الخوف من أن لا تسمع ذلك في الجواب . وإن سمعت ذلك في الجواب يبدأ القلق من أن تضيع ذلك الحب الذي وجدته للتو . وبسبب ذلك فإن سلوكك يصبح رد فعل دفاعي خوفاً من أن تفقده . وحتى عندما تحاول أن تحمي نفسك من أن تفقد الذات الكلية .

www.ibtesama.com

لو أنك فقط تدرك من تكون أنت وتدرك أنك أروع شيء وأعظم شيء وأنك تتميز عن كل المخلوقات التي خلقها الرب في وقت ما . لم تكن لتخاف أبداً . فمن يستطيع أن يتخلى عن هذه الروعة وهذه الرفعة ؟ حتى الذات الكلية لن تستطيع أن تجد خللاً في هكذا مخلوق ولكنكم لا تعرفون من تكونون وتظنون أنكم أصغر بكثير .

ومن الممتع أن تعرفوا من أين اكتسبتم هذا الشعور بأنكم أقل روعة مما أنتم في حقيقة الأمر، من الناس الذين تثقون بكلماتهم دون جدال . من آبائكم وأمهاتكم . هؤلاء الذين يحبونك أكثر من أي شيء . ولمَ يكذبون عليك ؟ ألم يقولوا لك ينقصك (ذلك) وفيك هذا الشيء (كذا) ؟ ألم يذكِّروك أن تكون مرئياً ولا تكون مسموعاً ؟ ألم يؤنبوك بلحظاتك الاحتفالية العليا ؟ ألم يدعموا تراجعك عن أحلامك غير المعقولة . وهذه بعض الرسائل التي تلقيتها والتي لا تتمتع بالكمال . وبهذا الشكل فهي لا تشكل رسائل من الذات الكلية مع أنه كان يمكن أن تكون كذلك لأنها أتت من أرباب كونك .

إن والديك بالتحديد قد علموك أن الحب دوماً مشروط . فأنت مراراً كنت تشعر كيف يعرضون شروطهم .

وقد نقلت أنت هذه التجربة وهذا الشعور تحديداً إلى تجربتك الخاصة مع من تحب وأنت تعمم هذه التجربة على العلاقة معي . وانطلاقاً من هذه التجربة بالعلاقات أنت تطلق أحكامك حولي ، وبوجودك ضمن هذه الحدود تصنع أنت حقيقتك، وهي أنك تقول إن الذات الكلية هي محبة ولكن عندما تخالف تعاليمها فإنها تعاقبك بالنفي الأبدي وتلعنك إلى الأبد . ألم تشعر أنت بابتعاد والديك عنك ؟ ألا تعرف ألم تأنيبهم لك ؟ فكيف تستطيع أن تتخيل العلاقة معي غير ذلك ؟

www.ibtesama.com

أنت نسيت كيف يكون الأمر عندما يحبونك بلا شروط . أنت لا تتذكر كيف يكون الأمر عندما تحبك الذات الكلية . لهذا تحاول أن تتخيل كيف يكون حب الذات الكلية مرتكزاً على ما تعرفه عن الحب في هذا العالم .

أنت طابقت دور الوالد على الذات الكلية . وتوصلت بهذا الشكل إلى أن الذات الكلية تقاضي وتحاسب . ومن ثم تجازي أو تعاقب معتمداً على مدى إعجابها هي بما تسعى إليه أنت . ولكنها نظرة مبسطة ، مبنية على الخرافة والأساطير . ليست لها علاقة بما أكونه أنا . وبهذا الشكل تكونت لديك منظومة من الأفكار حول الذات الكلية مبنية على التجربة الإنسانية . ومن ثم كوَّنت واقعكم حول الحب . وهذا الواقع الذي هو مبني على الخوف يوجه أفكاركم نحو إله منتقم مرعب . ومع أن الفكرة الممولة والداعمة للواقع غير صحيحة لكن رفضها يعني هدم كل منظومة الأفكار لديكم ورغم أن منظومة الأفكار الجديدة التي ستحل محل هذه ستكون منقذة لكم ، لا تستطيعون قبولها . بسبب نظرية الإله الذي لا يحب الخوف منه والذي لن يُدين أو يحاسب والذي ليس لديه أدنى سبب ليعاقب ، ببساطة لعظمته من أن يحيط به فهمكم مهما عظم .

واقع الحب ، المبني على الخوف ، يسيطر على شعوركم بالحب ـ وفي حقيقة الأمر يخلق هذا الشعور فأنتم لا ترون فقط إمكانية الحصول على الحب المشروط لأنفسكم وإنما تعطون هذا الحب بالطريقة نفسها .

وحتى عندما تنغلقون أو تتنازلون أو تضعون شروطكم ، فهناك جانب ما في كم يعرف أن هذا ليس هو الحب كما يجب أن يكون . وكما في السابق تبدون عاجزين عن تغيير أي شيء في علاقتكم بالحب . يقول أحدكم لنفسه (لقد عشت حياتي بصعوبة) ، (وسأكون ملعوناً إذا عدت مجدداً شخصاً من السهل طعنه) . ورغم ذلك كله فالحقيقة تتلخص في أنكم ستكونون ملعونين إذا لم تصيروا كذلك .

www.ibtesama.com

بسبب أفكاركم الخاصة والخاطئة حول ماهية الحب فأنتم تحكمون على أنفسكم بعدم معرفته بصفائه الكامل . وتماماً تكونون قد حكمتم على أنفسكم بعدم معرفة من أكون أنا في حقيقة الأمر . إلى أن تتعقلوا ، فأنتم لن تستطيعوا إنكاري إلى مالا نهاية ، وستأتي أخيراً لحظة توحدنا .

إن أي فعل متخذ من قبل أي كائن إنساني مبني على الحب أو الخوف . وحتماً ليس فقط الأفعال التي تخص العلاقات . وإنما التي تؤثر على التجارة والصناعة والسياسة والدين وتثقيف الجيل الصاعد والسياسة الاجتماعية لأممكم والهدف الاقتصادي لمجتمعكم واختيار القادة ، وتضم أيضاً الحرب والسلاح والهجوم والدفاع والاضطهاد والاحتلال ونية الامتلاك أو الوهب والاحتفاظ أو التقاسم والاتحاد أو الانفصال . إن كل وأي اختيار حر اتخذتموه نابع كنتيجة لواحد من فكرتين ممكنتين : فكرة الحب أو فكرة الخوف، والخوف ـ هو الطاقة التي تقبض وتقفل وتثقل وتهرب وتخبئ وتجمع وتؤذي .

والحـب ـ هو الطاقة التي توسع وتفتح وتـوزع وتبقى وتعطي وتتقاسم وتشفي .

الخوف يكبل أجسامنا بالملابس والحب يسمح لنا بتعريتها .

الخـوف يقفل وينتهي على ما هو لدينا . والحـب يسمح بإعطاء كل ما عندنا .

الخوف يربط برسن قصير . والحب يربط بلطف .

الخوف يجعلنا منغلقين والحب يحررنا .

الخوف يولد الألم والحب يريحنا .

الخوف يهاجم والحب يسحر .

www.ibtesama.com

أية فكرة إنسانية أو كلمة أو سلوك إنما هو مبني على أحد الشعورين . وليس هناك خيار آخر لأنه لا يوجد ما تختاره غير هذين الشعورين . ولكن لديكم حرية الاختيار بين اثنين ممكنين .

أنت تجعل كل شيء بسيطاً جداً ولكن عندما تحين لحظة الاختيار يتغلب الخوف في أكثر الأحيان . لماذا ؟ .

ـ لقد علموك أن تعيش في الخوف وأخبروك أن البقاء للأقوى والأكثر جاهزية وأن الأذكياء فقط يصبحون ناجحين .

ماعدا في بعض الحلقات الصغيرة التي قيل فيها عن المجد الذي يحيط بمن يهدي حبه .

وهكذا فإنكم تسعون دوماً لتكونوا الأكثر جاهزية والأقوى والأذكى ، أنتم تخافون من الخسارة لأنكم تعلمتم : الأضعف دوماً يخسر . بالنتيجة فأنتم طبعاً ستختارون الأفعال التي يمولها ويدعمها الخوف وهذا بالضبط ما علموكم ولكني أعلمكم التالي : عندما تختارون الأفعال التي يمولها ويدعمها الحب عندها ستحصلون على أكثر من البقاء وأكثر من الربح وأكثر من النجاة ، عندها ستكونون قادرين على الإحساس بعظمة من تكونون في الحقيقة وما يمكن أن تكونوا .

ولهذا عليكم أن تتخلوا عن تعاليم أولياء أموركم المحببة ولكن المغلوطة واستماع تعاليم الذين تأتي حكمتهم من مصدر آخر .

وهؤلاء الحكماء موجودون بشكل كافٍ بينكم ، كما الذين من قبلكم ، ما أنني لم أكن لأترككم دون من يستطيع أن يريكم ويعلمكم ويوجهكم ويذكركم

www.ibtesama.com

بهذه الحقائق رغم أن أعظم التذكير لا يأتي من خارجكم وإنما من وحي إحساسكم الداخلي . وهذا الإحساس هو الأداة الأولى التي أستخدمها بما أنها الأداة الأكثر سهولةً .

الإحساس الداخلي هو الإحساس الأكثر قوة ذلك أنه الأقرب لكم ، وهذا الإحساس بالتحديد ينقل لكم مدى صدق أو كذب كل ما عداه (صحيح أو خطأ ، جيد أو سيء) هذه هي البوصلة التي تحدد لكم اتجاه سفينتكم ، فاختاروا دربكم بقدر ما تسمحون بذلك لأنفسكم .

هذا الإحساس تحديداً هو ما ينقل لكم حقيقة الكلمات التي تقرؤونها الآن ، كلمات حب أو كلمات خوف . وبهذه الطريقة فقط يمكنكم أن تقرروا سماع هذه الكلمات أو تجاهلها .

أنت قلت : عندما أختار أفعالي ممولة ومدعومة من الحب عندها أستطيع الإحساس بكل عظمة من أكون في حقيقة الأمر وبما يمكن أن أكون . هل تستطيعين أن تتوقفي عند هذه الفكرة بتفصيل أكثر ، من فضلك ؟ .

ـ هناك هدف واحد لكل شيء في هذه الحياة : هو أن تحس وأن يحس كل ما هو حي بعظمته وكل ماعدا ذلك مما تقولونه أو تفكرون به أو تفعلونه مرتبط بهذه الوظيفة . ليس من الواجب أن تفعل أرواحكم أكثر من ذلك ، وهي لن ترغب بأكثر من ذلك . والعجيب بهذا الأمر أن هذا الفعل مستمر ولن ينتهي أبداً .

ووجود نهاية له هو تحديد ، والتحديد ليس من صفات الذات الكلية . وعندما تأتي لحظة تحس بها بعظمتك ستجد في هذه اللحظة أيضاً أن هناك آفاقاً

www.ibtesama.com

أعظم . وكلما أصبحت أعظم كلما استطعت أن تصبح أكثر عظمةً ، وكلما استطعت أن تصبح أعظم ، صار بمقدورك ذلك .

إن أعمق حقيقة هي أن الحياة ليست عملية اكتشاف وإنما عملية خلق وإبداع . أنتم لا تكتشفون أنفسكم بل تكوّنونها من جديد . وبهذا الشكل لا تبحثوا عن اكتشاف من تكونون وإنما قرروا ما تحبون أن تكونوا، هناك من يقول إن الحياة مدرسة ونحن هنا من أجل أن نتعلم دروساً محددةً وعندما (ننهي المدرسة) عندها نستطيع أن نبدأ بالعمل لأهداف أسمى غير مرتبطة بالجسد الفيزيائي ، هل هذا صحيح ؟ إن هذا أيضاً جزء من أساطيركم ، مبنيٌ على التجربة الإنسانية .

فإذاً الحياة ليست مدرسة ؟ .

ـ لا .

ونحن هنا لسنا من أجل أن نمر بدروس معينة ؟ .

ـ لا .

إذاً فلمَ نحن هنا ؟ .

ـ من أجل أن تتذكروا وتقرّروا من جديد من تكونون.

www.ibtesama.com

لقد قلت لكم ، وأقولها مجدداً . ولكنكم لا تصدقونني عبثاً . ورغم كل ذلك فهي الحقيقة كما هي . فإذا أنتم لم تبدعوا أنفسكم كما تكونون فلن تستطيعوا أن تكونوا كذلك .

حسناً . لقد ضعت تماماً . فلنعد إلى هذه المدرسة . لقد سمعت من معلم تلو الآخر ، أن الحياة هي مدرسة . بالحقيقة هناك صدمة في إنكار ذلك .

ـ المدرسة هي المكان الذي تذهب إليه عندما يكون هناك شيء لا تعرفه وتحب أن تعرفه . وهي ليست المكان الذي تذهب إليه مع أنك تعرف كل شيء ، ولكن ببساطة تريد أن تشعر بما تعرفه .

الحياة ، (كما تفهمها) ، هي بالنسبة لك إمكانية المعرفة عن طريق الشعور بما كنت قد عرفته بشكلٍ مجرد ، ليس من الواجب عليك أن تتعلم شيئاً ، أو تفعل شيئاً . ببساطة لابد من تذكُّر ما قد عرفته سابقاً ، وتتصرف وفقاً لذلك .

لست متأكداً أنني فهمت .

ـ لنبدأ من نقطة أن الروح «روحك» تعرف كل شيء تجب معرفته منذ البداية . لا يخفى عليها شيء . ولكن المعرفة ليست كل شيء . فالروح تسعى للشعور بما تعرفه . أنت يمكن أن تعرف أنك كريم ، ولكن إلى أن تفعل شيئاً يدل على الكرم ، فلن يكون عندك سوى تصور حول الكرم . ويمكن أن تعرف أنك طيب ، ولكن إلى أن تكون طيباً مع أحد ما أو تفعل عملاً خيراً لأحدٍ ما ، لن يكون

www.ibtesama.com

لديك إلا النظرية . الرغبة الوحيدة لروحك هي تحويل تصورها العظيم لذاتها إلى شعور عظيم بذلك . كل شيء سيبقى افتراضياً حتى يتحول التصور إلى شعور . مضى وقت طويل وأنا أبني أحجية حول ذاتي . أبعد مما يمكن أن نتذكر أنا وأنت معاً . أطول من عمر هذا الكون مضروباً بعمره . فهل ترى الآن كم هي فتية وجديدة مشاعري بذاتي ؟

ها أنا قد ضعت مجدداً . أنت تشعرين بذاتك ؟!

نعم ، تعال لأشرح لك هذا، بهذا الشكل :

في البداية، كل ما هو موجود كان موجوداً ولم يكن موجوداً أكثر منه .

ولكن ما هو موجود لم يستطع أن يدرك ذاته ، لأن كل ما هو موجود كان في الأصل موجوداً ولم يوجد غير ذلك فكيف يدرك ذاته ؟. فإذا ما كان موجوداً لم يدرك ذاته فهو لم يكن موجوداً قبل أن يدرك ذاته وإذا كان شيء غير موجود فهو الآن غير موجود . إذاً فما هو موجود غير موجود .

هذه هي (الموجود / غير الموجود) العظيمة ، والتي انطلق منها الروحانيون منذ بداية الزمان . والآن كل ما هو موجود جديد كان موجوداً ولكن بشكل غير كاف بما أنه عرف عن عظمته المطلقة نظرياً وليس بالشعور . وبذلك فالشعور بالذات ظل هدفاً يسعى إليه الموجود ، بما أنه أراد أن يعرف كيف تكون عظمة كونه عظيماً . وكما في السابق ظل هذا غير ممكن لأن مفهوم عظيم هو ذاته مفهوم نسبي . وكل ما هو موجود لم يستطع أن يعرف كيف يكون الشعور بالعظمة، حتى ظهر ما هو غير موجود . إذاً بغياب ما هو غير موجود لم يكن الموجود موجوداً هل تفهم ذلك ؟ .

www.ibtesama.com

أعتقد ذلك . أكملي .

- جيد .

كل ما كان موجوداً عرف شيئاً واحداً وهو أنه لم يكن موجوداً غيره . ولذلك فإنه لم يستطع ولم يكن ليستطيع أبداً إدراك ذاته لغياب العلاقة بينه وبين شيء آخر . أصلاً لم تكن موجودةً وجهة النظر هذه . وجهة نظر واحدة كانت موجودة في المكان الوحيد هي «غير موجود/ موجود» لا أنا - أنا .

وكما في السابق، الكل في الكل أراد أن يدرك ذاته عن طريق الشعور .

هذه الطاقة، النقية، غير المرئية، غير المسموعة، غير الملاحظة، وبذلك تكون غير المعروفة لأحد، اختارت معرفة ذاتها كأسمى عظمة ، كما هي بالفعل . ومن أجل تحقيق ذلك، فهمَت أنه لابد من استخدام وجهة النظر الداخلية للعلاقة . فقررت وهي محقة تماماً، أن أي جزء منها/ من ذاتها، بالضرورة يجب أن يكون أقل من الكل، وإذاً هي (الطاقة) قسمت ذاتها بهذا الشكل إلى أجزاء، كل منها أصغر من الكل فاستطاعت أن تنظر إلى الجزء الباقي منها لترى العظمة بذاتها .

وهكذا فكل ما هو موجود جزّأ نفسه ليُبقي، في لحظة رائعة، ما هو(هذا ـ هنا) وما هو (ذاك - هناك) . ولأول مرة (هذا وذاك) وجدا منفصلين تماماً عن بعض . مع أن الاثنين وجدا معاً . مثل كل ما هما لم يكوناه . وبهذا الشكل صار يوجد فجأة ثلاثة عناصر : ما هو موجود هنا وما هو موجود هناك وما هو موجود ليس هنا وليس هناك . ولكن يجب أن يكون موجوداً بما أنه يوجد هنا وهناك .

تحديداً هناك شيء ما يمسك بكل ما هو موجود . وتحديداً غياب المسافة هو العنصر الذي يمسك بالمسافة وتحديداً الكل هو ما يمسك بالأجزاء .

هل تفهم ذلك ؟ هل تتمكن من ملاحقة ذلك ؟

www.ibtesama.com

أعتقد ذلك . صدقي ذلك أو لا تصدقي . لكنك استخدمت صورة بقدر من الوضوح . بحيث أعتقد أنني فهمت ذلك فعلاً .

- إذا فأنا أتابع . وبهذا الشكل فإن هذا ال (شيء ما) الذي يمسك بالكل هو ما يسميه البعض الذات الكلية . مع أن هذا التأكيد ليس كاملاً . فقريباً ما يفترض أن هناك (شيء ما) لا تكونه الذات الكلية هو بالتحديد كل ما لا يكونه هذا الـ(شيء ما) لكني أنا هو الكل ـ المرئي وغير المرئي ، وبهذا الشكل يكون ذلك الوصف لي كعظيم غير مرئي ـ أو (المسافة بين) ، بطبيعته تعريف خاص بالغيبيين الشرقيين ليس أكثر خطأ من الوصف الغربي العملي لله ككل ما هو مرئي . وهؤلاء الذين يعتقدون أن الذات الكلية هي كل ما هو موجود وكل ما هو غير موجود هم ذوو الفهم الصحيح . وهكذا فبخلق الشيء الذي هو هنا والشيء الذي هو هناك تمكنت الذات الكلية من إدراك ذاتها . وفي تلك اللحظة عندما حدث ذلك الانفجار العظيم من الداخل ، خلقت الذات الكلية النسبية ، كأعظم هدية تقدمها الذات الكلية لنفسها في وقت ما . وبهذا فالعلاقات هي هدية الذات الكلية العظمي التي قدمتها في وقت ما لك ، وهو ما سنناقشه بالتفصيل لاحقاً . وبهذا الشكل من اللاشيء كان كل شيء ـ حدث روحي حقيقي بشكل مطلق وكامل ، والذي حرفياً ، يسمونه علماؤكم نظرية الانفجار الكبير . وبما أن كل العناصر تسارعت ، خلق الزمن ، بسبب أن كل ما كان هنا صار هناك ، والفترة اللازمة للوصول من هنا إلى هناك كانت قابلة للقياس .

وبما أن الأجزاء المرئية لنفسها صارت تحدد ذاتها « بالنسبة » لبعضها البعض ، لذلك فعلت الأجزاء التي لا ترى نفسها .

www.ibtesama.com

الذات الكلية تعلم أنه من أجل أن يوجد الحب ـ ومن أجل أن يعي ذاته ، كحب مطلق يجب أن يوجد نقيض مباشر له . وبهذا الشكل كونت الذات الكلية القطبية العظيمة إرادياً لتكون نقيضاً للحب كل مالا يكون حباً وهو ما نسميه الآن خوفاً . في تلك اللحظة عندما ظهر الخوف ، صار ممكناً وجود الحب كشيء يمكن الإحساس به .

بالضبط حول تكوين قطبية الحب ونقيضه يتحدث الناس في أساطيرهم المختلفة كيف ولد الشر ، وهبط آدم إلى الأرض ، ونهض الشيطان ، وإلى ما هنالك . وتماماً كما شخصتم الحب النقي في مفهوم كما تسمونه الذات الكلية ـ اخترتم تشخيص الخوف الدنيء بمفهوم تسمونه أنتم الشيطان .

كون البعض على الأرض أساطير متطورة حول هذا الحدث وبسيناريو حربي ، وبجنود ملائكيين ومحاربين أبالسة ، وبقوى الخير والشر والنور والعتمة .

هذه الأساطير كانت تجارب مبكرة للإنسانية للفهم وإخبار الآخرين بما استطاعوا فهمه حول تلك الأحداث الكونية ، والتي تعرفها الروح تماماً ، ولكن العقل يمكنه فقط الافتراض . وبسياق الكون كاحتمال منفصل لذاته هو ، كون الذات الكلية من الطاقة الصافية كل ما هو موجود الآن ، المرئي وغير المرئي . وبكلمات أخرى لم يخلق فقط الكون المحسوس بهذا الشكل وإنما الكون غير المحسوس «الميتافيزيقي» أيضاً .

جزء من الذات الكلية والذي يشكل الطرف الآخر لمعادلة موجود / غير موجود انفجر أيضاً إلى عدد لا يحصى من الجزيئات ، والأصغر من الكل . وهذه التشكيلات الطاقية يمكن أن تسموها الأرواح في بعض أساطيركم الدينية حيث البداية تكون في أن عند (الذات الكلية الأب) الكثير من الأرواح (الأولاد) .

www.ibtesama.com

وهذا الإحساس الكوني الموازي ، لدى الناس ، لعله الطريقة الوحيدة التي من خلالها يمكن لعامة الناس تقبل واقعية فكرة الظهور المفاجئ والتكون المفاجئ لما لا يحصى من الأرواح في «ملكوت الرب» وبهذا السياق فإن أساطيركم وحكاياتكم وتاريخكم ليسوا بعيدين جداً عن الحقيقة المطلقة ، بما أن هذه الأرواح التي لا تحصى والتي منها أتشكَّل ، تكون بالمفهوم الكوني مولدة مني . وغايتي الإلهية في تجزيء نفسي هي لخلق أجزاء كافية مني لأستطيع الشعور بمعرفة ذاتي . هناك طريقة واحدة تسمح للخالق بالشعور بمعرفة ذاته كخالق وهي الخلق .

وبهذا الشكل تقاسمت مع مالا يحصى من أجزائي (كل أولادي الروحيين) القدرة نفسها على الخلق ، والتي أتمتع بها أنا ككلٍ كامل .

وهذا ما تعنيه دياناتكم عندما تقول إنكم مخلوقون (على شاكلته) وهذا لا يعني كما اقترح البعض أن أجسامنا المحسوسة متشابهة (مع أن الذات الكلية تستطيع أن تأخذ أي شكل فيزيائي محسوس تختاره لهدف معين) ، وإنما يعني حقيقة واحدة : نحن نتألف من الشيء نفسه . نحن نكون (الشيء نفسه)! نتمتع بالمواصفات والقدرات ذاتها ، متضمنة القدرة على خلق الواقع المحسوس من الهواء الرقيق .

الهدف من خلقكم (أولادي الروحيين) كان لكي أعي ذاتي كإله . لم يكن لدي وسيلة أخرى إلا من خلالكم . وبهذا الشكل يمكن أن يقال (وقيل مراراً) إن الله خلقكم ـ كي تعوا ذاتكم وذاتي .

وهذا يظهر بسيطاً لدرجة مدهشة ومع ذلك يصبح صعباً جداً . بما أنه لا يوجد طريقة واحدة لكي تدركوا أنكم أنا . وهي أنه في البداية يجب أن تدركوا أنكم لستم أنا .

www.ibtesama.com

وحاول الآن فهم ما يلي وتابع باهتمام بما أنه سيكون قابلاً للشك . هل أنت جاهز ؟

ـ أعتقد ذلك .

ـ جيد . هل تتذكر أنك طلبت هذا التفصيل وكم من السنين انتظرت ، عندما طلبت ذلك بكلمات دنيوية ، وليس بمصطلحات المذاهب اللاهوتية أو النظريات العلمية ؟

ـ نعم أعلم أني طلبت .

ـ تلقى ما طلبت .

من أجل تبسيط الأشياء سأستخدم الآن أنموذجكم الميثولوجي كأبناء الآلهة كأساس للنقاش ، لأن هذا النموذج معروف لديكم وهو في كثير من الحالات لا يبتعد كثيراً عن الوضع الحقيقي للأمور .

وهكذا دعنا نعود لترى كيف يجب أن تجري عملية إدراك الذات ، هناك طريقة واحدة أستطيع أنا أن اسلكها لكي يدرك (أولادي الروحيون) أنفسهم كأجزاء مني وهي ببساطة البساطة أن أخبرهم بذلك وهذا ما فعلته . وكما ترى أنه بالنسبة للروح من غير الكافي أن تعلم ببساطة أنها الإله أو جزء منه أو ابنه أو وريثة لمملكته أو أي تعبير لاهوتي عن ذلك تحب أن تستخدمه .

وكما شرحت سابقاً ، فمعرفة شيء والشعور بهذا الشيء هما أمران مختلفان . فالروح عطشى لمعرفة ذاتها عن طريق الشعور ، (تماماً كما فعلت أنا) .

www.ibtesama.com

لم يكن كافياً الوعي النظري بالنسبة لكم . عندها جهزت أنا خطة . وكانت الفكرة الأكثر استثنائية في جميع الكون وكان التعاون المدهش . وأقول التعاون لأنكم كلكم ، ككل واحد معي في هذا .

وبحسب هذه الخطة أنتم كروح خالصة تدخلون في الكون الفيزيائي الذي خلق للتو لأن الشكل الفيزيائي المحسوس هو الطريقة الوحيدة لتعرفوا عن طريق الشعور ما تعرفونه نظرياً . وفي الواقع وتحديداً لهذا السبب خلقت أنا الفضاء الكوني الفيزيائي الذي بدأ منه كل شيء ، وكذلك أيضاً النظام النسبي الذي يديره ، يتحكم بكل شيء خُلق .

وهكذا فأنتم أولادي الروحيون وقد استطعتم أن تشعروا في الكون الفيزيائي ما عرفتموه عن أنفسكم ، ولكن في البداية كان يجب أن تعرفوا النقيض المباشر . ولكي أبسط الشرح أقول : إنه لا يمكن أن تعرف أنك مرتفع حتى تعي ما هو المنخفض . لن تستطيع أن تشعر بجزئك الذي تسميه (السمين) حتى تدرك ما هو(الرفيع) .

وإذا سرنا بهذا التسلسل المنطقي نحو المطلق ، فإنك لن تستطيع أن تشعر بنفسك (من تكون أنت) حتى تدخل في علاقة مع مالا تكونه أنت . وفي ذلك تختصر فكرة النسبية وكل الحياة الفيزيائية . وبذلك يتحدد من تكون أنت بحسب مالا تكون أنت تماماً . وحين تدرك نفسك كخالق ولن تستطيع أن تشعر نفسك كمخالق حتى تَخلق .

ولن تستطيع أن تخلق نفسك حتى تُفنيها .

وبتعريف مختصر من أجل أن تكون يجب أن لا تكون .

هل تفهم ذلك ؟

يبدو لي .

www.ibtesama.com

ـ ابق معي .

فبالطبع أنت لا تستطيع أن لا تكون من تكونه في حقيقة الأمر ، فأنت ببساطة موجود (روح إبداعية خالصة) . كنت دوماً وستكون . وأنت فعلت الشيء الرائع التالي : أنت فعلت أنك نسيت من تكون في حقيقة الأمر .

عند الدخول في الكون الفيزيائي أنت تمحو ذاكرتك عن نفسك بذاتك . وهذا يسمح لك باختيار من تكون بدلاً من أن تستيقظ ببساطة في السماوات مثلاً .

وبفضل اختيار من تكون بدلاً من سماع من تكون يتلخص شعورك بذاتك كجزء مني في إظهار كمال الاختيار والذي بالتعريف يكون الإله . ولكن كيف تستطيع أن تملك الخيار فيما لا خيار به ؟ أنت لا تستطيع أن لا تكون مولَّداً مني ، مهما حاولت ذلك ، ولكنك تستطيع أن تنسى ذلك .

أنت موجود وكنت دائماً موجوداً وستكون موجوداً دائماً كجزء إلهي من الكل الإلهي . ولذلك فإن فعل الاتحاد مع الكل (العودة إلى الذات الكلية) يسمى (تذكر «remembrance») . في الواقع أنت تختار التذكّر[1] .

الاتحاد بمن تكونه أنت أو الاندماج مع أجزائك الأخرى لكي تشعر بذاتك الكلية والتي هي بكلمة أخرى كل الذات الكلية .

وبهذا الشكل فمهمتك على الأرض ليست التعلم (بما أنك تعلم كل شيء) ، بل التذكر والاتحاد بمن تكونه أنت . وتذكر ما يكونه كل شي آخر . لذلك يكون الجزء الأكبر من مهمتك هو تذكير الآخرين بذلك[2] كي يستطيعوا أن يتذكروا أيضاً .

كل المعلمين الروحيين الرائعين مارسوا ذلك فقط . هذا هو هدفك الوحيد وغايتك ، وبكلمات أخرى هذا هو هدفك الروحي .

1 - **re-member** تترجم من الإنكليزية «تذكّر» أو «اتحاد».
2 - في الإنكليزية **re-mind** «التذكر مجدداً».

www.ibtesama.com

يا إلهي ما أبسط ذلك . . . . ما هذا التناغم ؟! أنا أعني أن كل شيء متناغم بشكل غير متوقع . الآن أستطيع أن أرى الصورة كاملة والتي لم أستطع أن أحيط بها سابقاً أبداً .

– جيد ، هذا جيد . وهذا هو المطلوب من هذا الحوار . أنت طلبت مني أجوبة وأنا وعدتك بها ، وأنت ستجمع هذا الحوار في كتاب وستجعل كلماتي في متناول كثير من الناس . إن هذا جزء من مهمتك .

أنت لديك العديد من الأسئلة عن الحياة . لقد وضعنا الآن أساساً لفهم ما سيأتي . فدعنا الآن ننتقل إلى بقية الأسئلة . ولا تقلق فإذا بقي شيء غير واضح مما ورد فإنه سيصبح واضحاً قريباً .

ما أكثر ما أريد سؤاله ! عندي أسئلة كثيرة . وربما من الأفضل البدء بالكبيرة منها والظاهرة . مثلاً : لماذا العالم الآن على ما هو عليه ؟ .

ـ هذا السؤال هو الأكثر تكراراً من بين كل الأسئلة التي يطرحها الإنسان على الذات الكلية . وقد طرحه الإنسان منذ بدء الزمن .

منذ اللحظة الأولى في الحياة وحتى اللحظة الحاضرة ، أردتم أن تعرفوا لماذا هذا العالم هو على هذا الشكل بالتحديد ؟ .

الشكل التقليدي لوضع هذا السؤال هو كالتالي : إذا كانت الذات الكلية بهذا الكمال فلماذا وجدت الأوبئة والحروب والجوع والمرض والهزات الأرضية والأعاصير والعواصف وكل الكوارث الطبيعية ، وخيبة الأمل العميقة على الصعيد الشخصي وكل المصائب العالمية ؟ .

www.ibtesama.com

الجواب على هذا السؤال يكمن في السر العميق للكون والهدف الأسمى للحياة . فأنا لا أظهر ألوهيتي فقط في خلق ما تسمونه الكمال من حولكم ، وأنا لا أستعرض حبي في حين أمنعكم من عرض حبكم . كما شرحت من قبل ، فأنت لا تستطيع أن تستعرض حبك حتى تستعرض (لا حبك) لاشيء يمكن أن يوجد دون نقيضه ، ماعدا الوجود في عالم المطلق . مع ملاحظة أن وجودنا في عالم المطلق غير كافٍ لا لي ولا لكم . فأنا موجود هناك في اللانهاية من حيث أتيتم أنتم .

في عالم المطلق لا وجود للشعور ، هناك فقط المعرفة والفهم . والمعرفة هي حالة إلهية ومع ذلك فالفرح الأعظم هو بالوجود . والوجود يرقى فقط بعد الشعور .

فالتطور هو : المعرفة ثم الشعور ثم الوجود . وهذه ثلاثية الثلاثة المقدسة . والتي هي الذات الكلية .

الذات الكلية الأب ـ هو المعرفة ـ مولدة للفهم ، ملهمة جميع المشاعر ، بما أنك لن تستطع الشعور بما لا تعرفه .

الذات الكلية الابن ـ هو الشعور ـ هو التشخيص وهو فعل خارج عن كل ما يعرفه الأب عن نفسه ، بما أنك لا تستطيع أن تكون مالا تشعر به .

الذات الكلية الروح القدس هو – الوجود – وهو اللاشعور بكل ما شعر به الابن في نفسه . بساطة العدم ممكنة فقط من خلال ذاكرة المعرفة والشعور . إنه ببساطة الوجود في حالة السعادة الغامرة . وهي الحالة الإلهية التي تأتي بعد معرفة الذات والشعور بالذات . وهو ما سعى إليه الإله منذ البداية . مفهوم أنكم قد تجاوزتم تلك النقطة عندما كان يجب أن يُشرح أن وصف الأب – الابن – الذات الكلية لا يمت بصلة للجنس . في هذه الحالة أنا استخدم الشكل الكلامي لمخطوطاتكم غير القديمة . قديماً الكتب المقدسة استخدمت هذه العبارة بالعكس ، الأم – البنت وبالحقيقة فلا هذا ولا ذاك صحيح . إن عقلكم يفهم

www.ibtesama.com

هذه العلاقة أفضل ، (كوالد – طفل) . أو كمن يُرَبِّي وكمن يُربَّى . إضافة الجزء الثالث للثلاثية تخلق العلاقة المتبادلة التالية :

من (يُربّي / يُربَّى) ما هو موجود . هذا الواقع الثلاثي يكون البصمة الإلهية أي الوجهة الإلهية . والوحدة المثلثة نصادفها في كل مكان من المواضيع الرفيعة . ، لا يمكن تجاوزها في المواضيع التي تخص الزمان ، المكان ، الذات الكلية ، الوعي ، كل ما يتعلق بـ «الإلهية» . ومن جهة أخرى فإنكم لن تجدوا أية حقيقة ثلاثية في العلاقات الحياتية الفظة .

الحقيقة الثلاثية معروفة على مستوى العلاقات الحياتية الرفيعة ، من قبل كل الذين يشاركون في مثل هذه العلاقات . فالبعض من رجال الدين لديكم يصفونها كأب ، ابن ، الروح القدس . بينما البعض من علمائكم النفسيين يستخدمون مفهوم الأنا العليا ، الأنا ، العقل الباطن . كما أن البعض من الروحانيين يقولون العقل ، الجسد ، الروح . والبعض من علمائكم يرى هذه الثلاثية في الطاقة ، المادة ، الأثير . والبعض من الفلاسفة يقول إن الشيء لن يكون حقيقة بالنسبة لك حتى يكون حقيقة في (الفكرة ، الكلمة ، العمل) . وعندما نناقش الزمن أنتم تتكلمون عن ثلاثة أزمان : الماضي والحاضر والمستقبل ، وبالمثل يوجد في أذهانكم ثلاث محطات : قبل ، الآن ، بعد . وفي ما يخص العلاقات المكانية ، فإنكم تقولون عن الارتباط في الفضاء وأي أمكنة أخرى : هنا ، هناك ، المسافة بينهما .

وبالنسبة للعلاقات الفظة فأنتم لا تفهمون «بين» . وهذا يحدث لأن العلاقات الفظة تكون دوماً ثنائية بينما تكون علاقات المستويات العليا دوماً ثلاثية دون شك . وبهذا الشكل نجد :

(يسار – يمين ، أعلى – أسفل ، كبير – صغير ، سريع – بطيء ، ساخن – بارد) وأعظم ثنائية مما خلق من ثنائيات (رجل – امرأة) . في كل هذه الثنائيات

www.ibtesama.com

ليس هناك بين . والشيء يمكن أن يكون إما هذا وإما ذاك ، أقرب أو أبعد إلى أطراف القطبية الثنائية .

في عالم العلاقات الفظة لا يمكن فهم أي من التعابير التي ذكرت دون التعبير النقيض . جزء كبير من مشاعركم اليومية له علاقة بهذه القطبية ، أما في عالم العلاقات الشفافة فلا يملك أي شيء نقيضاً ، كل في واحد ، كل يتطور من حالة إلى أخرى في دائرة اللانهائية .

فالزمن يمثل حالة شفافة ، فما تسمونه الماضي والحاضر والمستقبل ، كله مترابط وبهذا فهي لا تشكل نقائض ، وإنما أجزاء لكل واحد ، تطورات لفكرة واحدة ، مدارات لطاقة واحدة ، اعتبارات لحقيقة واحدة . وبعد كل ما قيل إذا خرجت بنتيجة أن الماضي والحاضر والمستقبل موجودون معاً فإنك محق .

(مع أن الوقت لم يحن بعد لنقاش هذا الموضوع ، فنحن سنعود إليه بالتفصيل عندما ندرس الزمن بشكل عام) .

إن العالم موجود على هذا الشكل لأنه لا يمكن أن يكون مختلفاً مع الاستمرار بالوجود في الوسط الفيزيائي الجلف .

فالهزات الأرضية والأعاصير والفيضانات والعواصف وكذلك الحوادث التي تسمونها الكوارث الطبيعية ـ ليست هي سوى حركة العناصر من قطب إلى آخر . وكل حلقة الولادة ـ الموت هي جزء من هذه الحركة . إن إيقاع الحياة مع الواقع الجلف يخضعان لقوانين هذه القطبية ، لأن الحياة نفسها هي إيقاع وهي موجة وهي اهتزاز ونبض في قلب كل ما هو موجود .

المرض هو نقيض الصحة ، وهما لا يظهران في واقعك إلا بإرادتك . فأنت لن تستطيع أن تكون مريضاً دون ولادة السبب على أي مستوى من مستويات

www.ibtesama.com

ليس هناك بين . والشيء يمكن أن يكون إما هذا وإما ذاك ، أقرب أو أبعد إلى أطراف القطبية الثنائية .

في عالم العلاقات الفظة لا يمكن فهم أي من التعابير التي ذكرت دون التعبير النقيض . جزء كبير من مشاعركم اليومية له علاقة بهذه القطبية ، أما في عالم العلاقات الشفافة فلا يملك أي شيء نقيضاً ، كل في واحد ، كل يتطور من حالة إلى أخرى في دائرة اللانهائية .

فالزمن يمثل حالة شفافة ، فما تسمونه الماضي والحاضر والمستقبل ، كله مترابط وبهذا فهي لا تشكل نقائض ، وإنما أجزاء لكل واحد ، تطورات لفكرة واحدة ، مدارات لطاقة واحدة ، اعتبارات لحقيقة واحدة . وبعد كل ما قيل إذا خرجت بنتيجة أن الماضي والحاضر والمستقبل موجودون معاً فإنك محق .

(مع أن الوقت لم يحن بعد لنقاش هذا الموضوع ، فنحن سنعود إليه بالتفصيل عندما ندرس الزمن بشكل عام) .

إن العالم موجود على هذا الشكل لأنه لا يمكن أن يكون مختلفاً مع الاستمرار بالوجود في الوسط الفيزيائي الجلف .

فالهزات الأرضية والأعاصير والفيضانات والعواصف وكذلك الحوادث التي تسمونها الكوارث الطبيعية ـ ليست هي سوى حركة العناصر من قطب إلى آخر . وكل حلقة الولادة ـ الموت هي جزء من هذه الحركة . إن إيقاع الحياة مع الواقع الجلف يخضعان لقوانين هذه القطبية ، لأن الحياة نفسها هي إيقاع وهي موجة وهي اهتزاز ونبض في قلب كل ما هو موجود .

المرض هو نقيض الصحة ، وهما لا يظهران في واقعك إلا بإرادتك . فأنت لن تستطيع أن تكون مريضاً دون ولادة السبب على أي مستوى من مستويات

www.ibtesama.com

وعيك . وتستطيع مع ذلك أن تعود معافىً في اللحظة نفسها التي تلي المرض ، وذلك ببساطة في أن تختار وتقرر أن تكون معافىً .

وخيبة الأمل والانتكاسات العميقة على الصعيد الشخصي هي أيضاً تشكل بشكل ما استجابة مختارة . وكذلك الكوارث العالمية الشاملة تتشكل نتيجة للوعي العالمي .

ما يفهم من سؤالك أنني أنا الذي أختار الأحداث ، وهي فقط بإرادتي أو برغبتي يفترض أنها تحدث . مع أن هذه الأمور لا تحدث برغبتي ـ أنا ببساطة البساطة أراقب كيف تحدث هذه الأمور بحسب رغباتكم . وأنا لا أفعل أي شيء لإيقافها لأنني إذا فعلت ، عنى ذلك مخالفة إرادتكم وحرفها عن مسارها . وهذا بدوره يحرمكم من شعور الإله . ذلك الشعور الذي نحن وأنتم وأنا اخترناه معاً . ومع ذلك لا تلعنوا كل ما تصفونه بالسيئ في هذا العالم . وبدلاً من ذلك من الأفضل طرح سؤال (ما الذي جعل من الممكن الحكم على ذلك بأنه سيء ، وما الذي كان يمكن أن أفعله ، إذا فعلت عموماً ، كي أغير ذلك) .

ابحث عن الجواب في داخلك وليس خارجك كأن تسأل (أي جزء من أجزاء ذاتي أحب الآن أن أشعر به أمام هذه الكارثة ، وأية حالة وجود أختار دعوتها الآن) .

كل ما في الحياة هو أداة ، مخلوقه من قبلك نفسك ، وكل أحداثها هي ببساطة تشكل تمكيناً لك من أن تقرر وتكون من أنت تكونه . وهذه المعادلة صحيحة لكل الأرواح . وهكذا ترى أنه في الكون لا يوجد ضحايا بل فقط الخالق ، والمعلمون الذين عاشوا على هذا الكوكب كلهم عرفوا ذلك . وتحديداً لهذا السبب ستجد أن أي معلم تسميه من هؤلاء المعلمين لم يصور نفسه على أنه ضحية لأحد ما برغم أن الكثير منهم صلبوا وقتلوا .

www.ibtesama.com

كل روح هي معلم لكن ليست كل الأرواح تتذكر عذابها وعنفها . ومع ذلك فإن كلا منها تخلق أوضاعاً وظروفاً من أجل هدفها الأسمى . من أجل أن تتذكر بأسرع ما يمكن كل لحظة تسمى (الآن) .

لذلك لا تُدِنْ أحداً أو تَلُمْ الأقنية الكارمية (القدرية) التي يمر بها الآخرون . ولا تحسد نجاح الآخرين ولا تندم على إخفاقك فأنت لا تعرف ما هو النجاح والإخفاق في حسابات الروح . ولا تسمي شيئاً مصيبة أو حادثة مفرحة ، حتى تقرر أو تكون شاهداً على كيف ستستخدم هذه الحادثة أو المصيبة .

فهل يسمى الموت مصيبة إذا أنقذ موت أحدهم آلاف الأرواح ؟ . وهل تكون الحياة حدثاً سعيداً إذا لم تولِّد سوى المرارة ؟ ولكن حتى هذا لا يجب إدانته بل الإبقاء على الرأي الشخصي وإتاحته للآخرين .

وهذا لا يعني تجاهل دعاء الاستغاثة الذي هو يساوي دعاءً فورياً وغير مؤجل لروحك نفسها لتغيير ظروف ، أو شروط معينة . وإنما الابتعاد عن إلصاق التهم والإدانات مادمت تفعل ما تفعله وما فعلته . فكل ظرف تمر به هو هدية ، وفي كل تجربة يختبئ كنز .

في إحدى المرات كانت هناك روح وكانت تعلم أنها النور . كانت روحاً جديدة ، وأرادت بشدة أن ، تشعر شعور «أنا هو النور» فقالت «أنا هو النور» ولكن معرفة ذلك وكل الكلمات التي قيلت عن ذلك ، لم تستطع أن تحل محل الشعور بذلك . لم يكن في تلك الفضاءات التي أتت منها هذه الروح ، سوى النور ، كل الأرواح هناك كانت عظيمة ورائعة . وكانت تشع من نوري الرائع نوراً مدهشاً . وهكذا كانت هذه الروح الصغيرة هناك كلهب شمعة أمام شمس ساطعة .

www.ibtesama.com

وبوجودها وسط هذا النور العظيم والتي هي تكون جزءاً منه ، لم تستطع رؤية نفسها ، أي الشعور بذاتها من تكون وما تكون في الحقيقة . وحدث أن هذه الروح لم تتوقف عن العطش لإدراك ذاتها . وكم كان هذا العطش شديداً لإدراك الذات حتى قلت لها مرةً :

أيتها الروح الصغيرة هل تعرفين ما يجب أن تفعلي لإرواء عطشك .

قالت الروح الصغيرة (ماذا ؟ . . . ماذا يا ربي ؟ . سأفعل أي شيء أياً كان . .)

أنت يجب أن تفصلي نفسك عنا جميعاً ـ أجبتها أنا . وبعدها يجب أن تستدعي الظلام لنفسك .

سألت الروح الصغيرة (وما هو الظلام أيها النور الأعظم) .

هو ما لا تكونين . أجبت أنا، وفهمت الروح .

وعندها قامت الروح بذلك ، فصلت نفسها عن كل ما عداها ، عن الجزء الأكبر ، وذهبت إلى واقع آخر كان فيه سلطة استدعاء كل أنواع ومختلف أصناف العتمة للشعور بها . وهو ما فعلته ـ لكنها ما لبثت أن بدأت تصرخ وسط كل هذه العتمة : أيها الأب ، أيها الأب ، لماذا تركتني ؟ (كما فعلت أنت في قمة الأوقات السوداء مع أنني لم أتخل عنك أبداً . بالعكس فقد وقفت بجانبك دوماً . جاهز لأذكّرك من تكون أنت في الحقيقة و جاهز دوماً لدعوتك إلى بيتك) .

لذلك كن نوراً في العتمة ولا تلعنها . ولا تنس من تكون أنت في لحظات دورانك بدوائر اللولب ، في الوقت الذي تكون أنت فيه ليس أنت في الحقيقة ، ونعم ، ستمجد أنت الوجود ، حتى وأنت تحاول تغييره .

واعلم أن ما تفعله حين تعيش أعظم تجاربك قد يكون أعظم فوز لك . لأن الشعور الذي تخلقه يشكل تأكيداً لما تكونه أنت وما تحب أن تكون .

www.ibtesama.com

لقد أخبرتك تلك الحكاية ـ العبرة ، عن الروح الصغيرة والشمس من أجل أن تفهم بشكل أفضل لما العالم على ما هو عليه ، وكيف يمكن أن يتغير في لحظة عندما يتذكر الجميع الحقيقة الإلهية للواقع الأسمى .

البعض منكم يقول إن الحياة مدرسة وما تراقبه وتحسه في حياتك ما هو إلا لتعليمك . لقد ذكرت سابقاً وأنا أقول مجدداً : أنت لم تأت إلى هذه الحياة لتتعلم شيئاً ما وإنما جئت لتستعرض ما تعرفه سلفاً . وحين تستعرض ما تعرفه فأنت تفعله وتخلق نفسك مجدداً ، من خلال التجربة والشعور . وبهذا الشكل أنت تبرر الحياة وتعطي لها معنى وبذلك تُدخل بها النور .

هل يعني ما تقولينه أن كل ما يحدث من أمور سيئة معنا في الحياة هو ناتج عن اختيارنا الذاتي ؟ .

وهل يعني أن الكوراث العالمية والمصائب خلقت من قبلنا على أي مستوى من المستويات من أجل أن نحس نقيض ما نكونه ؟ . وإذا كنت فهمتك بشكل صحيح ، وأنا كذلك ، أفلا يوجد طريق أقل ألماً لنا وللآخرين كي نشعر بذاتنا ؟ .

- أنت طرحت أسئلة عدّة وجميعها جيدة . دعنا نبحثها بالترتيب : ليست كل الأمور التي تسمونها سيئة والتي حدثت معكم هي ناتجة عن اختياركم . على الأقل على مستوى الاختيار الواعي ، والذي تعنيه . كل هذه الأمور هو ما خلقتموه .

أنت دوماً موجود في حالة الخلق في كل لحظة وكل ثانية وكل يوم ، كيف يمكنك الخلق سنبحث هذا لاحقاً . أما الآن فثق بي حرفياً . أنتم آلات كبيرة للخلق وأنتم بالمعنى الحرفي للكلمة تولدون مظاهر جديدة بسرعة تضاهي سرعة تفكيركم .

www.ibtesama.com

الأحداث والمصادفات والظروف والشروط كل ذلك يُخلق من وعيكم . إن الوعي الشخصي هو شيء قوي بما فيه الكفاية . والآن تستطيع أن تتصور الطاقة الخلاقة التي تتحرر عندما يتجمع اثنان أو أكثر باسمي . فما بالك بالوعي الجماعي ؟ إنه قوي لدرجة أنه قادر على خلق أحداث وظروف على مستوى العالم أو الكوكب من وجهة نظر النتيجة .

ويجب القول للدقة إن ذلك يحدث ليس بالمعنى الذي قصدته أنت ، (إنكم أنتم اخترتم هذه الأحداث) . فأنتم لا تختارونها بالقدر نفسه الذي لا أختارها أنا . إنكم تراقبونها مثلي وتقررون من تكونون بالنسبة لها .

بهذا العالم لا يوجد لا ضحايا ولا أشرار . كما أنك لا تكون ضحية اختيار لأحد ما على مستوىً ما ، أنتم جميعكم خلقتم ما تقولون أنكم تكرهونه ، وبخلقكم ذلك فقد اخترتموه .

إن هذا الشكل من التفكير هو شكل متقدم ، وعاجلاً أم آجلاً كل المعلمين سيمتلكون ذلك ، بما أنه فقط عندما يتحملون مسؤولية كل شيء عندها سيمتلكون القدرة على تغيير جزء .

فطالما أنت مشغول بافتراضاتك حول من يصنع لك كل ذلك ستجعل نفسك ضعيفاً ولست في حالة تسمح لك بتغيير شيء بهذا المجال . ومن الأفضل بكثير تغيير ما تفعله أنت من أن تغير ما يفعله الآخرون .

والخطوة الأولى لتغيير شيء ما هو قبول أنك أنت اخترت ذلك على الشكل الذي هو موجود عليه الآن . وإذا لم تستطع قبوله على الصعيد الشخصي ، فاقبله من خلال فهمك أننا نحن جميعاً واحد . وعندها حاول تغيير شيء ما ليس لأنه غير صحيح وإنما لأنه لا يتفق مع حقيقة من تكون أنت .

www.ibtesama.com

هناك سبب واحد لفعل أي شيء ، وهذا السبب هو حقيقتك التي توجهها إلى الكون بـ (من تكون أنت) .

وإذا استخدمت ذلك ، فإن الحياة نفسها تصبح إبداعاً . وعندها تستخدم أنت الحياة لتخلق ذاتك لتتطابق مع (من تكون أنت) ومع (من أحببت دائماً أن تكونه) . وأيضاً يبقى سبب واحد فقط لتغيير شيء ما وهذا السبب هو الشيء الذي لا يكون حقيقة من تكون أنت ، وهو الشيء الذي لا يعكس حقيقتك . والذي لا يعبر عنك (وهو الشيء الذي تتصور أنه أنت) .

وإذا أنت رغبت في أن تتطابق مع ما تتصوره فيجب أن تعمل على تغيير شيء في حياتك ، هذا الشيء الذي لا يتناغم مع (أنت) الأبدية .

وبشكل عام فكل (السيئ) الذي يحدث هو نتيجة لاختيارك . والخطأ ليس في أنك اخترت ذلك بل في تسميتك له بالسيئ .

بما أنه عندما تسميه (سيئ) فإنك تسمي نفسك سيئاً ، كونك خلقت ذلك . هذه الحبة (شيء ما سيئ) لا تستطيع ابتلاعها لأنها مع حبة أخرى (أنت سيئ) فمن الأسهل لك الامتناع عن خلق (السيئ) . كل الأمر يتلخص بغياب الصدق العقلي والروحي والذي يسمح لك بقبول العالم الذي يتمتع بظروف كهذه الظروف فلو توجب عليك قبول أو حتى الشعور العميق بداخلك بالمسؤولية الشخصية عن هذا العالم ، لوجدت نفسك في موقع آخر تماماً وهذا عادل تماماً لكل شخص منكم يسمح لنفسه أن يكون مسؤولاً . والوضوح الكامل لهذا الشيء يغير حال الأمور إلى حالة مؤلمة ويجعل طعمها مراً .

الكوارث الطبيعية ، المصائب ، الأعاصير والعواصف والبراكين والفيضانات وكل الاختلالات الفيزيائية ليست نتيجة مباشرة لإبداعك وإنما أنت تؤلف تأثير هذه الأحداث على حياتك .

www.ibtesama.com

تحدث في الكون أحداث ليس لأحد أن يتصورها مهما كانت مخيلته .

كل هذه الأحداث تُخلق من تكامل الوعي الإنساني .

كل هذه الأحداث يصنعها وعي الإنسانية المتكامل ، وكل شيء في العالم ينتج هذه المشاعر والتجارب كناتج للخلق الجماعي . وكل ما يفعله الفرد عندئذٍ شخصياً هو المرور عبر ذلك المنتج وتجربته واستنتاج المغزى من ذلك إذا كان له مغزى . ومن وما تكون أنت بالنسبة لهذه الأحداث والمشاعر . وبهذا الشكل فإن ما تشعرون به وتعيشونه يصنع من قِبلكم جماعياً وشخصياً لأجل تطور الروح . أنت سألت هل يوجد طريق أقل ألماً للمرور عبر هذه العملية . وفي الجواب أقول نعم، مع أنه لا يتغير أي شيء في تجربتك الخارجية والشعور بها . تخفيف ألمكم أو ألم الآخرين الذي تربطونه مع التجربة والأحداث الأرضية هو عن طريق تغيير موقفكم منه . أنت لا تستطيع تغيير الأحداث الخارجية، بما أنها تشكل ناتجاً من خلق الكثيرين منكم ، مضافاً إلى ذلك، أنك لست على درجة من الوعي لتغير لوحدك ما أنتجه المجتمع . ولهذا يجب أن تغير الشعور الداخلي ، وهذه هي المهارة في الحياة . ليس هنالك شيء مؤلم بحد ذاته ، إنما الألم هو نتيجة لفكرة كاذبة ، إنه خطأ في شكل التفكير .

إن المعلم قادر على إذابة أشد الآلام حدة . وهكذا فالمعلم قادر على الشفاء . فالألم يتشكل نتيجة حكم كنت قد أطلقته على شيء ما . وبمجرد إزالة الحكم يزول الألم والحكم عادةً ما يكون قائماً على تجربة سابقة . إن فهمك ينتج عن أفكارك الابتدائية عن ذلك . وأفكارك الابتدائية تأتي من أفكار أكثر أولية، وهذه بدورها من أكثر بدائية، وهكذا دواليك كالبناء حتى تصل إلى البداية الأولى، إلى غرفة المدخل أو غرفة المرايا والتي أسميها الفكرة البدائية .

www.ibtesama.com

إن أية فكرة هي خلاقة وليس هنالك أقوى من الفكرة البدائية . ولهذا تسمى أحياناً بالذنب الأول . والذنب الأول أو الإثم الأول هو عندما تحمل الفكرة لديك خطأ . وهذه الفكرة تتضاعف مرات ومرات عندما تنتج الفكرة الثانية والثالثة عن شيء ما . ومهمة الروح القدس هي بالتحديد الإيماء لك بفهم جديد، والذي يمكن أن يخلصك من أخطائك .

هل تقولين إنه يجب ألا أقلق حول الأطفال الذين يجوعون في أفريقيا، وحول العنف وغياب العدالة في أميركا وحول الهزة الأرضية في البرازيل والتي تذهب بمئات الناس ؟ .

- لا وجود لـ (يجب) أو (لا يجب) في عالم الإله . افعل ما تريد فعله . افعل ما يعكس حقيقتك . افعل ما يرضي الأنا الأكبر لديك . وإذا أردت مع ذلك أن تشعر بأنك لست على ما يرام، فاشعر . ولكن لا تحكم ولا تُدنْ، فأنت لا تعرف لماذا يحدث هذا وإلى ماذا يفضي . وتذكر أن ما تدينه يدينك، وما تحاكمه سيصبح مرةً لك .

بدلاً من ذلك، ابحث عن طريقة لتغيير ذلك أو ادعم أولئك الذين يغيرون ذلك الذي لا يعكس الحقيقة الأسمى لما تكون أنت . وليكن الجميع مباركين، فالجميع هم خلق الله في الحياة الحية، وهذا هو الخلق الأسمى .

اسمحي لي أن أقف هنا هنيهة لألتقط أنفاسي . هل صحيح ما سمعت، أنه في عالم الرب ليس هنالك (يجب) و (لا يجب) ؟ .

www.ibtesama.com

- صحيح .

وكيف ذلك ؟ إذا لم يكن موجوداً في عالمك فمن أين أتى ذلك ؟ .

- من أين ؟ .

سأكرر السؤال : إذا لم يكن في عالمك موجوداً (يجب) و(لا يجب) فمن أين أتى ذلك ؟ .

- من خيالك .

ولكن كل الذين علمونا (الصح والخطأ) و (نعم ولا) و(يجب ولا يجب) استندوا إلى قواعد موضوعة من قِبلك .

- في هذه الحالة فقد أخطأ جميع من علمك . فأنا لم أضع أبداً أية قواعد للصح أو للخطأ أو لما يمكنك فعله وما لا يمكنك . وفعل ذلك يعني حرمانك من الهبة الأعظم التي وهبتك وهي إمكانية فعل ما تريده والشعور بالنتيجة، إمكانية خلق ذاتك مجدداً على شاكلة ما تكون أنت حقيقةً، وهو فضاء لولادة واقع أسمى وأسمى للأنوات العليا التي تولد من حقيقة ماذا تقدرون أن تفعلوا عملياً . والقول إن فكرة أو كلمةَ أو فعلَ (ليس صحيحاً) هو كما القول (لا تفعل ذلك) . وقول (لا تفعل ذلك) هو تماماً منعك من فعل ذلك . ومنعك من فعل شيء هو تقييد لك .

www.ibtesama.com

وتقييدك يعني إنكار من تكون أنت في الحقيقة وكذلك إنكار قدراتك على الخلق والشعور بهذا الخلق .

هناك من يقول إنني أعطيتكم حرية الإرادة . ولكنهم يخافون من أنه إذا لم يطيعوني فسألقي بهم في جهنم . فما هي حرية الإرادة تلك ؟ ألا يشكل هذا سخرية من الذات الكلية ؟ هذا فضلاً عن الارتباط الحقيقي فيما بيننا .

إذاً فنحن نقترب من موضوعٍ آخر أريد مناقشته . وهو بالتحديد حول الجنة والنار . لقد فهمت مما قلته أنت أنه لا يوجد ما يسمى بجهنم .

– هناك جهنم . ولكن ليس كما تعتقد أنت . وأنت لا تشعر بذلك للأسباب المذكورة سابقاً .

إذاً هناك جهنم ؟ .

– إنه الشعور بنتائج خياراتك و قراراتك وإبداعاتك التي كانت أكثر سوءاً من غيرها . وهي النتائج الفعلية لأية فكرةٍ تنكر وجودي، أو تعارض حقيقتك بالنسبة لي . وهي الألم الذي تعانيه بتفكيرك الواهم . مع أن حتى مفهوم (التفكير الواهم) مفهوم نسبي بما أنه لا يوجد ما هو واهم وما هو صحيح . جهنم هي نقيض الفرح ، هي عدم تحقيق الذات، وهي معرفة من تكون أنت مع عدم القدرة على الشعور بذلك . هو الوجود في عوزٍ . هذه هي جهنم وليس هنالك أسوأ لروحك من ذلك . ولكن جهنم لا توجد في مكان ما كما تعتقدون . وفيه يجب أن تحرقوا أنتم في نارٍ أبدية . أو الوجود في حالة عذاب لا ينتهي . وما الهدف من كل ذلك عندئذٍ ؟ .

www.ibtesama.com

وحتى لو افترضنا أنه تولدت لدي فكرة غير معقولة ولا إلهية حول أنك لا تستحق الجنة فما الذي يدفعني للبحث عن عقوبات ما أو الانتقام منك ، لحظك العاثر ؟ . ألن يكون من الأسهل لي عندها ، لِنَقل ، محوك ؟ . ما هو هذا الجزء الانتقامي مني والذي يجعلني أعرضك لعذاب دائم . الذي لا يمكن وصفه لقوته وعمقه .

وإذا كان جوابك : باسم العدالة، ألن يكون أكثر عدالةً في هذه الحالة ، إمكانية التوحد البسيطة معي في الجنة ؟ . فهل من المعقول أن يكون عذابك الأبدي ضرورياً هكذا لي . أريد أن تعلموا أنه في تجربة ما بعد الموت لا يوجد شيء كالذي خلقتموه في نظرياتكم والمبنية على الخوف . ومع ذلك فهناك تجربة ومعاناة روحيتان على قدر من التعاسة وعلى قدر من عدم الكمال والنقصان عن الكل وقدرٍ من الانفصال عن فرح الذات الكلية العظيم بحيث يصبح كل ذلك كجهنم بالنسبة لروحك . فيما أنكم أنتم تخلقون هذه التجربة والمعاناة عندما تفصلون الأنا خاصتكم عن الأسمى من أفكاركم . ومعتقداتكم حول ذاتكم . وبأي شكل حدث ذلك فأنتم تصنعون وتولّدون هذه المعاناة عندما تبدؤون بنكران الأنا الذاتية، وعندما تجافون من تكونونه في حقيقة الأمر ومع ذلك فحتى تجربة المعاناة هذه ليست أبدية ولا يمكن أن تكون كذلك بما أن انفصالكم عني إلى الأبد، لا يدخل في حساباتي ، وفي الحقيقة فإن استحالة هذا الأمر تأتي من كونه سيؤدي ليس فقط إلى إنكاركم من تكونون حقيقةً وإنما لإنكاري ذاتي من أكون وهذا ما لا أفعله أبداً . وحتى ولو بقي واحد منا فقط يخبئ ويحفظ حقيقتنا فهذه الحقيقة ستنتصر بشكل مطلق .

www.ibtesama.com

ولكن إذا لم يكن هناك جهنم، فهل هذا يعني أنني أستطيع أن أفعل أي شيء أريده وأتصرف كما يخطر لي . والإقدام على كل ما أشتهيه دون الخوف من الحساب ؟ .

- وهل يجب أن يكون الخوف وحده ضرورياً لك لكي تكون مستقيماً ؟ . وهل يجب أن تبقى دوماً مهدداً من أي شيء أو أي أحد لكي تكون (جيداً) ؟ وما هو مفهوم (أن تكون جيداً) ومن يقرر هذا ؟ ومن يصنع قواعد اللعبة ؟ إليك ما أقوله : أنت من يخلق قواعده الخاصة ومن يضع التوجيهات وأنت من يقرر مدى نجاحك وكيف تجري أمورك . بما أنك أنت من يقرر من تكون وما تكون في الحقيقة . وما يجب أن تكون . وأنت الوحيد من يمكنه أن يحكم لأي درجة، تجري أمورك بشكل جيد . ولن يستطيع أحد غيرك إدانتك، فكيف يمكن لله أن يوبخ خلقه وأن يسميه غير صالحٍ أو سيئاً ؟ . ولو أردت أنا أن تكون أنت تاماً وأن تفعل أي شيء على أتم وأفضل حال . لكنت قد أبقيتك في عالم الكمال المطلق . فمنذ لحظة قدومك كان الهدف من هذه العملية يتلخص في أن تكتشف ذاتك . وأن تخلق ذاتك كما هي في الحقيقة وكما ترغب أن تكون حقيقةً ومع ذلك فأنت لا تستطيع أن تكون كذلك إذا لم يكن لك الخيار في أن تكون غير ذلك . فهل يجب بعد ذلك أن أعاقبك على اختيار اخترته . وأنا نفسي كنت قد قدمته لك . ولو شئت أنا أن تختار شيئاً غير الذي اخترته لما أتحت لك خياراً آخر . يجب أن تطرح على نفسك هذا السؤال قبل أن تنصبني بدور الإله المجازي . وكجواب مباشر على سؤالك . نعم يمكن أن تفعل ما تشاء دون أي خوف من الانتقام . ولكن بالنظر إلى العواقب فقد يكلفك هذا كثيراً . العواقب هي نتائج . والعواقب ليست بالحقيقة انتقاماً أو عقاباً . وإنما هي ما يسمى ببساطة نتيجة تطبيق قوانين الطبيعة وهي منتظرة كنتيجة لحدث ما .

www.ibtesama.com

كل الحياة الفيزيائية تتصرف حسب قوانين الطبيعة فعندما تتذكر هذه القوانين وتستخدمها، ستمتلك مهارة الحياة على المستوى الفيزيائي . ما يقبل على أنه عقاب لك أو ما تسميه (الشر) أو الحظ السيئ . ما هو إلا نتيجة لقوانين الطبيعة .

يعني أنه لو أني عرفت هذه القوانين، واتبعتها، لما صادفت صعوبات في المستقبل أبداً ؟ .

- لما شعرت نفسك بهذا الوضع والذي تسميه (مشكلة) ولما اعتبرت أي وضع حياتي كمشكلة . ولما واجهت أية ظروف باعتبارها عائقاً . ولتوقفت عن القلق والشك والخوف ولعشت كما تتخيل أنه يجب أن تعيش . وبذلك تبقى لديك كل الحرية وكل الفرح، وكل العالم وكل حكمة الفهم والقدرة النفسية . والتي تكونها أنت . ولكنت حققت ذاتك تماماً . هذا هو هدف روحك . وبهذا تتلخص كل الفكرة، تحقيق الذات تماماً في الحالة المجسدة هو أن تصبح تجسيداً لكل ما هو موجود في الحقيقة . وبهذا يتلخص هدفي وغايتي وهي في أن أحقق ذاتي من خلالكم . بحيث تصبح النظرية تجربة، لكي أدرك ذاتي من خلال الشعور . أنا من وضع قوانين الكون . وهي القوانين الكاملة والتامة والتي تؤمن الوظائف الكاملة للعالم الفيزيائي .

هل صادفت أنت شيئاً أكثر كمالاً من بلورة الثلج ؟ . بتفردها وبتصميمها وبتناظرها ، وبتشكلها و إبداعها معاً . كل شيء يخبئ في داخله سراً . وأنت تتعجب بالنظر لهذه الظاهرة الطبيعية المدهشة . وإذا نظرت إلى ما أستطيع صنعه ببلورة ثلج صغيرة فهل تتوقع ما أستطيع صنعه وما صنعته فعلاً بهذا الكون الهائل ؟ .

لو استطعت أن ترى تناظر كل ذلك وكمال الأشكال المخلوقة، بدءاً بأكبر الأجسام وانتهاءً بأصغر الجزيئات . لما تحملت حقيقة كل ذلك في واقعك . وحتى

www.ibtesama.com

الآن حين تلتقط لمحات من ذلك فأنت لا تستطيع تماماً تخيل ولا حتى فهم كل تجليات هذا الأمر . وبذلك تستطيع أن تتصور مدى التنوع لهذه الظواهر . والتي هي أكثر تعقيداً بكثير واستثنائية بشكل لا يصدق وأكثر مما يمكن أن يحيط به إدراكك الحالي . وشكسبير يقول بكل روعته :

(يا صديقي غوراتسي ، يوجد في السماوات والأرض أكثر مما تتصوره في فلسفتك) .

وكيف أستطيع أن أدرك هذه القوانين ؟ وكيف أحفظها ؟ .

ـ السؤال ليس في التعلُّم وإنما في التذكر .

وكيف أتذكر هذه القوانين ؟ .

– ابدأ من وضعية السكون وهدئ العالم الخارجي بحيث يستطيع العالم الداخلي أن يعطيك رؤية ، وهذه الرؤية هي ما تبحث عنه بالتحديد ولن تستطيع أن تمتلكها مادمت مشغولاً بعمق بواقعك الخارجي . اسع للغوص إلى الداخل ، بقدر ما تستطيع . وإذا لم تستطع ، فانطلق من الداخل في تعاملك مع العالم الخارجي ، وتذكر دوماً هذه النظرية (إذا لم تكن متوحداً فأنت منفصل) . ورددها بضمير المتكلم عندما تلفظها لكي تجعلها مشخصة . إذا لم أكن متوحداً فأنا منفصل -- لقد كنت دائماً منفصلاً في حياتك . مع أنه لا يجب أن تفعل ذلك . ولم تكن مجبراً على ذلك . لا يوجد شيء لا يمكنك أن تكونه . ولا يوجد شيء لا يمكن أن تفعله ولا يوجد شيء لا يمكنك امتلاكه .

www.ibtesama.com

يبدو هذا كوعود خيرات الجنة .

- وبماذا تريد أن تعدك الذات الكلية ؟ . وهل تصدقني إذا وعدتك بأقل من ذلك ؟ . على مر آلاف السنين لا يثق الناس بوعود الذات الكلية ، لسبب واحد لا يُعقل ، وهو : لأنها كانت رائعة أكثر من أن تصدق .

وهكذا فقد اخترتم الأقل مما وعدتم . والحب الأصغر من الموعود .

فالأسمى في وعود الذات الكلية ينحدر من أسمى آيات حبها . أنتم لستم في حالة قبول الحب الكامل . وبهذا فالوعود التامة تظل غير مطلوبة . وكذلك الذات التامة . وليس من المستغرب أن لا تثقوا حتى في أنفسكم . وعدم القدرة على الثقة بواحد على الأقل من المذكورين يعني عدم الثقة بالذات الكلية . فالثقة بالذات الكلية تولد الثقة بهبة الذات الكلية العظيمة التي هي الحب غير المشروط ، الوعد الإلهي الأعظم الذي لا حدود لإمكانياته .

هل أستطيع أن أقاطعك هنا ؟ أكثر ما لا أحبه هو مقاطعة الذات الكلية عندما تكون في خضم حديثها ... ولكني سمعت هذا الحديث عن القدرة غير المحدودة وما سبق وهذا لا يتفق بشكل خاص مع التجربة الإنسانية ، إذا نسينا الصعوبات التي يلاقيها الناس العاديون ، ولكن كيف حال هؤلاء الذين يقابلون تحدياً منذ الولادة بتشوهات عقلية أو جسدية ؟ وهل قدراتهم أيضاً تكون غير محدودة ؟ .

- أنتم كثيراً ما كتبتم ذلك بأنفسكم في كتاباتكم الشخصية ، وبأشكال مختلفة .

www.ibtesama.com

أعطيني مرجعاً واحداً .

- تعال لننظر إلى ما كتبتم في (غينيزس) الفصل 11 السطر 6 في إنجيلكم .

وقال الإله نعم سيكون الناس مجتمعين ولهم لغة واحدة وستكون فقط البداية لما يفعلون . ومن هذه اللحظة لن يمنع عنهم أي شيء يريدون فعله .

وهكذا . . . هل تستطيع أن تثق بذلك ؟ . (هل تصدق ذلك) ؟ .

ولكن هذا لا يجيب عن السؤال حول المعاقين الضعفاء والذين هم مقيدون .

- هل تعتقد أنهم مقيدون في اختيارهم، كما أشرت ؟ هل تفترض أن الروح البشرية تواجه تحديات الحياة مهما كانت صعبة، بالمصادفة ؟ أهذا هو تصورك ؟

هل تعنين أن الروح اختارت مسبقاً أي الظروف الحياتية ستقابلها .

- لا . لأن هذا يفضي إلى انعدام المعنى من هذه المعاناة . كل المعنى يتلخص في خلق التجربة الشخصية وبذلك تخلق الأنا الذاتية في تلك اللحظة المجيدة والتي تسمى (الآن) .

ومع كل ذلك فأنتم لا تختارون تلك الحياة التي ستعيشونها سلفاً .

ولكنكم تستطيعون أن تختاروا الناس، والأمكنة، والأحداث، أي الظروف، والشروط، والتحديات، والإمكانيات، والمشهد العام . والذين بفضلهم تخلق تجربتك . أنت تستطيع أن تختار ألوان لوحتك وتختار أدوات عملك . بكلمات

www.ibtesama.com

أخرى محتويات صندوقك . وما تخلقه من كل ذلك هو شأنك . وبهذا يتلخص كل ما في الحياة .

إن قدراتك الكامنة في الحقيقة غير محدودة بالنسبة لما اخترت فعله . وإنه ليس عليك الفهم أن الروح التي تجلت في جسدٍ ، والذي تسميه معاقاً، لم تصل إلى قدراتها الكامنة كاملة ً. فأنت لا تعرف ماذا تنوي هذه الروح أن تفعل . أنت لا ترى لا خطتها، ولا نواياها .

فبارك كل إنسان وكل ظرفٍ وكن شاكراً . وبهذا الشكل فأنت تؤكد كمال خلق الذات الكلية وتظهر إيمانك بذلك .

فلا يوجد شيء صدفة في عالم الرب ولا مصادفات . والعالم لا يحكم بالاختيار العشوائي أو بما تسمونه القدر أو الحظ .

فإذا كانت بلورة الثلج تكوِّن بتصميمها الكمال المطلق . فكيف يمكن الاعتقاد بأقل من ذلك بالنسبة لشيء عظيم كحياتك مثلاً .

ولكن المسيح شفى المرض . فلماذا فعل ذلك إذا كانت حياتهم هي الكمال بذاته ؟

– المسيح فعل ذلك ليس لأنه قيّمهم كناقصين عن الكمال . وإنما فعل ذلك لأنه رأى أرواح هؤلاء طلبت الشفاء كجزء من خطتهم في الحياة . وهو رأى الكمال في كل ذلك في النظام برمته ، هو رأى وفهم نوايا الروح . ولو شعر المسيح أن كل الأمراض النفسية و الجسدية انتقاصٌ من الكمال ألم يكن ببساطة ليشفي الجميع على هذا الكوكب معاً ؟ أتشك أنه كان يستطيع فعل ذلك ؟

www.ibtesama.com

جيد ولكن العقل يطرح هنا سؤالاً ، لماذا لم يفعل المسيح ذلك ؟ و لماذا اختار من يشفي ومن يبقي في العذاب ؟

و إذا تابعنا بهذا المنطق ، لماذا تسمح الذات الكلية بالعذاب في حياتنا ؟ .

- هذا السؤال طرح في السابق والجواب يظل كما كان في السابق . الخلق مطلق الكمال . وكل شيء في الحياة هو مسألة اختيار . ولا يجدر بك التدخل في عملية الاختيار فهذا يعني أنك تعرضه للشك . وبالأحرى لا يجدر بك اللوم أو الانتقاص من اختيار معين .

الذي يجدر بك أن تفعله هو أن تراقب هذا الاختيار وأن تعمل كل شيء يجب عمله من أجل مشاركة الروح بحثها التالي عن اختيارها الأسمى والأكمل .

وبذلك يجدر بك أن تكون دقيقاً ومهتماً، أي الخيارات يتخذ الآخرون .

دون الانتقاص منها . أو الإدانة لهذه الخيارات .

والأخذ بعين الاعتبار أن اختيارهم هو الكمال لهم في هذه اللحظة (الآن) . وأن تكون مستعداً لمشاركتهم الاختيار إذا حان وقت البحث عن اختيار جديد وأرقى .

توحَّد مع مجموعة أرواح الآخرين وسترى أهدافهم ونواياهم . وهذا ما فعله المسيح بالنسبة لمن شفاهم، وبالنسبة لأولئك الذين لامس حياتهم .

المسيح شفى كل الذين أتوا إليه والذين أتوا بدعاء الآخرين . وهو لم يفعل ذلك عشوائياً، ولو فعل، لعنى ذلك خرقه لقانون الكون المقدس :

دع كل روح تمضي بشأنها .

www.ibtesama.com

وهل يعني ذلك أننا لا يجب أن نساعد كل الذين لا يطلبون منا ذلك ؟ بالطبع لا ، وإلا في هذه الحالة لن نساعد أبداً الأطفال الجائعين في الهند والمعذبين في إفريقيا . والفقراء والمضطهدين أينما وجدوا . وعندها ستكون كل المحاولات الإنسانية هدراً وكل الأعمال الخيرية ممنوعة . هل يجب أن ننتظر حتى يأتي اليائسون إلينا ؟ أو حتى تبدأ أمة ما بالاستغاثة وبعدها نبدأ بفعل شيء واضح سلفاً أنه صحيح ؟

– كل الأمر في أن الجواب متضمن في السؤال . إذا كان هناك شيء واضح أنه صحيح فيجب فعله . وهنا يجدر بك ملاحظة التطرف في الأحكام بالنسبة لما تسمونه (صح) و (خطأ) . فإنه لا يكون أي شيء (صح أو خطأ) بمجرد أنك أنت قد صرَّحت بذلك . والأمور لا تكون من بدايتها صحيحة أو خاطئة .

عذراً ؟!

– (الصح) و (الخطأ) ليست صفات ملحقة منذ البداية بظواهر أو أحداث أو أشياء . وإنما هي نتائج أحكام غير موضوعية وتقييمات تؤخذ من نظام قيمك الشخصية . ومن خلال أحكامك غير الموضوعية والشخصية، وتقييماتك تخلق أنت ذاتك وحتماً أنت تعرِّف ذاتك (من تكون أنت) بقيمك الشخصية .

والعالم موجود كما هو عليه من أجل أن تستطيع تكوين أحكامك وتقييماتك .

ولو أن العالم وجد كاملاً بشكل ما لكان نظام الحياة (لخلق ذاتك) قد قضي عليه سلفاً والعملية قد انتهت . فكل مستقبل المحامي سينتهي عندما تتوقف

www.ibtesama.com

العمليات القضائية وكذلك الطبيب إذا اختفت الأمراض والفيلسوف إذا انتهت لديه الأسئلة .

ولانتهى مستقبل الذات الكلية إذا لم يعد هناك مشاكل أو صعوبات .

– بالضبط كذلك . أنت عبرت عن ذلك بدقة استثنائية . وسنكون ويكون كل منا قد أنهى مشواره . إذا لم يعد هناك إمكانية للخلق . والرغبة في استمرار هذه اللعبة موضوعة فينا وفي كل واحد منا . وبقدر ما نؤكد رغبتنا في حل المشاكل كلها، بقدر ما لا نتجرأ على حلها جميعها . وبخلاف ذلك لا يبقى لنا شيء لنفعله .

إن مصانعكم الحربية تفهم ذلك جيداً . ولهذا فإنها تعارض أية محاولة لإقامة حكومة (لا للحرب للأبد) أينما كانت . وأساساتكم الطبية أيضاً تفهم ذلك جيداً . وهذا لأنهم يمانعون بلا هوادة ويدافعون ضد أي دواء سحري أو لقاح، هذا إذا لم نتكلم عن إمكانية السحر فعلاً . وهم ملزمون بفعل ذلك من أجل البقاء .

كما أنه معروف بشكل ممتاز لمجتمعكم الديني . ولذلك يقاوم بشكل خاص أية تعاريف للإله لا تحتوي على الخوف والإدانة والعقاب . وكذلك أي تعريف للذات لا يتماشى مع أفكارهم الخاصة حول وجود طريق واحد فقط يؤدي إلى الذات الكلية .

فلو قلت لك إنك أنت هو الذات الكلية ، فماذا تبقى عندئذٍ للأديان ؟

ولو قلت لك إنك شفيت ، فماذا يبقى ليفعله الطب والعلم ؟

ولو قلت لك إنك ستعيش بسلام ، فماذا يبقي ذلك لأهل السلم ؟

وإذا قلت لك إن العالم ثابت لا يتغير ، فماذا تبقي للعالم عندئذ ؟

www.ibtesama.com

فماذا إذاً يمكن القول عن السمكري مثلاً ؟

ينقسم البشر في هذا العالم إلى نوعين أساسيين : النوع الذي ينتج لكم ما تريدونه . والنوع الذي يؤمن ويقدم إليكم هذا الشيء . وبمعنى ما فإن الذين ينتجون لك ما تريده كاللحام والخباز وحتى صانعي الشمعدانات هم أيضاً يؤمنون ويقدمون لك ما تريده .

ولكن أحيانا بعد أن تجرب شيئاً مرة تبدأ بالشعور بالحاجة لهذا الشيء . وغالباً ما يقول الناس الذين يتعلقون بشيء ما، بأنه يجب تلبيتهم بإيجاد ما يحتاجون ، ولذلك يجب الحذر بحيث لا تتحول الرغبة إلى حاجة .

هل أستطيع أن أفهم منك بأن العالم سيظل دوماً مليئاً بالمشاكل ؟ وهل يعني أنك بالفعل أردت أن يكون الأمر كذلك .

- أنا أقول لك إن العالم موجود كما هو موجود، تماماً، كما أن بلورة الثلج ، موجودة هكذا كما هي موجودة . بما يتطابق مع النية . أنتم خلقتم ذلك بالشكل الذي هو عليه . تماماً كما خلقتم حياتكم بالضبط كذلك كما هي عليه الآن .

أنا أتمنى ما تتمناه أنت . وفي اليوم نفسه الذي ترغبون فيه فعلياً بأن لا يكون هناك جوع . فلن يكون الجوع . وسينتهي . لقد أعطيتكم كل المصادر الضرورية والتي تسمح بفعل ذلك، وتحت تصرفكم كل ما يلزم لفعل هذا الاختيار . وإلى الآن لم تختاروا ذلك . وليس لأنكم لا تستطيعون فعله . يمكن للعالم غداً أن يتخلص من الجوع على مستوى الكرة الأرضية . أنتم تختارون أن لا تفعلوا ذلك .

أنتم تعلنون أن هناك ما يكفي من الأسباب لتبرر موت 40000 شخص يومياً من الجوع . لا يوجد أبداً ما يكفي من الأسباب . وبينما تقولون

www.ibtesama.com

إنكم لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً لإنقاذ 40000 شخص يموتون كل يوم بسبب الجوع فأنتم تتركون 50000 شخص يولدون كل يوم في هذا العالم . ليبدؤوا حياة جديدة . وهذا ما تسمونه حباً . هذا ما تسمونه الإرادة الإلهية . هذه الإرادة التي يغيب عنها المنطق وسلامة التفكير نهائياً ، هذا إذا تركنا الشفقة جانباً .

وقد أريتك مثالاً للتناقضات الصارخة في هذا العالم الموجود على هذا الشكل فقط لأنكم اخترتموه بهذا الشكل . وبينما تدمرون بيئتكم المعيشية خاصتكم بشكلٍ منتظم فإنكم تشيرون إلى ما يسمّى بالكوارث الطبيعية على أنها شاهد على سخرية الذات الكلية التي تدعوا للكفر . أو أنها ظواهر طبيعية قاسية . أنتم تخدعون أنفسكم، وسلوككم هو الذي يمكن أن نسميه قاسياً .

لا شيء، لا شيء أرقُّ من الطبيعة . ولم يكن أي شيءٍ ، أي شيءٍ أقسى على الطبيعة من الإنسان . بينما تتهربون من المشاركة بذلك وتنكرون مسؤوليتكم تجاهه . وتقولون ليس هذا ذنبنا وأنتم محقون في ذلك فالمشكلة لا تكمن في الشعور بالذنب وإنما تكمن في الاختيار . اليوم تستطيعون اختيار مشكلة الغابات الاستوائية . واليوم تستطيعون إيقاف تخريب طبقة (الأتموسفير) المحيطة والتي تحمي كوكبكم . وتستطيعون اختيار إيقاف الهجوم الشرس والدائم على النظام البيئي الرائع لكوكبكم .

وأنتم تستطيعون البدء بمحاولة استعادة الحالة البدائية للجليد أو على الأقل إيقاف ذوبانه العاتي . كل المشكلة هي في أنه ستفعلون ذلك أم لا .

وبنفس الشكل يمكنكم اليوم وضع حدٍ للحروب . ببساطة وبسهولة ، كل ما هو مطلوب لذلك وكل ما تطلبه ذلك في أي زمن هو الموافقة ، هو أن

www.ibtesama.com

توافقوا جميعكم . وإن لم تكونوا في حالة اتفاق بصدد أمرٍ بسيط ما في الأساس ، كأن تضعوا حداً للقتل المتبادل ، فكيف يمكن أن ترفعوا قبضاتكم الحاقدة للسماء طالبين أن تنظم لكم حياتكم . ؟

لن أفعل أي شيء لا ترغبون أن تفعلوه أنتم لأنفسكم .

هذه هي القاعدة وهذه هي النبوءة .

إن العالم موجود على هذا الشكل بفضلكم وبفضل اختياراتكم وبفضل عدم اختياركم (فعدم الاختيار هو أيضاً اختيار) والأرض هي على ما هي عليه بفضلكم وبفضل اختياراتكم وعدم اختياراتكم . وحياتك هكذا بفضلك وبفضل خياراتك التي فعلتها والتي لم تستطع فعلها .

ولكني لم أكن لأختار أن تصدمني شاحنة أو يسرقني حرامي أو يغتصبني مهووس ، هذا ما يمكن أن يقوله الكثيرون في هذا العالم .

- أنتم جميعاً تخضعون لقانون السببية . وهو الذي يخلق ظروفاً تجعل عند السارق رغبة للسرقة أو الحاجة إلى السرقة . وأنتم من خلق ذلك الوعي الاجتماعي الذي جعل الاغتصاب ممكناً . كل الأمر في أن ترى في نفسك الشيء الذي يولد الجريمة والتي تبدؤها أنت . أو على الأقل تحسين تلك الظروف التي تولِّد ذلك .

أطعموا جوعاكم ، وأعطوا رغد العيش لمحروميكم . وتضامنوا مع من هم أقل خطأً منكم . وضعوا حداً للقناعات التي تمعن في جعل عامة الناس جموعاً غاضبة في انتظار غدٍ أفضل ولو قليلاً .

أزيلوا التابو والمنع غير ذي المعنى للطاقة الجنسية ، وبدلاً من ذلك ساعدوا الآخرين أن يفهموا حقيقة شذوذهم وكيف يمكن أن يتصرفوا به بتعقل .

www.ibtesama.com

افعلوا ذلك وستكونون قد قطعتم شوطاً كبيراً في وضع حدٍ للسرقة والاغتصاب إلى الأبد .

أما فيما يخص ما يسمى (بالحوادث) كأن تخرج لك شاحنة من منعطف أو أن يسقط حجر من السماء . فتعلموا أن تواجهوا كلاً من هذه المصادفات كقطعة فسيفساء من لوحة كبيرة . كلكم جاء إلى هنا كي ينجز خطة شخصية للإنقاذ الذاتي . والإنقاذ هنا لا يعني الهرب من المكائد الشيطانية . ليس هنالك شيء اسمه شيطان ، كما أن ليس هنالك جهنم . أنتم تنقذون أنفسكم من النسيان والمسمى (غياب تحقيق الذات) .

لا يمكنك أن تخسر هذه المعركة ولا يمكن أن لا يحالفك الحظ . وانطلاقاً من ذلك فإن ما ذكر لا يشكل معركة على الإطلاق . وإنما عملية فقط . ولكن إذا لم تفهم ذلك فستتلقاه كمجابهة دائمة . وحتى أنه يمكن أن تظل مقتنعاً بذلك طويلاً بما يكفي لتكوين ديانتك القائمة على ذلك . وهذه الديانة ستعلِّم أن هذا الصراع هو المغزى من كل ذلك . وهذه تعاليم كاذبة . فالمغزى من العملية لا يتلخص في الصراع وإنما في قبول النصر .

الحوادث تحدث لأنها تحدث . عناصر مكوِّنة معينة في حياتك اتفقت بشكل معين وبزمن معين لتُحدث نتيجة معينة . والتي تختار أن تسميها غير موفقة لأسبابك الشخصية . مع أنه يمكن أن تكون موفقة إذا أخذت بعين الاعتبار الهدف الذي وضعته روحك .

انظر ما أقوله لك : ليست هناك أية مصادفة ولا شيء يحدث عشوائياً . كل حادثة أو مغامرة هي مستدعاة من الأنا خاصتك بالذات . من أجل أن تستطيع أن تكون تجربة جديدة لمن تكون أنت في الحقيقة . وكل المعلمين الحقيقيين يعلمون ذلك . وبسبب ذلك فإن المعلمين الروحيين يظلون غير منفعلين تجاه كل معاناة أشد في التجربة الحياتية . (كأن تعطي تعريفك الخاص لذلك) .

www.ibtesama.com

والمعلمون العظماء لديانتكم المسيحية يفهمون ذلك . ويعلمون أن عيسى لم يهب الصلب المنتظر . وإنما انتظره . واستطاع الهروب منه ، ولكنه لم يفعل ذلك .

كان قادراً أن يوقف هذه العملية في أية لحظة . ولم يفعل ذلك . كانت لديه القوة لفعل ذلك ومع ذلك لم يفعل . ثم سمح بأن يصلبوه ليبقى بذلك المنقذ الأبدي للبشرية . وقال : انظروا ماذا أستطيع أن أفعل . انظروا إلى الحقيقة . واعلموا أنكم ستفعلون ذلك وغيره كثيراً . ألم أقل لكم أنكم آلهة ؟ وأنتم لا تصدقون . وبما أنكم لن تؤمنوا بأنفسكم فآمنوا بي .

وبهذا تتلخص معاناة المسيح . والتي من خلالها دعا إلى طريق الخلاص وخلق تلك الطريق التي أثرت على كل العالم . بحيث أن الجميع يمكن أن يدخلوا الجنة (يحققون ذاتهم) . وإذا لم يحدث ذلك بطريقة مختلفة فمن خلال المسيح . فهو الذي انتصر على الفقر والموت .

كما تستطيعون أنتم فعل ذلك .

وأعظم ما علّمه المسيح لم يكن في أن حياتكم ستصبح أبدية وإنما هي أبدية . وليس في أنكم ستصبحون إخوة في الذات الكلية وإنما أنتم إخوة . وليس في أنكم ستحصلون على كل ما لا تطلبون وإنما هو قد أعطي لكم .

كل المطلوب هو معرفة أن الواقع يتلخص في أنك خالق لواقعك ، ولن تتجلى لك الحياة إلا كما تعتقد أنها ستكون .

الواقع يولد من أفكارك وهذه هي المرحلة الأولى في الخلق . الذات الكلية هي الأب وهي الفكرة .

وما تفكر به هو المنبع الذي يولد منه كل شيء .

هذه إحدى القواعد التي تستأهل الحفظ .

www.ibtesama.com

- نعم

هلا سميت لي بقيتها .

- لقد أخبرتك عنها جميعاً . إني سميتها لك اعتباراً من بداية الزمان . ولم أزل أكررها لك من جديد . أرسلت المعلم تلو الآخر لينقلوها لكم . وأنتم لا تستمعون إليهم . أنتم تقتلونهم .

ولكن لماذا ؟ لماذا نقتل أكثر الناس قدسيةً بيننا ؟ نحن نقتلهم أو نهينهم ، والإهانة كالقتل ، لماذا ؟

- هذا لأنهم يقفون ضد أي فكرة يمكن أن تلغيني . وإذا أنكرتموني فيجب أن تنكروا ذواتكم .

ولماذا قد أرغب في إنكارك أو في إنكار ذاتي ؟

- لأنك خائف ولأن وعودي أكبر من أن تكون حقيقة . ولأنكم لستم بحالة تقبلون فيها الحقيقة الأعظم . ولهذه الأسباب فإنكم تصغّرون أنفسكم إلى تلك الدرجة الروحية التي تعلم الخوف والتبعية وعدم التحمل بدلاً من الحب والقوة والصبر .

إنكم مشبعون بالخوف . وأكثر ما يخيفكم هو أن تكون وعودي العظيمة هي الكذبة الأكبر في حياتكم . ولذلك فأنتم تبدؤون ما استطعتم بخلق تصورات

www.ibtesama.com

وهمية عظيمة لكي تبرروا الاعتقاد أن أي وعد يمنحكم القوة ويضمن لكم محبة الذات الكلية ، يجب أن يكون وعداً شيطانياً كاذباً . فما كانت الذات الكلية لتعطي هكذا وعوداً ، تقولون لأنفسكم ، فقط الشيطان يمكن أن يفعل ذلك . وهذا ما يغريكم لإنكار الذات الكلية الحقيقية وتأكيد حقيقة أنه موجود جبار متهم حسود يميل إلى الانتقام ومعاقبة كائنات أخرى .

ومع أن هذا الوصف يليق أكثر بالشيطان (إذا كان هذا الشيء موجوداً في الأصل) فأنتم تلصقون خصائص الشيطان بالذات الكلية لكي تقنعوا أنفسكم بعدم قبول هكذا وعود إلهية من خالقكم أو صفات إلهية لأنفسكم . وهذه هي قوة الخوف .

إنني أحاول التخلص من الخوف .

هلا شرحت لي مرة أخرى وبالتفصيل أكبر القوانين ؟

- القانون الأول يتلخص في أنك تستطيع أن تكون وتفعل وتملك كل ما تستطيع أن تتصوره .

القانون الثاني : يتلخص في أنك تجذب لنفسك كل ما تخاف منه .

ولِمَ ذلك ؟

- لأن المشاعر قوة جاذبة .

فكل ما يخيفك بشدة يجذب تجربة حياتية موافقة . فالحيوانات التي اعتدتم على اعتبارها شكلاً أدنى للحياة (مع أن الحيوانات تتصرف محافظة على تكامل

www.ibtesama.com

واستقرار كبيرين فيما بينها أكثر من البشر) ستعرف مباشرةً ودون شك خوفك منها . والنبات الذي تعتبرونه الشكل الأدنى للحياة يتبادل التأثير مع الناس الذين يحبونه أو الذين لا يعيرونه اهتماماً .

ليس هنالك أية مصادفة فيما ذكرته سابقاً . لا توجد مصادفات في الكون وإنما حكمة عظمى (كبلورة الثلج المذهلة) .

إن الشعور هو طاقة في طور التنفيذ . وعندما تضع هذه الطاقة في طور الحركة ، فأنت تخلق تأثيراً معيناً في واقعك . فإذا كنت تتعامل مع كمية كافية من الطاقة فإن المادة ستتولد منها .

المادة هي تكاثف للطاقة المجمعة والمخلوطة والموحدة معاً . وإذا استطعت التحكم بالطاقة ما يكفي من الزمن وبشكل محدد فستحصل على المادة منها . كل الحكماء قبلك فهموا هذا القانون . قانون الكيمياء الكوني وسر الحياة . والفكرة هي طاقة صافية . وأية أفكار عندك أو كانت لديك أو ستأتيك في المستقبل كلها طاقات وكلها خلاقة . وطاقة الفكرة التي لن تفنى أبداً حين تغادرك تجول في الكون وتتوسع ولكنها لا تموت .

كل الأفكار التي تتكاثف وتتلاقى فيما بينها تتقاطع وتنجدل في متاهة طاقية مذهلة مكونةً شكلاً في منتهى الروعة دائم التبدل وغاية في التعقيد .

والطاقات المتشابهة تتجاذب فيما بينها مشكلةً (إذا جاز التعبير) تجمعات أو عناقيد طاقة ذات طابع واحد . وحين تتقاطع كمية كافية من هذه (العناقيد) ونتيجة ازدحام حركتها تبدأ بالتلاصق فيما بينها . (إذا جاز التعبير ثانيةً) .

ولكن لكي تتشكل المادة فهي تحتاج لتجمع كمية هائلة من مجموعات (عناقيد) الطاقة المتشابهة فيما بينها والمتصلة ببعضها . إن المادة تتكون من طاقة خالصة . وفي الواقع فإن الطريقة الوحيدة لتشكل المادة هي من الطاقة .

www.ibtesama.com

وبهذه الطريقة ، وبعد أن تصبح الطاقة مادة تظل على حالها لأزل بعيد إلى أن تبدأ بنيتها بالتفكك تحت تأثير أشكال من الطاقة إما معاكسة أو غير مشابهة . وهذه الطاقة غير المشابهة تؤثر على المادة مجزّئة إياها ومحررةً تلك الطاقة الجسيمة التي تكونت منها .

وبالواقع فإن تلك هي النظرية التي مهدت لقنبلتكم النووية بشكلها الأكثر بساطة . وأينشتاين أكثر من اقترب من اكتشاف وشرح آلية عمل أسرار نشوء الكون .

والآن يجب أن يكون أكثر وضوحاً لك كيف يمكن لمجموعة من الناس من ذوات البنية العقلية المتشابهة أن يعملوا معاً لخلق حقيقة مبتغاة .

وعبارة (عندما يجتمع اثنان أو أكثر معاً باسم الذات الكلية) تأخذ الآن بعداً أكثر عمقاً . وبالطبع عندما يفكر مجتمع بأكمله بشيء معين فستحدث أمور مذهلة . وليس بالضرورة أن تكون كلها أموراً مرغوباً بها . مثلاً : مجتمع يعيش في خوف ، غالباً سيصبح (وحتى لا بديل من أن يصبح)مجتمعاً مرعباً .

وبشكل مشابه تجد بعض المجتمعات والشعوب نتائج ساحرة وغير مألوفة قد ترتبت نتيجة تفكير جماعي موحد .

وحتى يجب أن يكون مفهوماً تماماً أن أشخاصاً منفردين – إذا كانت (صلاتهم أو رغباتهم أو آمالهم أو أحلامهم أو خوفهم) قوية بشكل مدهش – يستطيعون تحقيق هكذا نتائج بأنفسهم .

والمسيح كان يفعل ذلك دائماً . كان يفهم كيف يُوجد الطاقة والمادة . كيف يعيد ترتيبها وكيف يعيد توزيعها . وكيف يتحكم بها تماماً . كثير من العلماء عرفوا ذلك وكثيرون الذين يعرفون ذلك اليوم وتستطيع أنت أن تعرف ذلك الآن .

وأنا أتكلم عن معرفة الخير والشر ، والتي بدأ بها آدم وحواء واستمرت إلى أن فهما أنه يمكن للحياة أن لا تكون كذلك كما تفهمها وتعرفها . إن آدم وحواء

www.ibtesama.com

هي أسماء أسطورية منحتموها للذين مثّلا الرجل الأول والمرأة الأولى وكانا أب وأم التجربة الإنسانية .

ولم يكن ما يسمى بهبوط آدم في الحقيقة إلا ارتقاء له والحدث الأعظم والوحيد في تاريخ البشرية ، ودون هذا الحدث لم يكن من الممكن وجود العالم النسبي (الدنيوي) وحقيقةً لم يكن ما حصل مع آدم وحواء الخطيئة الأولى ولكن في الواقع المباركة الأولى . وأحرى بكم أن تشكروهما من القلب لأنهما باختيارهما الخاطئ هذا خلقا إمكانية فعل (الاختيار) بالمفهوم الواسع .

وقد جعلتم حواء في أساطيركم (سيئة) فهي التي أغرت وأكلت ثمرة المعرفة ، معرفة الخير والشر . ودعت آدم بحياء إلى الانضمام إليها .

إن قاع الأسطورة سمح لكم بجعل المرأة (سبب كل مصائب) الرجل ، من ذلك التاريخ وحتى الآن . ما كان سبباً في التشوهات العديدة والمحتملة للواقع . هذا إذا أهملنا النظرة الجنسية المشينة للمرأة والفوضى المتبقية في هذا المجال . (وبشكل عام كيف يمكن للمرء أن يشعر بذلك السرور بالنظر لما هو بذلك السوء) إن ما تخاف منه كثيراً سيصيبك . خوفك كالمغناطيس يجذب إليك كل ما تخاف منه . وكل كتبكم المقدسة لأي كان من الأديان والعقائد ولأي زمن كان تحوي وصية واحدة دائمة وواضحة هي (لا تخف) .

(والآن هل لا زلت تعتقد أن ذلك بمحض الصدفة) ؟ .

القوانين بسيطة جداً :

1 – الأفكار تتجسد .

2 – يجذب الخوف الطاقة المشابهة له .

3 – الحب هو كل شيء في الوجود .

www.ibtesama.com

حسناً ولكن هناك لبس في ذلك . كيف يمكن للحب أن يكون كل شيء في الوجود إذا كان الخوف يجذب الطاقة المشابهة له ؟

- إن الحب يشكل الحقيقة المطلقة والوحيدة والكاملة .

الشعور بالحب هو الشعور بالذات الكلية .

الحقيقة الأسمى هي أن الحب هو كل شيء في الوجود وفي ما كان وفي ما سيكون . وعندما تحقق انتقالاً إلى المطلق . تحقق انتقالاً إلى الحب .

إن المجال النسبي وُضع كي أستطيع أن أشعر بذاتي . وهذا شُرح لك سابقاً . ولكن ذلك لا يجعل المجال النسبي هو الحقيقة الفعلية ، إنه الحقيقة الموضوعة والتي اخترعناها أنا وأنت والتي نبتكرها كل لحظة من جديد من أجل أن نستطيع أن نعي أنفسنا بفضل هذا الشعور .

ومع ذلك فإن كل ما هو موضوع يمكن أن يبدو حقيقياً جداً . ووظيفته أن يبدو حقيقياً لدرجة أننا نتقبله كوجود حقيقي .

وبهذا المعنى فإن الذات الكلية خلقت وبدهاء (شيئاً ما) فضلاً عن ذاتها بنفسها (مع أن ذلك جدياً غير ممكن فالذات الكلية هي كل الوجود) .

وعند خلق هذا (الشيء ما) وبالتحديد الواقع النسبي . خلقت المكان الذي تستطيع أنت فيه أن تختار أن تكون إلهاً . بخلاف الحالة التي فقط يسمونك فيها إلهاً . وهكذا فإنك تستطيع الآن أن تختار بأن تشعر بألوهيتك من خلال فعل الإبداع بالمقارنة مع الشكل النظري الخالص . في هذا الواقع يمكن لشمعة صغيرة في ضوء الشمس الساطع أن تعي نفسها أنها نور .

الخوف هو الوجه الآخر للحب . وهو ما يسمى القطبية البدئية .

www.ibtesama.com

عن خلق الواقع النسبي خُلقت في البداية ضدي . والآن في هذا الواقع الذي تعيشون فيه على المستوى الفيزيائي يوجد فقط حالتان معاشيتان هما الحب والخوف .

الأفكار المتعلقة بالخوف ستولد ظواهر مطابقة له على المستوى الفيزيائي بينما الأفكار المستقاة من الحب ستولد ظواهر أخرى .

إن ما يسمى بالحكماء والذين مشوا على هذا الكوكب اكتشفوا سر نسبية هذا العالم . ورفضوا الاعتراف بواقعيته .

وباختصار ، الحكيم هو الذي يختار فقط الحب في أي لحظة وعلى مر الزمن ، وفي كل الظروف ، حتى في تلك اللحظات حين كان الحكيم يقتل ، كان يحب قاتليه . حتى عندما كان يعذب ، كان يحب جلاده .

يصعب عليكم فهم ذلك والأصعب تطبيقه .

ومع ذلك فهذا ما كان يفعله كل حكيم بغض النظر عن الفلسفة والتقاليد والدين .

وقد عرض عليكم هذا المثال وهذا الدرس بوضوح ودقة مراراً وتكراراً ، ومرة بعد مرة ليلفت انتباهكم . وفي كل الأزمنة والأمكنة وعلى مر حيواتكم جميعاً وفي كل لحظة جديدة من الزمن ، يستخدم الكون كل إبداعه ليريكم هذه الحقيقة من خلال الأغنية والتاريخ والشعر والرقص في الكلمات والحركات ، في الصور المتحركة التي تسمونها أفلاماً ، وفي مجموعات الكلمات التي تسمونها كتباً .

بهذه الحقيقة صاحوا من أعلى الجبال . وسُمع همسها في أعمق الوديان .

في كل مجالات التجربة الإنسانية قيلت وتُقال تلك الحقيقة : (ستجدون الجواب في الحب) ومع ذلك فأنتم لا تسمعون .

www.ibtesama.com

والآن تُمسك أنت بهذا الكتاب وتسأل الذات الكلية عما حدثتك عنه مراراً لا تُعد وبطرق لا تحصى . ومن جديد أقول لك ذلك الآن وعلى صفحات هذا الكتاب ، فهل ستسمع الآن ؟ . هل حقاً ستسمع الآن ؟ .

ما هو باعتقادك الذي أوصلك لهذه الصفحات ؟ . كيف حدث أنك تُمسك بها الآن بين يديك ؟ . هل تعتقد أنني لا أعرف ما أصنع ؟ .

لا توجد مصادفات ولا صدف في الكون . إنما سمعتُ بكاء قلبك . ورأيت روحك تبحث . أنا أعلم كم عطشك للحقيقة وكم طلبتها في ألمك وسعادتك . وكم رجوتني : أرني ذاتك ، اشرح لي ذاتك ، اكشف لي ذاتك ، وهكذا فإنني أفعل ذلك هنا بمفاهيم هي من البساطة بحيث أنك لن تخطئ فهمها . وبلغة هي من السهولة بحيث أنك لن تتوه . ومستخدماً كلمات هي من الوضوح بحيث أنك لن تضيع بينها . إذاً . ابدأ ، اسألني عن كل شيء ، عن . . كل . . شيء . . وسأجد طريقة لأجيبك . إني استخدم الكون كله لأجل ذلك .

كن حذراً . فهذا الكتاب ليس أبداً الأداة الوحيدة . يمكنك أن تطرح سؤالاً وتضع فيما بعد هذا الكتاب جانباً . لترى وتراقب وتسمع . والجواب يمكن أن يكون في كلمات أغنية تسمعها فيما بعد . أو في نص المقالة التي ستقرؤها لاحقاً أو في مشهد من الفيلم القادم الذي ستراه . أو في حديث عابر لإنسان تقابله في لحظة قادمة . أو في هدير مياه المحيط الآتي . أو في صرير الهواء الآتي والذي سيداعب شعرك . كل هذه الأدوات لي . وكل هذه الطرق مفتوحة لي . سأكلمك فقط إن كنت ستسمع . سآتيك فقط إذا دعوتني . وعندها سأريك أنني دوماً كنت بجانبك . . . دوماً . . .

www.ibtesama.com

الفصل الثاني

لقد بحثت عن طريق إلى الذات الكلية طوال حياتي .

- أعلم ذلك .

والآن وعندما وجدته لا أستطيع أن أصرح بذلك . أشعر أنني جالس أكتب لنفسي .

- هذا بالضبط ما تفعله .

ولكن هذا لا يبدو أنه سماؤك الداخلية .

وهل تريد أن تسمع صوت أجراس وزقزقة عصافير ؟ .
سأنظر في ذلك . . . ويمكن أن أرتبه لك . . .

www.ibtesama.com

ألست تعلم أن هناك من سينعت هذا الكتاب بالإلحاد . وخاصة إذا تابعت الظهور هنا كـ . . .

- اسمح لي أن أشرح لك أمراً . لديك ولدى الآخرين تصور ما غريب بأن الذات الكلية تظهر في الحياة فقط بشكل واحد ومحدد . وهذا تصور خطير جداً . لأنه لا يسمح لك وللآخرين برؤية الذات الكلية في كل شيء . إذا كنت تعتقد أن الذات الكلية تبدو بشكل محدد ، أو يمكن فقط سماعها بطريقة محددة أو أنها عموماً موجودة بهيئة محددة . فإنك ستخطئ رؤيتي يوماً بعد يوم ، وستمضي كل عمرك في البحث عن الذات الكلية ولن تجدها . لأنك تبحث عنها (استخدمت صيغة المؤنث كمثال) إنما قيل لك أنك إذا لم ترَ الذات الكلية في البسيط والصعب فقد أضعت نصف الذات الكلية وهذه حقيقة عظمى .

إن الذات الكلية توجد في الحزن والسعادة والمر والحلو وخلف كل شيء توجد حكمة إلهية . وهكذا فالوجود الإلهي في كل شيء .

بدأت مرة تأليف كتاب عنك..

- كان يمكن أن يكون كتاباً جيداً جداً . وقد أوحيت لك به . لماذا لم تنهه .

اسمه يوحي بالإلحاد أو بأحسن حالاته قليل الاحترام بشكل سيئ .

www.ibtesama.com

- أنت تقصد قليل الاحترام بشكل رائع . ومن أين لك هذا ؟ أن الذات الكلية هي فقط الاحترام . الذات الكلية هي فوق وتحت . الحار والبارد . اليسار واليمين . الاحترام وقلة الاحترام .

ربما تعتقد أيضاً أن الذات الكلية لا تجيد الضحك ؟ .

وربما تتصور أيضاً أن الذات الكلية لا يمكن أن تستمتع من جراء مزحة جميلة ؟أو أنك قررت أن الذات الكلية نفسها لا تجيد المزاح ؟ أقول لك أكثر من ذلك (إن الذات الكلية خلقت المزاح) . أيجب عليك أن تتحدث معي فقط بالهمس المكتوم ؟ . أو أن الكلمات البذيئة التي تستخدمونها ، أو الشتائم هي برأيك تقع خارج نطاق معرفتي ؟ .

دعني أقل لك إنه يمكنك أن تتحدث معي كأنك تتحدث إلى أقرب صديق . أتعتقد أن هنالك كلمات لم أسمعها بعد ؟ أو مشهداً لم أره بعد ؟ أو أصواتاً لا أستطيع تمييزها ؟ .

وقد تكون تعتقد أنني أزدري البعض وأحب آخرين ؟ . فاعلم إذاً أنني لا أزدري أي شيء ولا يوجد شيء في الوجود يمكن أن يسبب القرف لي . إنها الحياة والحياة نعمة . كنز مخبأ . أقدس الأقداس . أنا هو الحياة . بما أن الحياة هي أنا . وكل معنى من معانيها موشح بالحكمة الإلهية .

لا يوجد شيء ، أي شيء بدون سببٍ مفهوم وموافق عليه من الذات الكلية .

وكيف يمكن ذلك ؟ وكيف يكون الشر الذي يصنعه الإنسان بنفسه ؟

- إنك مهما حاولت فلن تجد لا فكرةً ولا موضوعاً ولا حدثاً ليس متضمناً في الحكمة الإلهية . هذا لأن الحكمة الإلهية وُجدت لك وللآخرين لتخلقوا

www.ibtesama.com

ما شئتم . وفي هذه الحرية يقبع شعور الذات الكلية بإلوهيتها . وقد جعلتكم بهذا الشكل لكي تعيشوا ذلك الشعور وتلك الحياة كما هي عليه . الشر هو ما تسمونه شراً . وحتى هذا فأنا أحبه ذلك أنه فقط من خلال ما تسمونه شراً ، يمكنكم أن تتعرفوا على الخير . فقط من خلال ما تسمونه (فعل الشيطان) يمكنكم معرفة وتكوين (فعل الذات الكلية) .

أنا لا أحب الحار أكثر من البارد أو المرتفع أكثر من المنخفض . أو اليسار أكثر من اليمين . كل تلك المفاهيم نسبية . كل ذلك جزء من الوجود .

أنا لا أحب «الجيد» أكثر من «السيئ» وهتلر دخل الجنة . وعندما تفهم ذلك تستطيع فهم الذات الكلية .

ولكني تربيت على عقيدة أن الخير موجود والشر موجود . وأن الصح والخطأ هما ضدان متعاكسان . وأنه ليست كل الأشياء جيدة أو مقبولة أو صحيحة في نظر الذات الكلية .

كل شيء مقبول بنظر الذات الكلية وإلا فكيف لله أن «يقبل» ما هو أصلاً موجود .

رفض شيء يعني إنكار وجود هذا الشيء . والقول إن هذا الشيء ليس جيداً يعني أن هذا الشيء ليس جزءاً مني وهذا غير ممكن .

بالرغم من ذلك فيمكنك أن تستمر بالوفاء لمبادئك ومعتقداتك وقيمك فهذه القيم وضعت من قبل أهلك وأجدادك ومن قبل أصدقائك ومجتمعك . وبفضلها تستمر بنية حياتك . ورفضها أو فقدانها يعني تفكيك نسيج تجربتك الحياتية . إلا أنه خلال ذلك اختبر هذه القيم واحدة تلو الأخرى. وأعد النظر بها

www.ibtesama.com

جزءاً جزءاً . لا تفكك كل البناء من أساساته . ولكن أدرس كل حجر على حدة واستبدل التالف منها والذي يقوّض البناء . آراؤك حول ما هو صحيح وغير صحيح لا تشكل سوى آراء فقط . وهي زبدة أفكارك التي تشكل وتؤسس تلك المحطة التي هي أنت . ويوجد سبب وحيد على الأقل من أجله يمكن تغيير فكرة واحدة على الأقل هو أن تكون غير سعيد إذا بقيت على آرائك . أنت فقط من يمكنه معرفة و تحديد هل أنت سعيد أم لا وأنت فقط من يمكنه القول عن حياته مثلاً (أنا أنجبت ولداً أنا راضٍ عن النتيجة) . إذا كانت قيمك تخدمك فاستمر عليها . وقف معها وحارب من أجلها ودافع عنها . إلا أنه أثناء دفاعك عن قيمك لا تسبب الأذى لأي أحد إن الأذى و الضرر ليسا بالضرورة جزءاً لا يتجزّأ من عملية الشفاء .

أنت تقولين كن وفياً لقيمك وحالاً تؤكدين أنها كلها كاذبة . هلاَّ ساعدتني في ذلك ؟ .

- أنا لم أقل أن قيمك كاذبة أو غير صحيحة إنما هي بنفس الدرجة صحيحة ،وغير صحيحة . إنها ببساطة أحكام ، نتائج عقلية ، قرارات . في أغلب الأحيان هي قرارات لم تأخذها أنت إنما آخرون يمكن أن يكونوا أهلك أو دينك أو معلميك أو المؤرخين أو الساسة . وفقط القليل جداً من هذه القرارات الهامة والتقييمات التي قبلتها وجعلتها حقيقتك كانت من إنتاجك ومؤسسة على تجربتك الشخصية ومشاعرك . وبالتحديد مشاعرك التي ساقتك إلى هنا . والتي على أساسها يمكن أن تكون نفسك . فأنت كونت نفسك على أساس مشاعر وتجارب غيرك .

www.ibtesama.com

لو كان هناك ما يسمى بالذنب لكان هذا هو الذنب بعينه (أي أن تسمح لنفسك بأن تصبح على ما أنت عليه على أساس تجربة ومشاعر أناس آخرين) .

هـذا هـو الـذنـب الـذي اقترفته أنـت . بـل الجميع . حتى أنكم لا تنتظرون مشاعركم الشخصية بل تتقبلون مشاعر الآخرين وكأنها مقدسة (بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة) . وعندما تصطدمون ولأول مرة بمشاعركم الحقيقية الواقعية تكبتونها باعتقادكم (أنكم تعلمون ذلك من قبل) ، مرجعين ذلك إلى ما قبلتموه سابقاً على أساس الإيمان .

لو أنكم توقفتم عن ذلك لاكتسبتم تجربة و مشاعر مختلفة تماماً كان من الممكن أن تجعل معلمكم الأول أو مصدركم غير صحيح . وفي معظم الحالات فأنتم لا ترغبون في جعل أهلكم ومدارسكم وأديانكم وعاداتكم وكتبكم المقدسة غير صحيحة . وعندها تنكرون تجربتكم الشخصية وشعوركم ، لمصلحة ما قالوا لكم أن تعتقدوا به .

ولن تجدوا ما يكشف لكم وبدرجة كبيرة هذا الشيء أكثر مما تكشفه نظرتكم إلى العلاقات الجنسية الإنسانية .

الكل يعلم أن التجربة الجنسية والعواطف تجسد أكثر ما يستطيعه الإنسان من توحد وحب وفرح وقوة وتهيج وتجدد وتفتح و تشبع بالطاقة وإثبات للذات وشعور بالثقة وانضمام وشعور إبداعي فيزيائي . إلا أنه باكتشافكم ذلك عن طريق التجربة الشخصية اخترتم تبني أحكاماً قيلت سابقاً . وتقييمات وأراء وأفكار حول الجنس ذيعت من قبل آخرين قرر كل منهم أنه مفوّضٌ ليقرر كيف يجب أن تفكروا، وكل هذه الأحكام والآراء والأفكار لازالت تتناقض مع مشاعرك وتجربتك الخاصة . إلا أنه كونك قطعت عهداً أن لا تخطِّئ معلميك فأنت تستمر بإقناع نفسك أنه ربما يوجد شيء خاطئ في مشاعرك أنت .

www.ibtesama.com

وبالنتيجة فأنت تخون حقيقتك الذاتية بالنسبة لهذا الأمر والنتائج تكون مرعبة. وبنفس الشكل تصرفتم مع المال . فكل مرة كنت تملك مالاً كثيراً كثيراً كثيراً كنت تشعر بالروعة . وكنت تشعر بالروعة عند تلقي المال وكنت تشعر بالروعة عند صرفه إلى الآن كل شيء جيد . ولاشيء من الشر ولا إثم في ذلك إلا أنك أيقنت تشبعت وأتقنت بتعاليم ووصايا الآخرين بالنسبة لهذا الأمر بحيث أنك تخليت عن مشاعرك الشخصية لمصلحة (حقيقة الآخرين) لمصلحة (المال قذر) . وبتشبعك بهذه الحقيقة وكأنها حقيقتك صِغت عدة أفكار حول المال ، أفكار خلاقة . وهكذا فقد كونت واقعاً شخصياً حوله . يدفعك عنه وإلا فكيف تستطيع أن تتمنى لنفسك شيئاً قذراً . وبشكل مذهل استطعت أن تخلق تناقضاً مماثلاً بالنسبة لله .

كل ما تقوله لك أحاسيسك على مستوى القلب هو أن الذات الكلية – شيء جيد وكل شيء علموك إياه معلموك عن الذات الكلية يقول إن الذات الكلية – شيء سيء . قلبك يقول لك إنك يمكن أن تحب الذات الكلية بدون خوف . ومعلموك يقولون لك إنه يجب أن تخاف الذات الكلية ، بما أن الذات الكلية منتقم . ويقولون إنك يجب أن تعيش في انتظار يوم القيامة . ويجب أن ترتجف بحضوره . ويجب أن تحذر من انتقام الذات الكلية طوال حياتك فقد أخبروك أن الذات الكلية (عادل) . والذات الكلية وحدها تعلم كم ستواجه من المصاعب حين تقف أمام عدالتها الرهيبة . وبهذا الشكل فأنت يجب أن تخضع لإرادة الذات الكلية . وإلا . . . . .

وفضلاً عن ذلك فإنه لا يتوجب عليك طرح تلك الأسئلة المنطقية مثل (إذا كانت الذات الكلية ترغب فعلاً بأن تنفذ قوانينها بطاعة كاملة فلماذا خلقت إمكانية أن هذه القوانين سوف تُخرق) . . . نعم نعم . معلموكم قالوا لكم : لأنه

www.ibtesama.com

ترك لك حرية الاختيار. ولكن أي اختيار وأي إرادة يمكن أن تكون حرة إذا كان اختيار أمرٍ بدلاً من آخر سيجلب معه الجلد . ؟ إلى أي حد ستكون حرية الاختيار حرَة إذا لم تكن هي حريتك بل حرية أحد آخر أيضاً ويجب أن تنفذ . من يعلمك ذلك يُحول الذات الكلية إلى ممالئ .

يقولون لك إن الذات الكلية هي الغفران وهي العطف . ولكن إن لم تسأل عن ذلك الغفران بالشكل (الصحيح) وإذا لم تأت إلى الذات الكلية كما (يجب) فلن يسمع رجاؤك أو صلاتك . وبكاؤك سيظل مهملاً . وحتى هذا لما كان سيئاً بهذا الشكل لو كانت هناك طريقة واجبة واحدة . ولكن في واقع عالمكم يوجد عدد من (الطرق الواجبة) بقدر المعلمين الذين يعلمونكم . لذلك فإن أكثركم يقضون الجزء الراشد من حياتهم بالبحث عن الطريق (الصحيح) للخضوع والانحناء لله وخدمته . و المفارقة تتلخص في أنني لا أرغب في انحنائكم . ولا يلزمني خضوعكم وحتماً ليس عليكم أن تخدموني . كل طرق السلوك هذه ما هي إلا أنماط سلوكية فُرضت تاريخياً على المحكومين من قبل الحاكم ومهووسي الـذات الذين يعيشون في خطر دائـم . ومن الحكام الدكتاتوريين . والذين بأي حال من الأحوال لا يملكون لا شكل الذات الكلية ولا مضمونها . وعادة ما يبدو مثيراً للدهشة أن العالم حتى الآن لم يفهم أن هذه المتطلبات مدسوسة ومتناقضة وليس لها أي علاقة باحتياجات الذات الكلية أو رغباتها . فالذات الكلية لا تحتاج لأي شيءٍ . إن الكل يعني تماماً أنه هو الكل أي لا ينقصه أي شيء ولا يلزمه شَيء . إذا اخترت الإيمان بإله محتاج بمعنى أو بأخر إلى شيء ، وسيغضب إذا لم يحصل على هذا الشيء ويبدأ فيما بعد بعقاب أولئك الذين انتظر الحصول منهم على ذلك ، عندها أنت تختار الإيمان بإله أصغر مني بكثير .

www.ibtesama.com

لا يا أولادي أرجوكم دعوني أؤكد لكم مرة أخرى على صفحات هذا الكتاب أني لا أحتاج لشيء . ولا أتطلب أي شيء وهذا لا يعني أنه ليس لدي رغبات . فالرغبات والحاجات أمران مختلفان . (مع أن الكثير منكم مزج بينهما في هذه الحياة) . الرغبة هي البداية في أي أبداع أو خلق ، هي الفكرة الأولى ، وهي شعور عظيم تولده الروح ، وهي إله يختار أن ما يلي سيكون مخلوقاً .

وما هي رغبات الذات الكلية

- أول شيء هو أنني أرغب معرفة من أنا ، ووعي ذاتي بكل عظمتها والشعور بها . ودون أن أخلقكم وأخلق كل عوالم الكون لم يكن هذا ممكناً . وثاني شيء : أرغب في أن تعرفوا من أنتم في حقيقة الأمر مستخدمين تلك القوة التي منحتها أنا لكم لكي تكوّنوا أنفسكم كما تختارون ، وكما تشعرون بها .

وثالثاً : أنا أرغب في أن تكون كل سيرة حياتكم هي عبارة عن إحساسٍ دائم بالفرح وإبداعٍ مستمر وتوسع لا نهائي . وكمال وتمام كامل في كل لحظة (الآن) . وقد وضعت نظاماً كاملاً يمكن فيه تحقيق كل هذه الرغبات . وهي تتحقق الآن في هذه اللحظة . والفرق الوحيد بيني وبينك هو أنني أعلم هذا .

في لحظة معرفتك المطلقة (وهذه اللحظة يمكن أن تشرع في أي وقت) . ستشعر كذلك كما أشعر أنا دوماً ، بفرح غامر ، محب ، متقبل ، مبارك ، وشاكرٍ . وهذه هي العلاقات الخمس لله . وقبل أن نختم هذا الحوار سأريك كيف أن استخدام هذه العلاقات في حياتك الراهنة . يمكن أن يرشدك وسيرشدك للإيمان بالذات الكلية .

www.ibtesama.com

كل هذا الجواب الطويل جداً هو لهذا السؤال القصير جداً .

- نعم . استخدمْ قيمك ما دمت تشعر أنها تخدمك . لكن انتبه كي تُدخل هذه القيم (والتي تخدمها أنت بأفكارك وكلماتك وأفعالك) في حياتك المعيشية أرفع وأفضل الأفكار والآراء عندك عن نفسك .

تفحص قيمك واحدة واحدة . وابحث بدقة كل واحدةٍ على حدة . وإذا استطعت أن تقول للعالم من تكون أنت وبماذا تؤمن دون تردد وبشكل محدد . فستكون سعيداً بما تكونه أنت . وعند ذلك لن يكون لديك فيما بعد أي سببٍ لاستمرار هذا الحوار بيننا ، بما أنك تكون قد كونت الأنا الخاصة بك ، والحياة لهذه الأنا التي لا تحتاج لأية تحسينات مستقبلية . أنت بلغت الكمال .

ارم هذا الكتاب جانباً .

لا يمكن القول إن حياتي هي الكمال ولا حتى قريبة منه .

ولا أنا كامل . بل من الممكن القول إنني في الحقيقة كتلة من عدم الكمال . أنا أرغب ، وأحياناً أتمنى من كل قلبي ، أن أتمم هذه النواقص التي أعرفها والتي تنتج سلوكي ولكنني أواجه الفشل في تغيير كل ما يعيقني . وربما لهذا السبب جئت إليك . فلم أكن لأجد الأجوبة لوحدي وبنفسي .

- أنا سعيدة لأنك أتيت . وأنا كنت هنا دوماً لأساعدك . وأنا هنا الآن . وليس عليك أن تجد الأجوبة لوحدك . ولم تكن مجبراً على ذلك أبداً .

www.ibtesama.com

عجباً . كيف يبدو هذا الحوار سلساً . الجلوس وإجراء حوار معك ببساطة هكذا . هذا إذا لم نتصور أيضاً أنك إله وتجيبين على هذه الأسئلة بتلك السهولة . أنا أعني أنه يمكن للفرد أن يجن ببساطة .

- مفهوم . . . كل مؤلفي الإنجيل كانوا طبيعيين إلا أنت فمجنون .

أولئك الذين كتبوا الإنجيل كانوا شهود عيان لحياة المسيح . وقد كتبوا ما سمعوا وما شاهدوا بصدق وأمانة .

- تصحيح . . . إن أغلب الذين كتبوا العهد الجديد لم يقابلوا ولم يروا المسيح ولا مـرة في حياتهم. لقد عاشوا بعد مـغـادرة المسيح الأرض بسنين كثيرة . وربما لم يكونوا ليعرفوا مسيح بيت لحم لو واجهوه عيناً لعين على ناصية الطريق .

لكن . . . .

- إن كتّاب الإنجيل كانوا مؤمنين عظيمين ومؤرخين عظيمين . لقد استخدموا القصص التي وصلت إليهم وإلى أصدقائهم عن طريق مختلف الناس ، الأكبر سنّاً . والتي تناقلها الناس من جيل إلى جيل . حتى حدوث الكتابات الأولى . وهناك الكثير من قصص مؤلفي الإنجيل لم تضمها النسخة الأخيرة له .

ثم بدأت الكنائس تنقسم حول تعاليم المسيح . (كما يحدث عادةً) عندما يجتمع الناس في تحزبات حول فكرة قوية يظهر في هذه الكنائس أو الأسقفيات

www.ibtesama.com

بعض الناس الذين يحددون أي الأجزاء من تاريخ المسيح ستتلى وكيف . عملية الانتقاء هذه والتنقيح تتواصل خلال جمع وكتابة ونشر مختلف السّير والإنجيل . وحتى بعد مضي عدّة قرون على وضع الكتابات الأصلية فإن المجلس الكنائسي الأعلى يحدد من جديد وكالعادة أي المسائل والحقائق يجب أن تتضمنها النسخة الرسمية لإنجيل ذلك الزمان ، وأيها لا يجب لاعتبارات الطبيعة (غير السليمة) أو (غير الناضجة) لها ولعدم تهيؤ الناس لمعرفتها .

كما يوجد كتب مقدسة أخرى ولدت في لحظات وحي لأناس عاديين آخرين لم يكن أيٌّ منهم أكثر جنوناً منك أنت .

ألا تقترحين اعتبار – وطبعاً أنت لن تفعلي ذلك – أن هذا الكتاب يمكن أن يكون في يوم ما «كتاباً مقدساً» .

يا أولادي . . . كل ما في الحياة مقدس . إن العبرة في ذلك . وهذا الكتاب بهذا المعنى هو مقدس . ولكني لا أنوي الاختباء معك خلف الكلمات لأنني أعلم ما تقصد بسؤالك .

لا ، أنا لا أقترح اعتبار أنه سيأتي يوم وتصبح هذه الرموز المكتوبة كتاباً مقدساً . لا . على الأقل خلال بعضٍ من القرون . أو إلى أن تصبح هذه اللغة غير عصرية .

هل تفهم أن المشكلة هي في أن لغتكم محكية جداً ، معيشية جداً ، ومعاصرة جداً . والناس يعتبرون أنه لو كانت الذات الكلية حقيقةً تتكلم معك مباشرة لما نطقت كزميل لك يعيش بجوارك .

يجب أن يتوفر في اللغة شيء من العمومية هذا إذا لم نقل شيئاً عن العبادوية في بنيتها . وبعضاً من النبل وشعوراً بالربوبية ،وكما قلت أنا سابقاً هذا هو جزء

www.ibtesama.com

من المشكلة . إن الناس يتقبلون الذات الكلية بشكل واحد وإذا ماحاد أي شيء من هذا الشكل بأي قدر صار كفراً .

كما قلتُ أنا سابقاً .

- كما قلتَ أنت سابقاً . ولكن دعنا نعود إلى جذور سؤالك . لماذا تعتقد أن كونك في حالة سمائك الداخلية هو جنون ؟ ألا تؤمن بالصلاة ؟ .

أؤمن ولكنها شيء آخر . فالصلاة بالنسبة لي كانت دوماً موجهة باتجاه واحد . أنا أدعو والذات الكلية تبقى ساكنة .

- ولم تستجب الذات الكلية أبداً لصلاتك ؟ .

طبعاً استجابت ولكن هل تُدرك المسألة ؟ إن الإجابة لم تكن يوماً بالكلمات أو جهاراً . وقد حدثت معي مختلف الحوادث في الحياة والتي أنا متأكد من أنها كانت جواباً ، وجواباً مباشراً جداً للدعاء . ولكن الذات الكلية لم تتكلم معي أبداً .

- مفهوم . إذاً هذه الذات الكلية التي تؤمن بها يمكن أن تفعل أي شيء ولكن لا تستطيع التحدث .

بالطبع تستطيع الذات الكلية أن تتحدث متى تشاء . ولكن ببساطة لا يبدو لي معقولاً أن الذات الكلية رغبت فجأة في التحدث إلي .

www.ibtesama.com

- وهنا يتلخص سبب كل المشاكل التي تواجهها في الحياة . لأنك تعتقد أنك لست جيداً بما فيه الكفاية كي تخاطبك الذات الكلية .

والعلم عند الذات الكلية كيف يمكنك حتى أن تتوقع سماع صوتي ، إذا كنت لا تتصور أنك تستحق أن تُخاطب . انظر ما سأقوله لك : إني تماماً الآن أقوم بمعجزة . ذلك أنني الآن أتكلم ليس فقط معك وإنما مع كل من يمسك هذا الكتاب بيده ويقرأ هذه الكلمات . أنا الآن أتكلم مع الجميع . أنا أعلم من هم (هذا الجميع) . أنا أعلم من يجد طريقه لهذه الكلمات وأنا أعلم (وكما بالنسبة لباقي طرق الحوار) أن هناك من سيكون في حالة الاستماع . وهناك من سيكون في حالة فقط السمع ولن يستمع لشيء .

جيد ولكن هذا يفضي إلى شيء آخر . إني أفكر الآن بنشر هذه المادة . وحتى قبل أن أنتهي تماماً من كتابتها .

- إذاً وما الغريب بذلك . ؟

ألن يكون موضع جدل بأنني أختلق كل هذا من أجل الربح ؟
وسيجعل هذا كل الكتاب موضع شك . ؟

- وهل دافع الكتابة بالنسبة لك هو ربح المال الكثير ؟

لا ، لم أبدأ كل ذلك لهذا السبب . فقد بدأت بكتابة هذا الحوار عن أوراق مبعثرة لأن عقلي كان مشغولاً بالأسئلة طوال 30 سنة . بأسئلة كنت أتوق لمعرفة أجوبتها . أما فكرة جعلها جميعها في كتاب فقد أتتني فيما بعد .

www.ibtesama.com

- من عندي .

من عندك ؟

- نعم . أم أنك كنت تتوقع أن أسمح لك بأن تضيع هباء كل هذا الكم من الأسئلة الرائعة والأجوبة إذاً . ؟

لم يخطر لي ذلك . في البداية رغبت فقط بالحصول على أجوبة لأسئلتي والوصول إلى خاتمة ، التوقف عن البحث .

- جيد . إذاً في هذه الحالة توقفت عن الشك في دوافعك (أنت تفعل ذلك ليس لأجل مصلحة) ودعنا نتابع ذلك .

إذاً فأنا أملك مئات الأسئلة ، بل آلاف ، مليون . المشكلة هي أنني لا أعرف من أين أبدأ .

www.ibtesama.com

الفصل الثالث

– اكتب قائمة بها . وابدأ ببساطة من أي منها . تماماً الآن . ابدأ بكتابة قائمة بالأسئلة التي تخطر لك .

جيد . لكن بعض الأسئلة قد تبدو بسيطة جداً أو غير محتشمة .

– توقف عن الحكم على نفسك . فقط اذكرها بالترتيب .

هذا صحيح . إذاً ها هو ما يخطر لي الآن .

1ـ متى تحين لحظة الصعود في حياتي ؟ . ما هو المطلوب لكي يتغير شيء ما وأستطيع الحصول على بعض النجاح ؟ .

هل ستنتهي هذه الحرب يوماً ما ؟ .

2ـ متى أتعلم ما يكفي عن العلاقات كي أكون في حالة تمكنني من إقامة علاقات جيدة . وهل يوجد طريقة لأكون سعيداً في علاقاتي ؟ وهل يجب أن تكون دوماً تحدياً جديداً .

3 ـ لماذا لا أستطيع أن أكسب ما يكفي من المال في حياتي ؟

www.ibtesama.com

أيعقل أن يكون التوفير مقدراً لي لنهاية أيامي ؟ .

وماذا ينقصني كي أنجح تماماً في هذا المجال ؟ .

4ـ لماذا لا أستطيع أن أمارس ما أرغب في ممارسته في الحياة وأكسب مالاً جيداً رغم ذلك .

5ـ كيف أستطيع أن أحل تلك الأسئلة المتعلقة بالصحة والتي تواجهني دائماً ؟

إني ضحية مجموعة مختارة من الأمراض المزمنة التي تكفي لكل العمر . لماذا أعاني من كل ذلك ؟ .

6ـ ما هو الدرس الكارمي (القدري) الذي يجب أن أتقنه هنا ؟ وإلى أي حكمة أسعى أنا ؟ .

7ـ هل هناك ما يسمى بالتناسخ (التقمص) ؟ وما هو عدد الحيوات السابقة لدي ؟ ومن كنت أنا فيها ؟ وهل الدين الكارمي حقيقة ؟

8ـ أحياناً أشعر أني قادر على قراءة المستقبل (التبصير) ؟ هل هذا الأمر موجود وهل أنا كذلك ؟ وهل يكون الناس الذين يرون المستقبل في صفقة مع الشيطان ؟

9ـ هل من الجيد تقاضي المال عن عمل خير ؟ . وإذا اخترت أنا ممارسة علاج الناس ، (القيام بعمل الخير) . هل أستطيع أن أمارس هذا وأن أصبح صاحب غنى مادي ؟ أم أن هذه الأمور هي متناقضات ؟

10ـ الجنس . . . هل هو شيء جيد ؟ حسناً ماذا هنالك ؟ ما هو العمق الحقيقي لهذه التجربة الإنسانية ؟ هل صحيح أن الجنس موجود فقط لبقاء النسل كما تقول بعض الأديان ؟ . وهل حقيقة أن القدسية الحقيقية والتنور يمكن أن يُبلغا من خلال الامتناع عن أو تحويل الطاقة الجنسية ؟

www.ibtesama.com

هل من الجيد ممارسة الجنس بدون حب ؟ وهل تكفي المشاعر الفيزيائية سبباً لممارسة الجنس ؟

11ـ لماذا جعلت الجنس بهذه الروعة بهذه الدهشة بهذه المشاعر القوية من بين كل ما يحسه الإنسان إذا كان كل ما يمكن أن نفعله تجاهه هو الابتعاد عنه ما أمكن ؟ ما الأمر ؟ .

ومتابعة لذلك لماذا تكون كل (الطرائف) في الجنس إما لا أخلاقية أو غير قانونية أو مخيفة ؟ .

12ـ هل هناك حياة على الكواكب الأخرى ؟ . وهل طار منهم أحد إلينا ؟ . هل يراقبوننا الآن ؟ . وهل سنرى أدلة دامغة لوجود حياة غير أرضية قبل مماتنا . ؟

وهل صحيح أن لكل شكل من أشكال الحياة إلهاً خاصاً ؟ . وهل أنت إله كل هذا ؟ .

13ـ هل ستتحقق مدينة الأحلام (يوتوبيا) على كوكب الأرض ؟ هل سيظهر الذات الكلية نفسه لأهل الأرض كما وعد ؟ . هل هناك ما يسمى بالعودة المنتظرة كما تنبأ الإنجيل . ؟ هل هناك ديانة حقيقية واحدة ؟ وإذا كان كذلك فأي الأديان هي ؟

ها هي فقط البعض من تساؤلاتي . وكما قلت إنه لدي المئات منها أيضاً . بعضها يحرجني بما أنها تبدو متهجمة . أرجوك الإجابة عنها بالترتيب ودعينا نناقشها .

– جيد أخيراً سنبدأ . ولا تعتذر لأسئلتك . فهذه الأسئلة هي التي طرحها الرجال و النساء على مدى مئات السنين ولو كانت هذه الأسئلة غبية لما طُرحت

www.ibtesama.com

مراراً من جديد مع كل جيل يأتي . إذاً دعنا نبدأ من السؤال رقم واحد . لقد وضعت في الكون قوانينَ تجعل من الممكن لك أن تمتلك وتخلق . بالضبط تماماً ما تختاره ، وهذه القوانين لا يمكن أن تخرق ، ولا يمكن أن تهمل . أنت تتبع هذه القوانين مباشرةً حتى عندما تقرأ هذا أنت لا تستطيع أن لا تتبع القوانين ، بما أنها وضعت كذلك .

أنت لا تستطيع الابتعاد عنها ولا تستطيع الفعل خارجها وفي كل ثانية من حياتك أنت عملت في إطارها . وأي شعور عشته يوماً ما كنت أنت قد خلقته بهذا الشكل . أنت في شراكة مع الذات الكلية . نحن واقعون تحت تأثير اتفاق أبدي . لقد وعدتك أن أعطيك كل ما تطلبه . وأنت وعدت أن تطلب .

ولفهم عملية الطلب والجواب . فقد شرحت مرة لك هذه العملية وسأفعل ذلك مرةً أخرى . كي تفهمها بوضوح : أنت موجود ثلاثي مكون من جسم وعقل وروح ويمكن أن تسمي ذلك :

(فيزيائي - وغير فيزيائي - وميتافيزيقي) . وهذه هي الثلاثية المقدسة . وقد سميت بأسماء مختلفة . (وجودك أنت ، وجودي أنا ، وأنا في تجلياتي) ثلاثة في واحد . بعض من مفكريكم الدينيين سموها (الأب - الابن - الروح القدس) .

علماء النفس استنتجوا هذا المثلث وسموه (الوعي - الوعي الباطن - الوعي الأعلى) . الفلاسفة سموه (الذات - الإيغو (EGO) - الإيغو العليا) .

العلم سماه (الطاقة - المادة - نقيض المادة) .

الشعراء يتكلمون عن (العقل والقلب والروح) . مفكرو (NEW AGE) (نيو أيج) يعرفون ذلك ب (جسم عقل وروح) . وزمنكم مقسم إلى (ماضي وحاضر ومستقبل) . ألا يمكن أن يكون ذلك هو نفسه (الوعي الباطن والوعي والوعي الأعلى) ؟ كما أنه بنفس الشكل ينقسم المكان إلى

www.ibtesama.com

ثلاثة :(هنا وهناك والمسافة بينهما) . وعند شرح هذا الثالث (المسافة بينهما) تبدأ صعوبة التخيل . عندما تبدأ في شرح المكان أو تحديده تأتيك (هنا) و (هناك) ونحن نعلم أن (المسافة بينهما) موجودة وهي ما يمسك ب (هنا) و (هناك) في مكانهما . تماماً كما أن (الآن) الأبدية تواصل الإمساك ب (قبل) و (بعد) في مكانيهما .

هذه الاتجاهات الثلاثة فيك تشكل في الحقيقة ثلاث طاقات . كما تستطيع أن تسميها (الفكرة – الكلمة – الفعل) وهذه الثلاثة متحدة معاً تولد نتيجة والتي تسمى بلغتكم وبمفاهيمكم الشعور أو الحس .

إن روحك (العقل الباطني ، الذات ، النفس ، الماضي . . . . إلخ) هي المجموع العام لكل الأحاسيس والمشاعر التي كانت لديك في زمن ما (التي خلقتها أنت في زمن ما) . وقدرتك على وعي جزء منها . تسمى لديكم بالذاكرة فعندما يكون لديك تذكر تقول (أتذكر أو أستعيد ذكرى) وبكلمات أخرى إعادة تكوين . جمع كل الأجزاء في واحدة . وعندما تجمع وتوحد معاً كل أجزائك فأنت ستتذكر أو ستعيد تكوين ما تكونه أنت . وعملية التكوين أو الخلق تبدأ من الفكرة . الرأي ، التجريد ، التخيل ، كل ما تراه كان فكرة يوماً ما لأحد ما . وكل ما تشعر به في عالمك كان يوجد مسبقاً على شكل فكرة نقية . وهذا الأمر صحيح أيضاً بالنسبة للكون . الفكرة هي المستوى الأول للخلق . الكلمة تأتي لاحقاً . كل ما تقوله هو فكرة معبَّرة . الكلمة تخلق وترسل فيما بعد الطاقة الخالقة إلى أرجاء الكون . الكلمات أكثر ديناميكية (حركية) أو كما يقول البعض (أكثر خلقاً) من الفكرة بما أن الكلمات تشكل مستوى أخر من الموجات (الاهتزازات) يختلف عن اهتزازات الفكرة . الكلمات تؤثر (تغير) بدرجة أكبر على الكون . الكلمات هي المستوى الثاني للخلق . لاحقاً يأتي الفعل . الفعل هو كلمات محرَّكة . والكلمة هي

www.ibtesama.com

فكرة معبَّرة والفكرة هي تداعيات تشكلت . والتداعيات هي طاقة تجمعت . والطاقة هي قوة الانفلات . والقوة هي عناصر موجودة . والعناصر هي جزيئات تكوِّن الذات الكلية جزء من الكل أي مما يتكون كل شيء . البداية هي الذات الكلية – النهاية هي الفعل . الفعل هو الذات الكلية يَخلق أو إله يُفهم على مستوى الشعور . فكرتك عن ذاتك تعبر عن أنك لست جيداً . لست على ما يكفي من الروعة . ولست على درجة من التقوى لتكون جزءاً من الذات الكلية . ولتكون في شراكةٍ مع الذات الكلية . ولمدة طويلة من الزمن أنت أنكرت ما تكونه . أنت ببساطة نسيت من تكون . وهذا لم يحصل صدفة أو عشوائياً . إنما هو جزء من خطة إلهية .

فأنت لن تستطيع أن تعلن عن نفسك وتكون نفسك وتشعر بنفسك من تكون حقيقةً إذا كنت بالأصل هذا الشيء . ومن أجل أن يصبح بإمكانك الشعور أعمق ما يمكن باتصالك بي ، من خلال عمق هذا الاتصال وتحقيقه ، كان من الضروري في البداية التحرر من هذا الاتصال (تجاهله ، نسيانه) فإن أعظم تمنياتك وأعظم رغباتي لك كانت هي أن تستطيع أن تشعر بنفسك جـزءاً مني ، كما هي الحقيقة . وهكذا فأنت تقع في صلب عملية الشعور بنفسك من خلال تكوين نفسك من جديد في كل لحظة جديدة . تماماً كما أفعل أنا ذلك من خلالك .

أرأيت مما تتكون هذه الشراكة ؟ هل التقطت حكمتها الخفية ؟ هذا هو التعاون المقدس ، المشاركة المقدسة حقيقةً .

إن حياتك سترقى بالنسبة إليك عندما تختار أنت ذلك . إلى الآن لم تختر أنت ذلك . أنت تابعت التمهل ، التأجيل ، الإطالة ، الاعتراض .

وأخيراً حان الوقت كي تنطق وتخلق ما كنت تُوعد به . من أجل ذلك لا مفر من الإيمان بالوعد وعيشه . يجب أن تعيش وعد الذات الكلية . إن وعد الذات الكلية يفضي إلى أنك ابنها ، خليفتها ، على شاكلتها ، مساوٍ لها .

www.ibtesama.com

آه . . . آه . . . انظر أين توقفت . . . أنت يمكن أن تقبل «ابنها» «خليفتها» «على شاكلتها» ولكن (مساوٍ لها) تغيظك .

هذا أكثر من أن يقبل!! هذا كثير!! هذا عظيم!! هذا رائع جداً . هذه مسؤوليةٌ جداً كبيرة!! فإذا كنت أنت حقيقةً مساوياً لله فهذا يعني أن كل حدث لك لم يحدث لك وإنما أنت خلقته .

لن يكون بعد الآن ضحايا وشريرون . بل نتيجة فقط لتفكيرك بمختلف المسائل . وانظر ما أقوله لك ، كل ما تراه في عالمك يكون نتيجةً لآرائك وتصوراتك حوله .

هل حقاً ترغب في أن ترتقي حياتك ؟ إذا كان الجواب نعم فغير تصوراتك حولها . حول نفسك – فكر ، قل ، وافعل – كما الذات الكلية ، التي أنت تكونها .

مفهوم أن هذا سيفصلك عن الكثيرين إذا لم يكن عن أغلب معارفك . وسيبدؤون بالقول إنك جننت . وسيسمونك كافراً . حتى أنهم في النهاية سيحاولون صلبك .

وسيفعلون ذلك ليس لأنهم اعتقدوا أنك تعيش في عالم أوهامك (أكثر الناس هم من النبل بحيث يسمحون لك بممارسة مُتعك الشخصية) وإنما لأنه عاجلاً أم آجلاً ستبدأ حقيقتك بجذب الآخرين بتلك الوعود التي تتضمنها .

وهنا يبدأ تدخل الآخرين لأنك هنا تبدأ بتهديدهم ، فحقيقتك البسيطة والتي تُستخدم بسهولة في الحياة يمكنها أن تقترح جمالاً أكثر بكثير . ورفاهية أكثر ، وسلاماً أكثر ، وفرحاً أكثر وحباً أكثر للنفس وللآخرين أكثر من أي شيء على الأرض يمكن أن يناهض به هؤلاء الناس .

وهذه الحقيقة إذا قُبلت فهذا يعني نهاية الكراهية والخوف ، التعصب والحروب ، نهاية الاتهامات والقتل الذي نُفِّذ باسمي . نهاية أحقية الأقوياء ،

www.ibtesama.com

نهاية اللطف والاحترام القائمين على الخوف . نهاية ذلك العالم كما يعرفونه . والذي كان مخلوقاً من قبلك حتى اللحظة .

وهكذا كن جاهزاً أيتها الروح الطيبة . فقد تواجه السب والشتم . سيعنفونك ويرمونك وحيداً . وفي النهاية سيتهمونك وسوف يحاكمونك ويحكمون عليك كل على هواه .

وكل هذا سيبدأ منذ تلك اللحظة التي تقبل بها وتَرِث طبيعتك الإلهية وتحقق ذاتك .

إذاً من أجل ماذا يستحق أن نفعل ذلك . ؟

– من أجل أنه لن يقلقك بعد الآن أن العالم سيوافق معك أم لا . أنت لم تعد ترضى بما كان يرضيك سابقاً . ولم يعد يفرحك ما يفرح الآخرين . أنت تريد أن يتوقف الألم ، تتوقف المعاناة . لقد انتهى الوهم . أنت قد شبعت من هذا العالم . بالصورة التي هو عليها الآن أنت تبحث عن عالم جديد . لم يعد يلزم البحث عنه . الآن يمكن استدعاؤه .

أتستطيعين مساعدتي في فهم كيف أفعل ذلك ؟

– نعم . ابدأ برفع أفكارك حول ذاتك ، وتصور كيف ستكون أنت إذا عشت تلك الأفكار كل يوم . وتخيل كيف كنت ستفكر وماذا تفعل وتقول وكيف كنت ستجيب على ما يفعل ويقول الآخرون .

هل تجد الفرق بين ذلك وبين ما تفكر به وتقوله وتفعله الآن ؟

www.ibtesama.com

نعم . أجد فرقاً كبيراً .

- جيد ، هذا ما كان يجب أن يكون . بما أننا نعلم أنك لا تعيش في هذه اللحظة أسمى أفكارك حول ذاتك . والآن وكونك رأيت الفرق بين ما أنت عليه وما تتمنى أن تكون عليه . ابدأ بالتغيير . وبشكل واعٍ غير أفكارك وكلماتك وأفعالك بحيث تتطابق مع أسمى أفكارك حول ذاتك . إن هذا يتطلب قوىً ذهنيةً وجسديةً لا تصدق . ويستدعي المراقبة الدائمة لحظة بلحظة لكل أفكارك وكلماتك وأفعالك . وسيصبح من الضروري في كل لحظةٍ جديدةٍ اتخاذ قرارٍ واعٍ . كل هذه العملية بحد ذاتها تعد تقدماً كبيراً باتجاه الوعي . وسيكون بإمكانك اكتشاف هل ستقبل أنت هذا التحدي بما أنك قضيت نصف حياتك بشكلٍ غير واعٍ . بمعنى أنك لم تر على مستوى الوعي كيف أنك كنت تختار تركيبة (الأفكار والكلمات والأفعال) حتى تقطف نتائجها. وحين تشعر بعدها بالنتائج على نفسك تبدأ بإنكار وجود أية علاقةٍ بين أفكارك وكلماتك وأفعالك مع النتائج التي تعانيها .

إنها إشارةٌ لك بأنه قد آن الأوان كي تضع حداً لهذه الحياة اللاواعية . وهذا هو التحدي الذي لازالت روحك تعرضه عليك منذ الأزل .

مراقبة تلك الحالات ذهنياً تظهر أن ذلك يمكن أن يشكل معاناةً شديدةً .

- ممكن . إلى أن يتحول ذلك إلى طبعٍ ثانٍ عند الإنسان . وهو في الحقيقة طبعك الثاني فطبعك الأول هو أن تحب بدونٍ شروط وطبعك الثاني هو أن تختار وبشكل واعي طبعك الأول (طبعك الحقيقي) .

www.ibtesama.com

أرجو المعذرة ولكن ألن تحوِّل تلك المراجعة الدائمة لكل ما أفكر وأقول وأعمل (لؤياً وأشرف وعبيدةَ ومجداً وزيناً إلى شبابٍ مملين ؟) .

أبداً لا . . . تحولهم إلى أشخاص آخرين – نعم . . مملين – لا . وهل كان المسيح مملاً ؟ . لا أعتقد ذلك . وهل كان بوذا ذاك الذي يُملُّ معه ؟ . لقد قدِم الناس من كل حدبٍ وصوبٍ وهم يصلون كي يكونوا بحضرته .

لم يكن أياً ممن أصابوا الحكمة مملاً . يمكن أن يكون غير عادي – استثنائياً – نعم . ولكن أبداً غير ممل . إذاً هل تنتظر أن ترتقي حياتك ؟ . ابدأ بتخيلها هكذا كما تشتهيها . وتماهَ معها . وقارن كل (فكرة . . . كلمة . . . فعل) لا تتناغم مع هذا الخيال ، ودعْك منها .

عندما تزورك فكرة ما لا تتوافق مع أسمى أفكارك . . . عندئذٍ وحينئذٍ غيرها .

عندما تقول ما يتنافى مع أفكارك العليا ، قل لنفسك إنك لن تقول ذلك في المستقبل . وعندما تفعل شيئاً ما يتناقض مع أفضل نواياك ، خُذ قراراً أن تلك كانت هي آخر مرة . واجعل ذلك مفهوماً لكل من كان له علاقةٍ بذلك ، إن استطعت .

لقد سمعت ذلك من قبل وقد مانعت ذلك في كل مرة لأنه بدا لي غير عادل . وأنا أعني قولك أنه إذا كنت مريضاً رثاً فلا يجدر بك الاعتراف بذلك . وإذا كنت مفلساً حتى العظم فلا يجب أن تقول ذلك . وإذا كنت غاضباً بشكل لا يصدق فلا تبدِ ذلك . وهذا يذكرني بطرفة : أُرسل ثلاثةٌ إلى جهنم أحدهم كان كاثوليكياً والآخر يهودياً والثالث له معتقد جديد (العصر الجديد)[1] .

1- New Age: العصر الجديد، حركة دينية نشأت في أمريكا تدعو لنهج جديد في معرفة الذات الكلية وعبادتها.

www.ibtesama.com

سأل الشيطان الكاثوليكيَّ باستهزاء (إيه... كيف تتمتع بالحرارة ؟) فتمتم الكاثوليكي مجيباً :

(أحرك الهواء بيديَّ كي تصلني الحرارة إلى أعلى). عندها سأل الشيطان اليهوديَّ (وكيف أنت تستمتع بالحرارة هناك؟) فأجاب اليهودي (ماذا أستطيع أن أفعل سوى انتظار بعض من الحطب الإضافي ؟). وأخيراً اقترب الشيطان من الثالث وسأل صاحب الاعتقاد الجديد (حر أليس كذلك ؟) فأجاب والعرق يتصبب منه (أيّة حر؟) .

– هذه طرفة جيدة . . . ولكنني لا أتكلم عن تجاهل المشاكل . أو التظاهر أنها غير موجودة . أنا أتكلم عن ملاحظة الوقائع ومن ثم إعلان حقيقتك السامية حول ذلك .

وإذا كنت مفلساً ، فأنت مفلسٌ . وليس هناك أي معنى من الكذب وجعل نفسك أضعف بمحاولتك اختراع قصص تسمح لك بعدم الاعتراف بهذه الحقيقة . ومع ذلك فإن أفكارك تقول (الإفلاس – شيءٌ سيءٌ) (شيءٌ مخيفٌ) (أنا سيء لأن الناس الجيدين ، وهم الذين يعملون بجد ويحاولون جاهدين ، لا يفلسون أبداً) وهكذا . . .

كل هذه الأفكار تدير كيف أنت تشعر بحالة (الإفلاس) . وتلك الكلمات التالية والتي تعود فقط لك (أنا مفلس) . (ليس لدي قرش واحد) (ليس لدي أية نقود) . تحدد كم من الزمن ستظل مفلساً . وكذلك أفعالك بما يخص ذلك بالتحديد ، (التحسر الدائم) (الجلوس عديم الفائدة والشعور بالخيبة) (عدم الرغبة بإيجاد أي حل) بما أنه لا فائدة ترجى .

هذا بالذات هو ما يخلق واقعك طويل الأمد .

www.ibtesama.com

أول ما يجب أن يكون واضحاً لك حول هذا الكون . هو أنه لا توجد ظروف (جيدة) أو (سيئة) . إنما هي موجودة فقط .

لذلك توقف عن إعطاء مقارنات تقييمية .

وثانياً : ما هو مهم معرفته ، هو أن كل الظروف مؤقتة . لن يبقى شيء ثابتاً . لا يوجد شيء مستقر . وكل ما يتغير وفي أي اتجاه هو متوقف عليك أنت .

اعذريني ولكن يجب أن أقاطعك هنا من جديد . كيف أن إنساناً مريضاً ، رغم أنه ، يملك إيماناً يهز جبلاً يفكر ويقول ويعتقد أنه سيشفى ، وها هو يموت بعد ستة أسابيع فقط . كيف يتفق ذلك مع كل هذا التفكير الإيجابي وباقي الجزئيات والثوابت ؟ .

- جيدٌ أنك تسأل أسئلةً صعبةً . . . وجيدٌ أيضاً أنك لا تأخذ كلماتي حول ما نتكلم عنه على محمل الثقة العمياء دون نقاش .

ولكن لاحقاً ستأتي مواضع لن يكون هناك مفرٌ فيها من أن تثق بي ، بما أنك ستصل عاجلاً أم آجلاً إلى خلاصة مفادها أنه يمكننا (أنت وأنا) مناقشة تلك الأمور المشابهة إلى ما لا نهاية ، إلى أن لا يبقى شيءٌ سوى تجريب تحقيق ذلك أو البدء بإنكاره ، ولكننا لم نصل بعد إلى هذه النقطة لذلك دعنا نكمل هذا الحوار ونتابع الحديث .

إن الإنسان الذي يملك إيماناً (يزحزح جبلاً) ويموت بعد ستة أسابيع فقط قد زحزح الجبل لستة أسابيع . وربما كان ذلك يكفيه . ومن الجائز أنه في الساعة الأخيرة من اليوم الأخير كان قد قرر : (هذا جيد . . هذا يكفي . . أنا جاهزٌ الآن

www.ibtesama.com

لمغامرةٍ جديدةٍ) . وكان يمكن أن لا تعرف أنت بقراره لأنه لم يخبرك بذلك . وربما تكمن الحقيقة في أنه اتخذ قراره قبل عدّة أيام أو أسابيع ولم يقل لك شيئاً حول ذلك ، ولم يخبر أحداً آخر .

أنتم أسستم مجتمعاً تكون رغبة الموت فيه ليست محمودة ، سيء جداً عندما يُراد الموت ويخطط له . وهذا كله لأن عدم رغبتكم بالموت تجعلكم لا تستطيعون أن تتصوروا أن أحداً ما قد يرغب بالموت . بغض النظر عن ظروفه وأوضاعه ، ولكن هناك العديد من الحالات التي يكون فيها الموت أفضل من الحياة .

وأنا أعلم أنك تستطيع تصور ذلك إذا تمعنت بالأمر قليلاً .

وهذه الحقائق لن تخطر لك (أي أنها لن تكون بديهية) حين تنظر إلى وجه من اختار الموت . والشخص الذي يحتضر يعرف ذلك . أي أنه يمكن أن يشعر بمستوى القبول لقراره في الغرفة .

هل لاحظت يوماً ما كم من هؤلاء ينتظرون إلى أن تفرغ الغرفة قبل أن يموتوا ، حتى أن بعضهم يضطر أحياناً للقول لأحبائه (فعلاً . امضِ قليلاً . كُل بعض الشيء) أو (اذهب ونم قليلاً . أنا بحالٍ جيده . غداً أراك) . وحين يمضي ذلك الحارس تمضي الروح أيضاً من ذلك الجسم الحارس .

وإن يقل أولئك لأقربائهم المجتمعين وأصدقائهم : (إنني ببساطة أرغب بالموت) فبالطبع سيقولون بعد سماع هذا : (ويلي ، لا لا ، أنت لا يمكن أن تقصد ذلك) أو (لا ، لا تقل ذلك) أو (لا ، لا تذهب ، ستعيش) أو (أرجوك ، لا تتركني وتذهب). كل مهنة الطب موجهة للمحافظة على حياة الناس ، بدلاً من توفير الظروف الملائمة لهم كي يموتوا بكرامة .

أترى ؟ . . . إن الموت بالنسبة للطبيب أو الممرض يعني الإخفاق . وبالنسبة للصديق أو القريب هو فاجعة . فقط بالنسبة للروح هو ارتياح ، هو تحرر .

www.ibtesama.com

إن الهدية الأعظم التي يمكن أن تعطيها للمحتضر هي أن تدعه يموت بسلام دون أن يفكر بأنه يجب أن (يبقى) أو (ينتظر) أو أن يستمر في المعاناة أو يشعر بالقلق عليك في تلك اللحظة الانتقالية الحاسمة من حياته .

وهكذا فإن هذا ما يحدث عادةً ، كما في حالة ذلك الإنسان الذي يقول إنه سيعيش ويثق أنه سيعيش وحتى أنه يصلي كي يعيش ومع ذلك فإنه على مستوى الروح قد قرر (أن يغير رأيه) . ودوماً سيحين وقت تنزع فيه الروح الجسد لتتحرر وتتابع سعيها اللاحق . وعندما تتخذ الروح قراراً كهذا لن يستطيع الجسد مهما فعل أن يزعزع هذا القرار . ولن يستطيع العقل أن يغير هذا القرار مهما فعل .

وفي لحظة الموت هذه بالذات نستطيع أن ندرك من هو المتحكم بالعملية بأسرها (الجسد أم العقل أم الروح) . طوال عمرك وأنت تعتقد أنك تكون (جسدك) . وأحياناً كنت تعتقد أنك تكون (عقلك) ولكن فقط في لحظة موتك ستعرف من أنت في واقع الأمر . وبالطبع هناك أوقات حين لا يستمع لا الجسد ولا العقل لما تقوله الروح ، مما يؤدي إلى ذلك السؤال الذي سردته أنت . وأصعب شيء للإنسان هو تلك اللحظة عندما يتطلَّب منه سماع روحه الخاصة به . (ولاحظ أن قلة فقط ينجحون في فعل ذلك) .

وكيف يحصل هذا عادةً : تتخذ الروح قرار أنه آن أوان مغادرة الجسد . الجسد والعقل ، الخادمان الأبديان للروح ، يذعنان لذلك ، لتبدأ عندها عملية الانسلاخ . إلا أن العقل في هذه الأثناء لا يرغب بقبول ذلك ، ففي نهاية المطاف ، ذلك يعد نهاية لوجوده ، وبهذا الشكل يأمر العقل الجسد بمقاومة الموت . وهو ما يفعله الجسد بكل سرور بما أنه أيضاً لا يريد الموت .

والجسد والعقل هنا يحصلان على دعم العالم الخارجي وتشجيعه . دعم ذلك العالم الذي هو من ثمرة إبداعهما . وهكذا تتعزز خطتهما .

www.ibtesama.com

كل شيء يتعلق في هذه اللحظة بمقدار رغبة الروح بترك الجسد . فإذا لم تكن الرغبة قوية ً في هذه اللحظة بما يكفي يمكن للروح أن تقول حينها (هذا جيد ، أنتم ربحتم ، سأبقى معكم أكثر قليلاً) . ولكن إذا كان واضحاً للروح تماماً أن البقاء في ذلك الجسد لن يخدم خطتها الأساسية أكثر (أي أنه لم تعد توجد إمكانية للارتقاء بواسطة الجسد) فإن الروح ستغادر عندها ذلك الجسد ولا شيء يمكن أن يثنيها عن ذلك . حتى لا تجدر محاولة فعل شيء .

إن هدف تطور الروح واضح لها كل الوضوح . وهو يشكل هدفها الوحيد ومبتغاها . لا يهمها نجاحات العقل والجسد وتطورهما . فذلك ليس له أية قيمة لدى الروح .

واضح للروح وبشكل مطلق أن هدفها هو التطور . تطور الروح الذي يشكل المغزى الوحيد للتطور . كما أنه واضح تماماً لها أنه لا توجد أية مأساة خارقة في تركها للجسد . إنما المأساة هي في كونها مأسورة بالجسد . وهكذا فمن الضروري أن تفهم أن الروح ترى وتتقبل عملية الموت هذه بشكل مختلف ، كما أنها تتقبل كل عملية (الحياة) أيضاً بشكل مختلف ، وبالذات الحياة كمصدر لليأس الذي لا يصدق والتوتر الذي يصادفه كل إنسان في حياته . اليأس والشعور بالخطر يولدان من أننا لا نستمع إلى الروح لدينا .

وكيف أستطيع أن أسمع روحي ؟ إذا كانت الروح هي الآمر الأول فعلاً ، كيف أستطيع أن أتأكد من أنني أتلقى الأوامر فعلاً من المصدر الأول ؟ .

– أول ما تستطيع فعله هو أن تكتشف الضروري لروحك . وأن تتوقف أخيراً عن إصدار الأحكام والتقييمات حول ذلك .

www.ibtesama.com

أنا أصدر الأحكام حول روحي ؟ . .

- وبشكلٍ دائم . . . أنا هنا أريتك كيف أنك تحاسب وتلوم نفسك على رغبتك في الموت . وأنت أيضاً تلوم نفسك على رغبتك بالحياة . الحياة بشكل حقيقي .

أنت تلوم نفسك لرغبتك بالضحك ، لرغبتك بالبكاء ، بالربح ، بالخسارة ، لرغبتك بالشعور بالفرح والحب . وخاصة الحب تلوم نفسك على رغبتك به .

نعم . . .

- في مكان ما وزمان ما توصلت أنت لفكرة أن الامتناع عن الفرح - يرضي الذات الكلية . وعدم الاحتفال بالحياة - يقرب من الجنة . نكران الذات - تقول لنفسك - يرضي الذات الكلية .

أتقصد أن ذلك سيء . . ؟

- ليس سيئاً - ليس جيداً - إنه فقط نكران . إذا شعرت أنك جيد بعد أن تنكر ذاتك إذاً ففي عالمك ، هذا يعدُّ جيداً . وإذا شعرت بالسوء عندها يكون هذا غير جيد . وفي أغلب الأحيان لا تستطيع أنت أن تحدد ذلك .

أنت تمتنع عن هذا وذاك فقط لأنك تقول لنفسك أنه (يجب) الامتناع عن ذلك . ثم تقول بعد ذلك : إنني حسناً صنعت ، ولكنك بالنتيجة تستمر بالتعجب كيف تشعر أنت نفسك بهذا السوء .

إن أول ما هو مهم أن تفعله هو أن تتوقف عن محاكمة ولوم الذات .

www.ibtesama.com

افهم خلاصة رغبة الروح اتبعها . اتبع روحك .

إن أكثر ما يهم الروح هو الشعور بأسمى مشاعر حب يمكن أن تتخيلها . هاهي رغبة الروح . هاهو المقصد والهدف . الروح تحتاج لأن تشعر . لا تحتاج للمعرفة وإنما للشعور . هي تملك المعرفة ولكن المعرفة مجردة . أما الشعور فيمكن تحسسه . الروح مهم لها أن تتحسس ذاتها وبهذا الشكل تعي ذاتها من خلال مشاعرها الخاصة بها .

وأسمى المشاعر هو شعور التوحد مع كل شيء موجود .

وهذه هي العودة العظمى للحقيقة ، عطش الروح ، وهذا هو شعور الحب الغامر .

الحب الغامر هو إمكانية الشعور بتمام اللون الأبيض . كثيرون يعتقدون أن الأبيض يعني غياب اللون . وهو ليس كذلك . الأبيض هو تضافر كلِّ الألوان الموجودة . وهكذا الحب – فهو ليس غياب عواطف (الكره ، الغضب ، الغيرة ، البخل) إنما هو مجموع كل ما يمكن الشعور والإحساس به . الحب هو حاصل جمع كل شيء . تجمُّع كل المقادير . كل شيء .

وبهذا الشكل فلكي تشعر الروح بالحب التام يجب أن تشعر بكل المشاعر الإنسانية . فكيف أستطيع مواساة ما لا أفهمه ؟ .

وكيف أستطيع أن أسامح أحداً على شيء لم أجربه بنفسي أبداً ؟ .

الآن يصبح واضحاً لنا بساطة ، وبنفس الوقت ، عظمة رحلة الروح . أخيراً نفهم حاجتها .

هدف الروح الإنسانية هو الشعور بكل شيء حتى النهاية ، هكذا إلى أن تستطيع أن تكون كل ذلك . كيف تستطيع أن تكون المرتفع إذا لم تكن أبداً المنخفض ؟ وأن تكون على اليسار إذا لم تكن يوماً على اليمين ؟ كيف يمكن أن

www.ibtesama.com

تكون الدفء إذا لم تعرف ما هو البرد؟ كيف يمكن أن تكون جيداً إذا لم تعرف الشر ؟ .

من الواضح جداً أن الروح لا تستطيع أن تختار أن تكون شيئاً إذا لم يكن هناك أشياء للاختيار بينها . فمن أجل أن تعلم الروح عظمتها يجب أن تعرف أن هناك عظمة . وبهذا الشكل فإن الروح ستعلم أن العظمة موجودة ، فقط في المكان الذي ليس فيه عظمة . والروح عندها لن ترفض ما هو ليس عظيماً بل ستباركه بالنظر إلى أنه هو ذلك الجزء منها الذي يجب أن يوجد لكي يستطيع جزءٌ آخر منها أن يظهر . مهمة الروح طبعاً هي العمل من أجل أن تختار أنت العظمة . (أن تختار الأفضل) . من بين (أنت الموجود) دون رفض أو استنكار الشيء الذي لم تختره .

ولكنكم تتصرفون أسوأ من ذلك . أسوأ من الرفض والاستنكار . أنتم في الحقيقة تحاولون إلحاق الأذى بالشيء الذي لا تختارونه . أنتم تحاولون تدمير ذلك . إذا كان هناك شخص أو مكان أو شيء مما لا تتفقون معه فأنتم تهاجمون ذلك . فإذا كان هناك ديانة تختلف عن ديانتكم فأنتم تجعلونها كاذبةً . إذا كانت هناك فكرةٌ تناقض فكرتكم فأنتم تهزؤون بها . وإذا كان هناك وجهة نظر تختلف عما عندكم فأنتم تستنكرونها . وفي ذلك تضيعون بما أنكم بهذا الشكل تخلقون فقط نصف الكون . أنتم لستم مؤهلين لفهم نصفكم إذا كنتم بحركة يدٍ بسيطةٍ تُلغون النصف الآخر .

كل هذا عميق جداً . وأنا أشكرك جداً . لم يقل لي أحد أبداً أشياء مشابهة . وفي أحسن الأحوال لم ينقلوا لي ذلك بهذه البساطة . وأنا أحاول الفهم ، حقيقةً أنا أحاول جاهداً . إلا أن بعضاً منها من الصعوبة بمكان استيعابه .

www.ibtesama.com

مثلاً : كأنما أنت تقولين إنه يتوجب علينا أن نحب ما هو (غير صحيح) من أجل أن نستطيع إدراك أن هناك (الصحيح) . ألست معي في أننا يجب أن نقول ذلك ونستنتجه معانقين الشيطان ؟ .

- وكيف تستطيع عندئذٍ أن تشفى منه ؟ .

بالطبع ليس هناك حقيقةً أيةُ شياطين ولكنني أجيبك على هوى ذلك المنطق الكلامي الذي اخترته أنت . الشفاء هو في أن تقبل كل شيء ومن ثم تختار الأفضل . هل تفهم ذلك ؟ . أنت لا تستطيع أن تختار أن تكون إلهاً إذا لم يكن هناك خيار آخر .

لحظة لحظة . . . ومن قال إني أختار أن أكون إلهاً ؟ .

- أسمى المشاعر هي الحب التام ، أليس كذلك ؟ .

نعم . أعتقد ذلك .

- فهل تستطيع وصف الذات الكلية بأفضل من ذلك ؟ .

لا . لا أستطيع .

- أرأيت : روحك تبحث عن أسمى المشاعر . إنها تسعى للشعور بأنها الحب التام وهي فعلاً الحب التام وهي تعلم ذلك . وهي تسعى لأكثر من ذلك ،

www.ibtesama.com

ليس فقط معرفة ذلك وإنما ترغب أن تكون ذلك بمشاعرها . طبعاً أنت تسعى أن تكون إلهاً : إلام يمكن أن تسعى خلاف ذلك ؟

لا أعلم . . . لست واثقاً . . . ربما . . . فأنا لم أفكر بذلك أبداً بهذا الشكل . ببساطة يبدو أن في ذلك شيئاً من الكفر .

– لاحظ تلك الحقيقة : إنكم لا تجدون في الرغبة أن يصير أحدكم شيطاناً أيَّ كفر ، أما الرغبة في أن يصير إلهاً فهذا شائن .

لا . انتظري برهة . . من هذا الذي يرغب أن يكون شيطاناً ؟ .

– أنت . . أنتم جميعاً . . حتى أنكم أسستم ديناً يعلمكم أنكم ولدتم في الخطيئة . وأنكم آثمون منذ الولادة ، كل ذلك من أجل أن تقنعوا أنفسكم بالشر الموجود بكم . وحتى لو قلت لكم أنكم كلكم ولدتم من الذات الكلية ، وأنكم جميعاً آلهةٌ حقيقيون ذكوراً وإناثاً منذ الولادة . وأنكم حبٌ خالصٌ . ورغم ذلك ستنكرونني .

أنتم تقضون كل حياتكم في الإيحاء لذاتكم أنكم سيئون . ليس فقط بأنكم سيئون بل بأن ما تريدونه هو أيضاً سيئٌ . الجنس – سيئٌ . والمال – سيئٌ . والفرح – سيئٌ . والقوة – سيئةٌ . امتلاك الكثير – سيئٌ . وغير ذلك الكثير . بل إن بعضاً من دياناتكم تميل بكم إلى الاعتقاد بأن الرقص – سيئٌ . الموسيقى – سيئةٌ . الاحتفال بالحياة – سيئٌ . وقريباً ما توافقون على أن الابتسام شيء سيئٌ ، والضحك سيئٌ ، والحب سيئٌ .

لا يا صديقي . . قد تكون كثيرٌ من الأمور ليست واضحةً لديك ولكن أمراً واحداً ربما هو واضح لك وهو أنك وأغلب رغباتك سيئون . وعندما تطلق

www.ibtesama.com

هذا الحكم على نفسك فإنك قررت أن مهمتك هي أن تصبح أفضل . وهذا بشكل عام ليس بهذا السوء . وهو مطلوب . ولكن على أيةِ حال . هناك ببساطة طريقٌ أسرع ، دربٌ أقصر .

ما هو ؟ .

– أن تتقبل من تكون أنت ، وماذا تكون أنت ، مباشرةً الآن ، وتستعرض ذلك ، هذا ما فعله عيسى ، وهذه هي درب بوذا ، وطريق كريشنا ، وكلِّ الحكماء الذين ظهروا في وقت ما على هذا الكوكب . وكان كل حكيم يملك رسالة مشابهة : أنتم تكونون ما أكون ، ما أستطيعه تستطيعون . تستطيعون هذا وكثيراً غيره! .

إلا أنكم لا تسمعون ، وبدلاً من ذلك اخترتم الطريق الأصعب بكثير . طريق من يعتقد أنه شيطان . طريق من يتصور نفسه أنه الشر . أنت تقولون أنه من الصعب السير على طريق المسيح ، اتباع تعاليم بوذا ، متابعة حما نور كريشنا . وأن تكون حكيماً .

ولكن انظر ما أقوله : سيكون من الأصعب بكثير إنكار من تكون أنت من أن تتقبل ذلك .

أنتم هي الألوهية والرحمة والشفقة والتفهم . أنتم هو السَّلام والفرح والنور . أنتم هو التسامح والصبر والقوة والشجاعة والمساعدة عند الحاجة . والمواساة عند المصائب والشفاء عند الألم . والعلم عند الجهل . وأنتم أعمق حكمةٍ والحقيقة العليا والعالم العظيم ، وأنتم أروع محبة .

أنتم كل ذلك . وهناك لحظات في حياتك ، كنت تدرك نفسك حينها أنك كل هذا ، فاختر منذ هذه اللحظة أن تدرك ذاتك أنك كل هذا ، وإلى الأبد .

www.ibtesama.com

الفصل الرابع

ما هذا ؟ إنه إلهام حقيقي .

– بالطبع إذا كانت الذات الكلية ليست بمقدورها أن تُلهمك فمن عندها (بحق الشيطان) يستطيع ؟ .

أنت دوماً هكذا متحدٍّ ؟ .

– أنا لم أقصد أن أكون متحدِّية . اقرأ ذلك ثانيةً .

آه . . مفهوم .

– نعم . إلا أنه مع ذلك كان من الطبيعي أن أكون متحدية . أليس كذلك ؟ .

لا أدري لقد تعودت أن يكون إلهي أكثر جديةً بعض الشيء .

www.ibtesama.com

- إذاً كن لطيفاً وأسدِ لي معروفاً ولا تحاول أن تحصرني في أية أطرٍ محددةٍ . وبالمناسبة ، أسدِ نفس الخدمة لنفسك .

فهكذا كان عندي إحساسٌ ممتازٌ بالنكتة . كما أنه لديك أيضاً - هذا إذا نظرنا إلى ما صنعته بحياتك - أليس كذلك ؟ .

أنا أعني أنه لم يبق لي سوى الضحك على ذلك .

وعموماً فهذا طبيعي . لأنني أعلم أنه في النهاية سيكون كل شيءٍ على ما يرام ، أتفهم ؟ .

ماذا تقصدين بقولك هذا ؟ .

- أنا أقصد أنه لا يمكنك أن تخسر في هذه اللعبة . أنت لا تستطيع أن تفعل شيئاً خاطئاً . هذا غير موجودٍ في الخطة . لا توجد طريقة كي لا تصل إلى هناك ، إلى حيث تتوجهون . إذا كانت وجهتكم هي الذات الكلية - فقد حالفك الحظ ، بما أن الذات الكلية هي من العظمة بحيث لن تستطيع أن تخطئه .

في هذا يتلخص القلق الكبير . قلق من أنه فجأةً وبشكلٍ ما نفسد شيئاً ما وبالنتيجة لا نستطيع أن نراك أو نكون معك .

- هل تعني دخول الجنة ؟ .

مرحباً . . إن ما نخافه هو دخول النار .

www.ibtesama.com

– وهكذا وضعتم أنتم أنفسكم هناك من أجل أن تتجنبوا بالنتيجة دخولها! ؟ .
. . . ها . . . تعتمدون إستراتيجيةً لطيفةً !

ها أنت من جديد تبدئين بالسخرية .

– وماذا أستطيع أن أصنع ؟ . كل هذه الأحاديث المتعلقة بالنار تحفِّز فيَّ أسوأ الأمور .

يا إلهي . . أنت مهرجة حقيقية !

– واحتجت كل هذا الوقت الطويل لكي تفهم ذلك ؟ هل راقبت العالم في الفترة الأخيرة ؟ .

ما يولّد بالمناسبة ، سؤالاً إضافياً : لماذا لا تصلح العالم ، بدلاً من أن تسمح بانزلاقه مباشرةً إلى جهنم ؟ .

– ولماذا لا تفعل ذلك أنت ؟ .

ليس لدي القوة لفعل ذلك .

– هذا هزل . . لديك القوة والإمكانية الآن مباشرةً في هذه اللحظة لوضع حدٍ للجوع ، والذي ينتشر في كل العالم . والتخلص من الأمراض في هذه اللحظة .

www.ibtesama.com

وماذا إذا قلت لك إن طِبَّكم الخاص يمنع أدوات الشفاء ويمتنع عن الموافقة على أو قبول الأدوية والوصفات الطبية البديلة . لأنها تهدد بنية مهنة (الشفاء) نفسها . وماذا إذا قلت لك إن حكومات العالم لا تريد القضاء على الجوع في العالم ؟ .

هل تصدِّقني ؟ .

سيكون صعباً عليّ ذلك . أنا أعلم أنه توجد وجهة النظر هذه ولكني لا أستطيع تصديق ذلك . ليس هناك أي طبيب يرغب في الامتناع عن الدواء . وليس هناك أي مندوب لأي بلد يمكن أن يرغب برؤية مواطنيه يموتون .

– لا يوجد طبيب واحد بالذات – نعم . هذا صحيح . ولا ممثل واحد بذاته – نعم . هذا صحيح .

ولكن الطب والفعاليات السياسية تحولت إلى مؤسسات . وهذه المؤسسات هي بالتحديد من يقاوم هذه الأشياء بالتحديد بدون أن تُلاحَظ وأحياناً حتى بدون قصد ولكن بلا هوادة . لأن ذلك هو بالنسبة لتلك المؤسسات ، صراع من أجل البقاء .

ومن أجل أن أعطيك مثالاً بسيطاً فقط ، أقول لك إن أطباء الغرب ينكرون فعالية الطب عند أطباء الشرق لأن قبول ذلك يعني اعترافاً بأن بعض الطرق والأدوات البديلة يمكن أن تؤدي إلى الشفاء وهو ما يؤثر مباشرة على البنية الأساسية لتلك المؤسسات التي بنت نفسها على هذا الشكل . وليس في ذلك أي شر . ولكن هناك خطراً كامناً . المهنة بذاتها لا تفعل ذلك لكونها منبعٌ للشر . لا . . ولكنها تفعل ذلك لأنها تخاف .

www.ibtesama.com

إن أي هجوم أو اعتداء هو نداء استغاثة .

لقد قرأت عن ذلك في دورةٍ حول المعجزات .

- لقد وضعتُ ذلك هناك .

حسناً . . حسناً . . لديك جواب على كل شيء .

- وهذا يذكرني أننا لا نزال في بداية الأجوبة على أسئلتك . نحن تكلمنا حول كيف نعيد حياتك إلى طريقها الصحيح . ماذا نفعل كي تبدأ حياتك بالإقلاع . أنا ناقشت موضوع الخلق .

وأنا ما لبثت أقاطعك .

- هذا عادي . لكن دعنا نعد للخلف كوننا لا نريد إضاعة الخيط الذي يعد هاماً جداً .

الحياة هي عملية خلق وليست عملية اكتشاف .

أنتم تعيشون كل يومٍ ليس من أجل أن تكتشفوا ما يخبئه لكم . بل من أجل أن تخلقوه . أنتم تخلقون واقعكم كل لحظة . وربما أنكم لا تشكون حتى بإمكانية ذلك .

إذاً انظر لماذا هذا يحصل وكيف هذا يعمل :

1 - لقد خلقتكم على شاكلة الإله وشبهه .

www.ibtesama.com

2 – الذات الكلية هي الخالق .

3 – أنتم تشكلون مخلوقات ثلاثية . ويمكن أن تسموا ذلك الأبعاد الثلاثة لوجود أي شيء ترغبونه : الأب – الابن – الروح القدس . العقل – الجسد – الروح . ما فوق الوعي – الوعي – الوعي الباطن .

4 – الخلق : هو العملية التي تَنتُج من تلك الأجزاء الثلاثة لأجسادكم . أو إذا قلنا بشكلٍ آخر أنتم تخلقون على مستويات ثلاثة : الفكرة – الكلمة – الفعل . تشكل أدوات هذا الخلق .

5 – خلق أي شيء يبدأ من الفكرة «تأتي من الأب» . خلق كل شيء يتقدم بالكلمة «إسأل – تُجَبْ» «قل – وسيكون لك ما أردت» . خلق كل شيء يتم بالفعل «وكانت الكلمة متحولةً إلى مادة وصارت توجد بيننا» .

6 – عندما تفكرون بشيءٍ ولا تتكلمون عنه فإنه يخلق على مستوىً واحدٍ .

عندما تفكرون بشيءٍ وعنه تتكلمون يُخلق على مستوىً آخر .

عندما تفكرون وتتكلمون وتفعلون يتجلى هذا الشيء في واقعكم .

7 – لا يمكن التفكير بشيء والكلام عنه وفعله إذا لم يتوفر الإيمان بذلك الشيء . إذاً فمسألة الخلق يجب أن تتضمن الإيمان أو المعرفة ، أي الإيمان المطلق . وهو ما خلف حدود الأمل . إنها المعرفة الواثقة . «بإيمانك ستشفى»

وبهذا الشكل فإن ذلك الجزء من الخلق والمتعلق بالفعل يكون دوماً متضمناً المعرفة . والحديث يجري هنا عن الوضوح المطلق على مستوى الوعي ، عن الثقة الكاملة بذلك ، والقبول الكامل كحقيقة شيء ما .

8 – مكان المعرفة هذا هو مكان الشكر الكثيف الهائل . الشكر سلفاً مقدماً . وربما في ذلك تتلخص مفاتيح الخلق . أن تكون شاكراً سلفاً من أجل هذا الخلق . أن تقبل ذلك على أساس الإيمان ، على أساس أن ذلك سينفذ . ليس فقط

www.ibtesama.com

مرحبًا به وإنما معزز . هذا يشكل بلا شك علامة للحكمة . كل الحكماء يعلمون مسبقاً أن الفعل قد حدث سلفاً .

9 - ابتهج وتمتع بكل ما تخلقه وما قد خلقته . رفض شيءٍ ما من ذلك يعني رفض جزءٍ منك . مهما يكن الشيء الذي يمثلك كجزء من إبداعك . كن مؤلفاً لذلك . كن مالكاً له . باركه . وكن شاكراً لأجله . لا تسعِ لرفض ذلك . إن رفض ذلك ، يا صاحبي ، سيعني رفض ذاتك .

10 - إذا كان هناك جزءٌ من الذي خلقته لا يجلب لك المتعة والفرح والخير . فبدِّله ببساطة . واختر غيره من جديد . افعل ذلك بشكلٍ رائع والعالم سيتبع مثالك . وادع العالم لفعل ذلك . قل «إني الحياة والطريق فاتبعوني» هذه هي طريقة ظهور إرادة الذات الكلية «على الأرض ، كما في السماء».

إذا كان كل شيء بتلك البساطة . كل ما يلزمنا هو عشر خطوات . إذاً لماذا لا ينجح هذا ، كما تقولين أنت ، عند معظمنا .

- إن هذا ينجح بالذات بهذا الشكل للجميع ولكل واحد منكم . والبعض منكم يستخدمون هذه (العملية) عن وعي وبحساب كامل . وبعضكم يستخدمها دون وعي بذلك حتى أنهم لا يفقهون ما يفعلون .

بعضكم يسير صاحياً وبعضكم لا زال في النوم يسير . ومهما كان فأنتم جميعاً تخلقون واقعكم . تخلقون ولا تكتشفون ذلك . وتفعلون ذلك بفضل القدرة الممنوحة لكم مني وبفضل العملية التي شرحتها لكم للتو .

إذاً فأنت قد سألت متى تُقلع حياتك أخيراً وقد أجبتك . أنت ستفعل ما يجعل حياتك تُقلع مستوضحاً في البداية كيف تنظر أنت إليها . فكر بمن ترغب

www.ibtesama.com

أن تكون . بماذا تريد أن تفعل . وبما تريد أن تملك . فكر بذلك مراراً . إلى أن يصبح ذلك واضحاً لك بشكلٍ مطلق . وعندما يصبح ذلك واضحاً لك بشكلٍ مطلق – فكر فقط بذلك وليس بشيءٍ آخر . تصور لنفسك فقط هذه الإمكانية وليس غيرها .

تخلص من كل الأفكار السلبية والتي يمكن أن تظهر في بنيتك الذهنية . دع كل تشاؤمك . تحرر من كل الشك فيك . ارم كل خوفك . درّب عقلك كي يحافظ على الفكرة الخالقة – الأولى .

عندما تصبح أفكارك واضحة ومستقرة . ابدأ بتكرير قولها كحقيقة . تكلم بصوت عالٍ . استخدم الأمر العظيم الذي يستدعي قوة الخلق : أنا موجود . أكمل التصريح (أنا موجود) بصوتٍ عالٍ للآخرين . (أنا موجود) هو التأكيد الأكثر خلقاً في الكون . أي شيء تفكر به وأي شيء تقوله بعد جملة (أنا موجود) هو مشاعر تُنقل إلى حيز التنفيذ . تأخذ مكاناً متقدماً في الخطة . تُجذَب إليك . ليس هناك من وسيلة أخرى يعرفها الكون سوى ذلك . ليس هناك طريق آخر يمكن للكون اختياره . إن الكون يجيب على جملة (أنا موجود) كفانوس علاء الدين .

أنت تقولين (تحرر من الشك ، ارم كل الخوف ، دع كل تشاؤمك) . وكأنك تقولين (ناولني قطعة خبز من فضلك) . فمن الأسهل الحديث عن ذلك كله بدلاً من تنفيذه . (تخلص من كل الأفكار السلبية في بنيتك الذهنية) تماماً كأنك تقولين (اعتلِ قمة إفرست قبل موعد الغداء) إن مستوى أمور كهذه رفيع جداً .

– تنظيم أفكارك وتنفيذ رقابة حولها ، ليس بالشيء المعقد كما يبدو .

www.ibtesama.com

(وكذلك أيضاً هي مهمة الوصول إلى إفرست . ولنفس السبب) كل شيء يتلخص بالتنظيم . ويعتمد على الإصرار .

الخطوة الأولى على هذا الطريق هي تتبع الأفكار الشخصية . أي تتبع ما تفكر فيه . وعندما تلاحظ نفسك أنك تفكر بأشياء سلبية أي أفكار سلبية بالنسبة لآرائك السامية حول شيء ما ، فكر من جديد . وأريد أن تفعل ذلك حرفياً . إذا كنت تفكر أنك كئيب وبحالة مبكية ولا شيء جيداً يلوح في الأفق . أعد التفكير ثانيةً .

إذا كنت ترى أن العالم مكان سيئ مليء بالأحداث السلبية . أعد التفكير مجدداً . إذا كنت تعتقد أن حياتك هباء منثور ولا يبدو أنك ستستطيع جمعها مجدداً - فكر من جديد .

وتستطيع أن تمرن نفسك على فعل ذلك . (وبالمناسبة انظر كم استطعت تمرين نفسك جيداً على عدم فعل ذلك!) .

شكراً لك . . . لم يشرح لي بعد أحد تلك العملية وبهذه السهولة . وطبعاً أرغب لو أن تنفيذ ذلك كان بنفس السهولة .
ولكني الآن أعتقد أنه على الأقل قد فهمت ذلك جيداً .

- حسناً . . . إذا كنت تحتاج لإعادة هذه المعلومات ثانيةً ، فلدينا لذلك عدة حيوات .

www.ibtesama.com

الفصل الخامس

ما هي الطريق الإلهية الصحيحة ؟ وهل تمر عبر التزهد ، كما يعتقد بعض أتباع اليوغا ؟ وما هو هذا الشيء المسمى المعاناة ؟ وهل المعاناة مع العبادة طريق إلى الذات الكلية كما يقول الكثيرون من الأسكيتي[1] .

وهل حقيقة أننا نستحق الطريق إلى الجنة بسبب أننا (جيدون) كما تُعلمنا أكثر الأديان ؟

أم أننا أحرارٌ بأن نتصرف كما يحلو لنا . أن نخرق أو نتجاهل أية قاعدةٍ وأن نُهمل مختلف التعاليم التقليدية . والفرق في تحقيق كل المآرب الشخصية وهكذا نصل إلى النيرفانا كما يقول الكثيرون من مذهب نيو أيج (NEW AGE) ؟ أين هو الطريق ؟ المقاييس الأخلاقية القاسية أم (افعل كما تشاء) كيف أختار ؟

القيم التقليدية أم (فكر ع الماشي) بحسب ما تصادف من مشاكل ؟

ماذا وكيف ؟ وصايا عشر أم سبع خطوات إلى التنور ؟

– إنه مهم لك لهذه الدرجة أن تفعل بحيث يكون إما ذلك وإما ذاك . أليس كذلك ؟ أوليس من الممكن أن يكون شيئاً من هذا وذاك .

1– الأسكيتي: حركة دينية تدعو للتزهد تقرباً من الذات الكلية.

www.ibtesama.com

لا أعلم . . أنا الذي أسألك .

- بهذه الحالة أنا سأجيبك بحيث تستطيع أن تفهم بشكل أفضل ولكن قبل ذلك أقول لك إن الأجوبة متضمنة في أسئلتك نفسها . وأقول ذلك لكل الناس ، من يسمع كلماتي ويبحث عن حقيقتي . كل قلب يتساءل حقيقةً (أي الطرق تؤدي إلى الذات الكلية) سيُدل . وسيُعطى كل منهم تلك الحقيقة التي يمكن أن يقبلها قلبه . تعال إلي عن طريق قلبك ليس عن درب عقلك . فلن تجدني أبداً في عقلك .

من أجل أن تدرك الذات الكلية حقيقةً ، يجب أن تكون خارج عقلك ، عندئذٍ سينال سؤالك الجواب عليه وأنا لن أحيد عن طريق الحقيقة عما تبحث عنه .

وسأبدأ من حقيقة ، والتي قد تدهشك والتي هي على الأغلب ستخدش مشاعر الكثيرين ، إنه لا يوجد ما يسمى بالوصايا العشر .!!

يا إلهي ، وكيف لا ؟ .

- لا يوجد . . ولم يكونوا . لمن كنت أنا سأضع تلك الوصايا ؟ لنفسي ؟! ولم كانت ستكون ضرورية تلك الوصايا ؟ .

كل ما أرغبه . . . موجود . أليس كذلك ؟ . إذاً فمن يلزمه بهذا الشكل أن يوصي ؟ .

وإذا كنت أنا قد أوصيت بهكذا وصايا أمن المعقول أن لا تتَّبع بشكل تلقائي .

www.ibtesama.com

هل من الضروري أن أرغب بشيء ما وبهذه القوة ثم أعتمد على الوصايا ومن ثم أجلس وأراقب كيف لا تنفذ تلك الوصايا ؟! .

أي ملك كان سيفعل شيئاً مشابهاً ؟ . أي حاكم ؟ . انظر ما أقوله لك : أنا لست ملكاً ولست حاكماً . أنا ببساطة وبعظمة . . خالق . ولكن خالق لا يحكم . فقط يخلق ، ومن جديد يخلق ثم يخلق . لقد خلقتكم على شاكلتي ، وباركتكم وجعلتكم شَبَهي وأعطيتكم وعوداً وعهوداً معينة . وقلت لكم بلغة بسيطة ماذا وكيف سيحل بكم عندما تصبحون موحَّدين معي .

أنت ، وكذلك موسى ، بحثتم بصدقٍ . وموسى ، كما أنت الآن ، وقف أمامي ورجاني الأجوبة (يا رب آبائي - نادى موسى . يا رب الآلهة تنزَّل إلي هنا ، كي تظهر لي ، أعطني علامةً أستطيع إخبار قومي بها . فكيف إذاً نستطيع أن نعلم أننا نحن المختارون ؟ .

وأنا أتيت إلى موسى تماماً كما أتيتُ إليك الآن ، ومعي ميثاق إلهي مع وعود غير محدودة الصلاحية وعهود مؤكدة ومحددة فسأل موسى وبحزن (كيف أستطيع أن أكون واثقاً بذلك) فأجبته (لأنني أنا قلت لك ذلك) (وقد أعطيت كلمتي) وكلمة الذات الكلية لم تكن وصايا وإنما كانت اتفاقاً وهاهي هنا :

الوصايا العشر . . .

أنت ستعرف أنك وجدت الطريق إلى الذات الكلية . وستعرف أنك وجدت الذات الكلية . لأنه ستعطى إليك تلك العلامات ، تلك الإشارات تلك التغيرات بك .

ستحب الذات الكلية بكل قلبك بكل عقلك وبكل روحك . وبيننا ، أنت وأنا لن يكون هناك إله آخر بعد الآن ، ولن تنحني بعد الآن للحب الإنساني أو

www.ibtesama.com

للنجاح أو للمال أو للسلطة أو لأي من يمثل تلك الرموز . وستهمل كل تلك الأشياء كما يهمل الطفل ألعابه .ليس لأنها تافهة بل لأنه كبر عليها .

وأنت ستعلم أنك تقف على الطريق إلى الذات الكلية لأنك :

لن تستخدم اسم الذات الكلية عبثاً وهذا يساوي أنك لن تتوسلني لأمور بخسة .

وستفهم أنت قوة الكلمة والفكرة ولن تفكر في أن تدعو الذات الكلية ، باسمها ، لشيءٍ دون حق ولن تستخدم اسمي بدون داع لأنك لن تستطيع ذلك . فاسمي (أنا الموجود) العظيم أبداً لا يستخدم من دون داعٍ (أي بلا نتيجةٍ) أبداً . عندما تجد الذات الكلية ستعرف ذلك .

وسأعطيك إشارات أخرى .

أنت ستقرر أن تترك يوماً واحداً كي تجتمع بي وستجعله مباركاً .

وسيكون ذلك من أجل أن لا تبقى زمناً طويلاً في تهيؤاتك لكي تتذكر من وماذا تكون أنت . وقريباً ستسمي كل يوم يوم عبادة وكل لحظة مباركة .

وسترفع من منزلة أبيك وأمك . وستدرك أنك ابن الذات الكلية . عندما ترفع منزلة الذات الكلية (الأب / الأم) في كل شيء تقوله أو تفكر به . وكما ترفع منزلة الذات الكلية (الأب / الأم) سوف ترفع منزلة أبيك وأمك على الأرض (اللذين وهباك الحياة) ومن ثم تبدأ برفع منزلة كل إنسان .

وستعلم أنك وجدت الذات الكلية ، عندما تفهم أنك لن تقتل (أي تمتنع عن إزهاق الروح ، لمجرد الرغبة بذلك دون سبب) وبعد ذلك بقليل سوف تفهم أنك لن تستطيع أن تضع حداً لحياة الآخرين بأية حال . (الحياة كلها أبدية) ، ولن تختار هدم أي تقمُّصٍ[1] بعينه ، (والذي هو تبديل طاقةٍ حيويةٍ من شكل لآخر) ، دون أن تملك لذلك

---

1 - تقمُّص: دور حياتي في لولب الحياة الدائم، يبدأ بالولادة وينتهي بالموت.

www.ibtesama.com

أكبر وأقدس حجةٍ . وعلاقتك الجديدة بالحياة ستولد لديك الاحترام لكل أشكال الحياة . بما فيها النبات ، الشجر والحيوان . وستؤثر عليهم مهتدياً بدليل الخير الأسمى .

وسأرسل إليك أيضاً إشاراتٍ أخرى تسمح لك بالفهم أنك على الطريق السوي . سوف لن تشوه صفاء الحب بقلة أمانتك أو بالكذب فهذه هي الخيانة وعدم الوفاء . إني أعدك أنه عندما تجد الذات الكلية سوف لن تقوم بهكذا خيانة . وأنت لن تأخذ أشياء ليست ملكك وكما أنك لن تكذب ولن تتسامح بذلك .

وكذلك لن تسبب الأذى لأحد وتحصل على شيء منه فإن ذلك سيكون سرقة . أنا أعدك أنه عندما تجد الذات الكلية فإنك لن تسرق .

وكذلك فإنك سوف لن تقول شيئاً سوى الحقيقة وبذلك لن تكون شاهد زورٍ . وهكذا فأنت لن تنهب قرينك / قرينتك ، جارك . فلماذا تنهب قرينتك أو جارك عندما تعلم أن كل الآخرين هم أجزاؤك ؟ . وسوف لن تنهب خير جارك فلماذا ترغب بخير جارك عندما تعلم أن كل الخير يمكن أن يكون لك ، وكل الخير هو مُلك للعالم .

أنت ستعلم أنك وجدت الطريق إلى الذات الكلية عندما ترى كل هذه الإشارات . فأنا أعدك أنه لن تجد أحداً ، ممن يبحثون بصدق عن الذات الكلية ، يمكن أن يقوم بمثل ذلك . إن استمرار ذلك السلوك سيصبح ببساطة غير ممكن .

انظر : إنها حريتك وليست قيودك . إنها واجباتي وليست وصاياي . فالذات الكلية لا تَنهى خلقها إنما ببساطة تقول لأولاد الذات الكلية : هكذا أنتم تدركون أنكم عائدون إلى دياركم .

سألني موسى بجدية : (كيف أستطيع أن أدرك ؟ أعطني إشارة) إن موسى طرح السؤال نفسه الذي تطرحه أنت الآن وهو نفس السؤال الذي يطرحه كل الناس في كل مكان ومنذ قديم الزمان . وجوابي ظل نفسه

www.ibtesama.com

لا يتغير . لكنه لم يكن أبداً ولن يكون وصية . فمن أوصي ؟ ومن سأعاقب إذا لم تتبَّع وصاياي ؟ .

فكل ما هو موجود هو فقط أنا .

إذاً ماذا لدينا هنا ؟ . لدينا أنه لا يجب علي الالتزام بعشر وصايا من أجل أن أدرك الجنة .

– ليس هناك شيء مثل (إدراك الجنة) إنما هناك الوعي بوجودك في الجنة . هناك قبول ، فهم ولكن ليس (عمل شيء من أجل) أو السعي من أجل ذلك .

أنت لا تستطيع أن تتجه إلى مكان أنت موجود فيه . من أجل أن تصل إلى هناك ، إلى المكان الذي ترغب فيه يجب عليك أن تترك المكان الذي توجد فيه وهذا يقوض كل مبدأ الرحلة (الترحال) .

الطريف أن كثيراً من الناس يعتقدون أنه يجب عليهم أن يتركوا المكان الذي هم فيه لكي يصلوا إلى المكان الذي يرغبون أن يكونوا فيه .

وهكذا فهم يغادرون الجنة لكي يدركوا الجنة . ومن أجل ذلك يمرون بجهنم . التنور يكمن في فهم أنه لا يوجد مكان يمكن الذهاب إليه . ولا يجب عليك فعل شيء ، وليس هناك من يجب أن تكونه . باستثناء الشخص الذي حقيقة تكونه أنت هنا والآن .

أنت تسافر إلى اللاشيء .

الجنة ، كما تسميها أنت ، هي ليست بمكان . دعنا ببساطة نترك بعض الفراغ بين ليست وبمكان في هذه الجملة وسترى أن الجنة هي الآن ، وهي هنا .

www.ibtesama.com

كلهم يقولون ذلك ، الكل يقول ذلك!! وهذا يخرجني عن طوري!! إذا كانت الجنة هنا والآن إذاً كيف يحدث أنني لا أرى ذلك ؟ . لماذا لا أشعر بذلك ؟ . ولماذا العالم على مؤخرته ؟ .

- أفهم يأسك . محاولة فهم كل ذلك ومحاولة شرحه لأحد ما ، تقريباً نفس الشيء . . نفس اليأس .

آه . . منك . . انتظري لحظة . . ألا تريدين القول أن الذات الكلية تقع في اليأس أيضاً ؟ .

- ومن برأيك اخترع اليأس ؟ أحقاً أنك تتصور أنك تستطيع أن تشعر بشيء لا أستطيع أنا الشعور به .

انظر ما سأقوله لك . . إن أي شعور ممكن لك هو ممكن لي . هل حقاً أنك لا ترى أنني أشعر بنفسي من خلالك ؟ .

وإلا فلماذا كان لازماً كل ذلك برأيك ؟ .

أنا لم أكن لأدرك ذاتي لولاكم . إني خلقتكم من أجل أن أستطيع إدراك من أكون أنا ، ولكني سوف لن أبدِّد أوهامك كلها حولي في هذا الفصل الواحد . أقول فقط إني في أسمى حالاتي والتي تسمونها الذات الكلية ، لا أشعر باليأس .

أف . . هذا أفضل . . فقد أرعبتني بعض الوقت .

www.ibtesama.com

- ولكن ذلك ليس لأني لا أستطيع . بل لأنني لا أختار أن أفعل ذلك . وأنت كذلك تستطيع أن تختار تماماً نفس الخيار .

جيد . يائس أم لا ولكني لا أزال لا أستطيع فهم كيف يمكن للجنة أن تكون هنا ولا أشعر أنا بها .

- أنت لا تستطيع أن تشعر بما لا تعرف . وأنت لا تعرف أنك موجودٌ تماماً الآن بالجنة لأنك ببساطة لم تشعر بذلك بعد . أترى بالنسبة لك هذه تبدو كحلقة لعينة .

أنت لا تستطيع ، دون إيجاد وسيلة ، أن تشعر بما لا تعرف ، وأنت لا تعرف الشيء الذي لم تشعر به بعد .

إن ما يدعوك له التنوّر (التّرقي) هو أن تعرف شيئاً لم تشعر به بعد وبذلك تشعر به . المعرفة تفتح إمكانية للشعور . إذ إنك تتصور ذلك تماماً بالعكس .

وفي الواقع أنت تعرف أكثر بكثير مما نجحت بالشعور به إلى الآن . ببساطة أنت لا تعرف أنك تعرف ذلك .

أنت تعرف مثلاً أن الذات الكلية موجودة . ولكن يمكن أن لا تعرف أنك تعرف ذلك . وبهذا الشكل ستستمر بانتظار المشاعر المطابقة لذلك . ومع كل ذلك وبرغم ذلك . فأثناء كل ذلك الوقت كانت المشاعر تسكنك . إلا أنك تشعر بها بدون علم بها وهو ما يشبه غياب هذه المشاعر .

يا إلهي . . نحن ببساطة نسير بدائرة . .

www.ibtesama.com

– نعم نسير – وبدلاً من أن نسير بدائرة يمكن أن يكون من المفيد أن نكون نفس هذه الدائرة . وهذه الدائرة ليست بالضرورة لعينة . . وإنما يمكن أن تكون سامية .

هل يكون الزهد جزءاً من الحياة الروحية الحقيقية ؟ .

– نعم بما أنه في نهاية الأمر تتنزه الروح عن كل شيء غير حقيقي . وليس هناك شيء حقيقي في هذه الحياة التي تراها باستثناء علاقتك معي . ومع ذلك فالزهد بالمعنى الكلاسيكي ، كزهد النفس الإرادي ، ليس واجباً بالضرورة .

الحكيم الحقيقي لا (يمتنع) عن شيء ما . الحكيم الحقيقي يهمل ذلك . . كما يتصرف تجاه أي شيء لم يعد ضرورياً . .

هناك من يقول إنك يجب أن تتغلب على رغباتك . وأنا أقول إنك ببساطة يجب أن تغيرها . التجربة الأولى لمثل هذه الممارسة تظهر كنظامٍ صارمٍ متطلّبٍ . التجربة اللاحقة أشبه بتمرين مفرح . وهناك من يقول أيضاً أنه من أجل إدراك الذات الكلية يجب أن نتغلب على جميع المباهج الأرضية . مع أنه يكفي فقط فهمها وقبولها . إن كل ما تقاومه يزداد قوة .

إلام تنظر . . يختفي .

أولئك الذين يبحثون بأمانة عن التغلب على مباهج الدنيا . غالباً ما يحاولون ذلك بقوة مبالغٌ بها حيث يمكن القول إن ذلك يصبح لديهم مُبهجاً . ويمكن القول عنهم (استبدلوا عواطف الدنيا) بعاطفة معرفة الذات الكلية . ولكن العاطفة هي العاطفة . وتبديل واحدة بأخرى لا يسمح بالتخلص منها . ومع ذلك لا تحاكم الشيء الذي تشعر بسببه بالعاطفة . إنما

www.ibtesama.com

لاحظه ببساطة ثم انظر كم يخدمك هذا الشيء . انطلاقاً مِن ، (مَن وماذا ترغب أن تكون) .

تذكر أنك دوماً موجود في حالة خلق ذاتك . أنت تقرر في كل لحظة جديدة مَن وماذا تكون . وأنت تقرر ذلك بدرجة كبيرة بواسطة خياراتك التي تختارها تجاه ذلك الشيء أو الشخص الذي تشعر نحوه بالعاطفة .

غالباً ، ما يظهر الإنسان الذي يكون ، كما تعبرون عنه ، على الطريق الروحي ، وكأنه استغنى عن كل العواطف الإنسانية . . وعن كل الرغبات .

وكل ما فعل هو أنه فهم تلك الرغبات ورأى أنها أوهام وابتعد عن تلك العواطف التي لم تعد تخدمه ، ومع ذلك فهو لم يستغنِ عن حب الوهم ، لأنه منحه الفرصة لكي يكون حراً بشكل كامل .

العواطف : هي حب الطبيعة للانتقال للفعل . وهي وقود محرك للإبداع . وهي التي تحول النظرية إلى تجربة .

العواطف : هي النار التي تسمح لنا بالتعبير عمَّن نكون في الحقيقة . لا ترفض العاطفة أبداً . فذلك مساوٍ لرفض من تكون ومن ترغب بصدق أن تكون . الزهد لا يرفض أبداً العاطفة وإنما يرفض ببساطة العاطفية أي (التعلق بالنتائج) .

العواطف : هي حب الفعل – والفعل هو الواقع شعورياً .

ولكن ما الذي غالباً يشكل جزءاً مكوناً للفعل ؟ . إنه الانتظار . أن تحيا حياتك بدون انتظار بدون التعلق بنتائج محددة – هاهي الحرية . وهاهي الحياة في الذات الكلية . وهكذا أنا أعيش .

أنت لا تهتمين للنتائج ؟ .

www.ibtesama.com

- لا أرتبط مطلقاً بالنتائج . . عملية الإبداع تمنحني السعادة ، وليست النتائج . إن الزهد ليس قراراً يرفض الفعل . إنما الذي يرفض النتائج المحددة . وفي ذلك فرقٌ عظيم .

هل لكِ أن تشرحي لي ما الذي تعنينه بقولك (العواطف هي حب الطبيعة للانتقال إلى الفعل)

- الطبيعة هي الحالة المثلى للوجود. وهي المعنى الأكثر صفاءً. وهي تكون (الآن - ليس الآن) ، (الكل ، ليس الكل) ، (دائماً ، ولا مرة) هي أشكال الذات الكلية .

الطبيعة الصافية هي الألوهية الصافية . ومع ذلك فلم يكفِنا أبداً فقط أن نوجد . كان مهماً لنا دائماً أن نشعر . أن ندرك ، بتجربتنا ، من نحن .

ومن هنا كانت ضرورة الشكل الآخر لله والذي يسمى العمل أو الفعل . .

لنفرض أنه يوجد في أناك الرائعة نفسها ، هذا الشكل الإلهي المعروف بالحب (وهو كذلك حقيقةً) .

أن تكون الحب هذا شيء ، وأن تفعل شيئاً بحب فهذا شيء آخر تماماً . والروح عطشى لكي تفعل شيئاً ، تستطيع من خلاله إدراك نفسها بمشاعرها الخاصة ، من خلال تجربتها الخاصة . وهكذا فإنها تسعى لتُحقِّق فكرتها الأسمى حول نفسها عن طريق الفعل . والرغبة الحارة لفعل ذلك تسمى العاطفة . إن قتلت العاطفة قتلت الذات الكلية . . العاطفة هي الذات الكلية ترغب أن تقول (مرحباً) .

انظر إلى الذات الكلية أو (الذات الكلية في داخلك) كيف أنها لو فعلت شيئاً بحب ولو لمرّة واحدة فإنها تصبح محققة لذاتها ولا تحتاج بعد ذلك لشيء . .

www.ibtesama.com

ولكن من جهة أخرى فإن الإنسان غالباً ما يشعر أنه من الضروري أن يحصل على فوائد من مساهماته . . فإذا عزمنا على حب شخص ما – هذا رائع . ولكن لا يضر أن نحصل على بعض الحب بالمقابل . . .

هذا ليس عاطفة بل إنه انتظار . إن هذا هو أهم مصدرٍ للتعاسة الإنسانية . وهو ما يفصل الإنسان عن الذات الكلية . الزهد موجه لوضع حدٍ لهذا الانفصال من خلال الشعور بما يسميه بعض صانعي العجائب الشرقيين سامادهي (Samadhi) وهي الاتحاد والتوحد مع الذات الكلية ، الذوبان في الألوهية .

الزهد بهذا الشكل يفترض التزهد عن النتائج . ولكن أبداً ليس التزهد عن العواطف . وفي الحقيقة إن الحكيم يعلم دائماً بحدسه أن العاطفة هي الطريق . طريق تحقيق الأنا نفسها .

وحتى باستخدام المفاهيم الأرضية فإنه سيكون من العدل القول إنك إذا لم تجرب العاطفة نحو شيء فلن تكون لك حياة .

أنتِ قلتِ أن (ما تقاومه – يزداد قوة) وما تنظر إليه يختفي ، هل تستطيعين أن تشرحي ذلك ؟ .

– أنت لا تستطيع أن تقاوم شيئاً ليس موجوداً في واقعك . إن فعل المقاومة بذاته لشيءٍ ، يعني أنك تحيي ذلك الشيء . عندما تقاوم طاقة . . فأنت تولد من هذه الطاقة ما تبدأ بمقاومته . وبقدر ما تقاوم أكثر بقدر ما تحول أنت ذلك إلى حقيقةٍ ، مهما كان هذا الشيء الذي تقاومه .

إن الشيء الذي تعيره انتباهك وتنظر بعيون مفتوحة إليه ، يختفي . هذا لأنه إذا نظرت إلى شيء فقد أفقدته وهميته . .

www.ibtesama.com

إذا نظرت إلى شيء ما ، حقيقةً نظرت ، سترى بشفافية ، وكأنك تخترق بنظرك أيَّ وهم (مصنوع من أجلك) في ذلك الشيء ، مشاهداً لا شيء سوى الواقع المطلق ، في مجال بصرك .

وأمام وجه الواقع المطلق لا تملك أوهامك الظلالية أية قوةٍ . ولن تقوى بعد على الإمساك باهتمامك بقدرتها التي تضعف . وتبدأ أنت برؤية كل الحقيقة . . والحقيقة تُحررك .

وماذا لو لم أرغب بأن يختفي ما أنظر إليه . . ؟

- حري بك دوماً أن ترغب . فلا يوجد أي شيء في واقعك يستحق التمسك به . ورغم ذلك إذا كنت حقيقةً لن تختار الواقع الأسمى وإنما الوهم الحياتي . فأنت تستطيع أن تخلقه ثانيةً بسهولة . كما خلقته في البداية .

وهكذا فإنك تستطيع أن تملك في حياتك ما تختار امتلاكه . وأن تحذف منها ما لا ترغب بالشعور به ثانيةً . . .

ومع ذلك لا تقاوم شيئاً أبداً . وإذا كنت تعتقد أنك بمقاومتك هذا الشيء تبعده عنك فانتبه! لأنك بهذا تثبِّت وتؤكد هذا الشيء في واقعك وليس العكس .

ألم أخبرك ما الذي يخلق كل شيء ؟ .

حتى تلك الفكرة التي أقول فيها إني لا أريد هذا الشيء .

- إذا كنت لا تريد ذلك . فلماذا تفكر أصلاً به ؟ لا تمعن التفكير حول ذلك كعادتك . وإذا وجب عليك التفكير بذلك . فذلك سيكون . وإذا لم تستطع عدم

www.ibtesama.com

التفكير بذلك ، عندها لا تقاوم ذلك . وبدلاً منه ، انظر مباشرةً إليه وتقبله ، كمؤلف خلق ذلك الواقع . ومن ثم - اختر هل ستبقيه أم لا وسيكون لك ما ترغب .

وما الذي يحدد اختياراتك ؟ .

- ماذا ومن تعتقد نفسك وماذا ومن تختار أن تكون .

هذا يحدد أي اختيار . . أياً من الاختيارات التي قمت بها في حياتك والتي ستقوم بها .

إذاً فالحياة بالزهد ليست هي الطريق القويم ؟ .

- هذا ليس الحقيقة . كلمة (الزهد) تحمل في طياتها معنىً بعيداً جداً عن الحقيقة . الحقيقة هي أنك لا تستطيع الامتناع عن شيء ، لأنك بقدر ما تقاوم الشيء ، يصبح أقوى . إن الزهد الحقيقي لا يمتنع إنما يسمح بالقيام باختيار آخر . إنه فعل حركة باتجاه شيء وليس صدّاً لشيء . أنت لا تستطيع الهروب من شيء لأنه سيلاحقك أينما كنت ولذلك لا تقاوم الإغراء بل فقط أدر وجهك عنه . استدر إليّ عن كل شيء لا يشبهني . ولكن اعلم ما يلي : ليس هناك شيء اسمه (طريق غير صحيح) ، بما أنك في رحلتك هذه لن تستطيع أن لا تصل إلى هناك ، حيث توجهت . إنما المسألة هي في (السرعة) والتي في نهاية المطاف تؤول إلى (متى) تصل إلى هناك . وحتى هذا المفهوم هو وهم ، لأنه لا يوجد مفهوم (متى) كما أنه لا يوجد (قبل) أو (بعد) ، هناك فقط الآن ، لحظة الاستدامة الأبدية والتي تشعر نفسك بها .

www.ibtesama.com

إذاً ما معنى كل ذلك ؟ إذا لم يكن هناك طريق أو وسيلة كي (لا تصل إلى هناك) أين مغزى الحياة إذاً ؟ ولماذا نحن عندها نقلق على كل ذلك الذي نقلق عليه ؟ .

- بالطبع ، لا يجدر بك القلق . ما الضرر في أن تكون مراقباً ؟ . فقط لاحظ ما ومن تكون أنت ، ماذا تفعل ، ماذا لديك ، وانظر إلى أي حدٍ يخدمك ذلك .

إن مغزى الحياة يكمن ليس في الوصول إلى مكان ما ، وإنما في الفهم ، من خلال المراقبة ، أنك موجودٌ ، وأنك دوماً كنت موجوداً في قلب الهدف . وأنك موجودٌ الآن ولقرون أبدية في لحظة الإبداع والخلق الخالصين . وهكذا ، يكون المغزى من الحياة هو في أن تكون أنت نفسك ثم تشعر بذلك .

www.ibtesama.com

الفصل السادس

وماذا يمكن أن تقولي عن المعاناة ؟ وهل تشكل المعاناة الطريق والسبيل إلى الذات الكلية ؟ . حتى أن بعضهم يقول إنها الطريق الوحيد .

- إن المعاناة لا تسرني ومن يقول عكس ذلك فهو لا يعرفني . فالمعاناة ليست مكوناً ضرورياً للتجربة الإنسانية . إنها ليست فقط غير ضرورية وإنما ليست من الذكاء ، وغير مريحة وهي مضرَّة بالصحّة .

إذاً لِمَ كل تلك المعاناة العظيمة ؟ وإذا كنت حقاً إلهاً فلماذا لا تضعين حداً لها إذا كانت فعلاً لا تعجبك ؟ .

- لقد وضعت حداً لها . ولكنكم تمتنعون عن استخدام تلك الأدوات التي وهبتكم إياها لفهم ذلك .

هل تفهم أن المعاناة لا يجمعها شيء مع الأحداث التي تحصل ، وإنما مع رد الفعل على تلك الأحداث ؟ ما يحدث هو ببساطة يحدث . أما كيف تشعر حالك بالنسبة لذلك فهذا شيءٌ آخر .

www.ibtesama.com

لقد أعطيتكم أدوات تستطيعون بواسطتها أن تتفاعلوا وتستجيبوا إلى ما يحدث من حوادث بشكل يخفف أو يبعد الألم ، ولكنكم لا تستخدمونها .

عفواً ، ولما لا تبعدين أنت بنفسك تلك الأحداث ؟ .

- اقتراح جيد جداً ، ولكن للأسف ، ليس لدي إمكانية التحكم بها .

أنت لا تستطيعين التحكم بالأحداث ؟!!

- بالطبع لا ، إن الأحداث تحدث في الزمان والمكان كنتيجة لاختياراتكم . وأنا لن أتدخل أبداً فيما تقومون باختياره . وفعل ذلك كان سيعني إلغاء السبب ذاته الذي خلقتكم لأجله . ولكني شرحت كل هذا سابقاً .

بعض الأحداث تحدث كنتيجة لرغباتكم واختياراتكم الواعية . وبعضها ينجذب إليكم بشكل أو بآخر بدون وعي . وكثير من هذه الأحداث ، كالكوارث الطبيعية ، تتبع هذه الفئة ، فيما تعدونها تسلُّطاً للقدر . وحتى القدر يمكن أن يقوم بدور الكلمة الجمعية (الأفكار المجموعة من كل مكان) وبكلمة أخرى من أجل الوعي الكوكبي .

ما يسمى (الوعي الجمعي) .

- بالضبط .

www.ibtesama.com

هناك من يقول إن العالم ينحدر إلى جهنم . بيئتنا تموت ، كوكبنا يقع في مركز الكوارث الجيوفيزيائية الشاملة . الهزات الأرضية – البراكين . وحتى أنه يمكن للأرض أن تغير من زاوية محورها . وهناك بعضهم ممن يقول : إن الوعي الجمعي يمكن أن يغير كل ذلك . وإننا يمكن أن ننقذ الأرض بأفكارنا .

– نعم ، الأفكار المتكونة بواسطة الفعل (التنفيذ) . إذا أكّدت مجموعة كافية من البشر ومن كل مكان على الأرض أنه يجب أن يُصنع شيء من أجل إنقاذ الوسط المحيط . فستنقذون الأرض . ولكن يجدر بكم الإسراع بذلك . فقد أُلحق ضررٌ كافٍ استمر وقتاً طويلاً . ومن أجل أن يتغير شيء يُطلب تحرك جذري بالنسبة لما يجري .

أنتِ تقصدين ، أنه إذا لم نفعل ذلك ، فسنكون شهوداً كيف أن الأرض وساكنيها سيقضون ؟ .

– لقد وضعت قوانين الكون الفيزيائي بدقة ووضوح . كي يفهمها الجميع . وهناك قانون السبب والنتيجة والذي فهمه بنجاح علماؤكم وفيزيائيوكم . ومن خلالهم فهمه قادة العالم . وليس هناك ضرورة في شرح واستخلاص هذه القوانين مرة أخرى .

أعود للسؤال حول المعاناة . من أين لنا أن المعاناة هي شيء جيد ؟ . وأن القديسين يعانون بصمت .

www.ibtesama.com

- القديسون فعلاً (يعانون بصمت) ولكن هذا لا يعني أن المعاناة هي شيء جيد . إن التلاميذ في مدرسة الحكمة يعانون بصمت لأنهم يفهمون أن المعاناة ليست هي السبيل إلى الذات الكلية . بل إنها إشارة صادقة على أنه لا زال يوجد شيء ما يجب تعلمه حول الطريق إلى الذات الكلية ، شيء ما يجب تذكره .

الحكيم الحقيقي أبداً لا يعاني بصمت ، وإنما لا يشتكي . والسبب في أنه لا يشتكي هو أنه لا يعاني ، بل إنه فقط يشعر ويعايش بقلق مجموعة ظروف محددة والتي كنتم ستسمونها غير محتملة .

إن الحكيم المجـرِّب لا يتكلم عن المعاناة لأنه ببساطة من خلال تجاربه يتصور بوضوح قوة الكلمة ولذلك فإنه يختار أن لا يقول ولا كلمة حول ذلك . نحن نجعل كل ما نوليه اهتماماً ، حقيقياً . والحكيم يعلم ذلك . الحكيم يعيش في لحظة الاختيار واعياً أنه يجعل ما يختاره يصير حقيقةً .

وكلنا نمارس ذلك من وقت لآخر .وهناك بينكم من يستطيع أن يزيل وجع الرأس أو أن يجعل زيارة طبيب الأسنان أقل ألماً فقط لأنه اختار أن ذلك سيكون . أما ما يخص الحكيم فهو يفعل نفس الشيء ولكن بالنسبة للأمور الكبيرة .

ولكن لماذا بشكل عام نعيش المعاناة ؟ لماذا الحفاظ على إمكانية المعاناة ؟ .

- كما كنت قد شرحت لك ، أنت لا تستطيع أن تدرك وأن تصبح ما تكون أنت بغياب الذي لا تكونه . .

ومع ذلك لا أستطيع الفهم ، من أين لنا أن المعاناة شيء جيد ؟ .

www.ibtesama.com

- أنت حكيم بإصرارك على هذا السؤال . الحكمة الأزلية التي تحيط بالمعاناة بصمت أصبحت في الوقت الحاضر مشوهة جداً بحيث يؤمن الكثيرون (وبعض الأديان تعلِّم ذلك) أن المعاناة - شيء جيد ، أما الفرح فهو شيء سيء . وبهذا الشكل بدأتم تقررون أن فلاناً المريض بالسرطان والذي لا يتكلم حول ذلك هو إنسان قديس . وفي نفس الوقت عندما أحدٌ آخر ، (ودعنا نختار موضوعاً انفجارياً) ، لديه قدرة جنسية ممتازة وهي سعيدةٌ بذلك بشكل مكشوف فهي آثمة .

هذا رائع ، لن تستطيعي أن تجدي فكرة أكثر انفجارية من هذه ، وبشكلٍ ذكي غيرت التذكير عند الشخص الثاني إلى تأنيث . بشكل مقصود كي تصلي لشيءٍ ما ؟ .

- هذا كي أريك قناعاتك المسبقة . فأنتم لا تحبون التفكير بإيجابية حول المرأة التي تملك قدرة جنسية عالية . وخاصةً إذا كانت تحتفل بذلك (عالمكشوف) . وكنتم لتفضلون بسعادة غامرة رؤية رجل يموت بدون أنين في حقل عن رؤية امرأة تمارس الجنس على الطريق مع هزيل ما .

أما أنت فلا ؟ .

- ليس لدي أية تقييمات أو قناعات مسبقة لا للمشهد الأول وكذلك بالنسبة للثاني . ولكنكم لديكم أفواج عظيمة . . مختلفة ومتنوعة . وأنا أوافق أن تقييماتكم وقناعاتكم المسبقة بالذات تستمر بالإمساك بكم عن السعادة أما انتظاركم فهو يجعلكم تعساء . .

www.ibtesama.com

كل هذا معاً هو الذي يولد المرض وهكذا يأتي بالمعاناة .

كيف أعلم أن ما تقولينه حقيقة ؟ وكيف أستوعب أن هذه الكلمات عموماً تعود لله وليس لمخيلتي المريضة ؟ .

- أنت كنت قد سألت عن ذلك . وجوابي يظل بدون تغيير . وما قيمة ذلك عموماً ؟ وحتى لو افترضت أن كل ما قلته أنا هنا (ليس صحيحاً) فهل تستطيع أن تفكر بشيء بحيث يمكن العيش بشكل أفضل من ذلك .

لا .

- إذاً هذا الـ (ليس صحيحاً) هو صحيح . والصحيح هو كاذب .

و هاك ما سأضيفه بعد كي أساعدك بحل معضلتك : لا تؤمن بأي شيء قلته لك .

فقط عش ذلك . و اشعر بذلك . و من ثم عش أياً من النظريات المتوفرة لديك . و في النهاية أعد النظر بتجربتك و شعورك كي تجد الحقيقة خاصتك . وفي يوم ٍما إذا استجمعتم شجاعتكم بما يكفي فإنكم ستعيشون في عالم تكون فيه ممارسة الحب - أفضل من ممارسة الحرب . و في ذلك اليوم ستبتهجون .

www.ibtesama.com

الفصل السابع

الحياة مليئة بالخوف و فيها الكثير من الغموض . كم أرغب في أن تصبح أكثر يسراً على الفهم .

- ليس في الحياة ما يخيف ، إذا كنت طبعاً غير مرتبط بالنتائج .

تعني إذا كنت لا تريد شيئاً .

- نعم . صحيح . اختر و لا ترغب .

يمكن أن يكون هذا صحيحاً للذين ليس لديهم أحد يعيلونه . فكيف يكون إذا كان لدى المرء زوجة و أطفال . ؟

- الطريق الذي يختاره المتأهلون كان دوماً أكثر تحدّياً وتعقيداً . وقد يكون الأعقد . وصحيح كما أشرت أنت ، أنه من السهل (أن لا تريد شيئاً) ، عندما يتعلق

www.ibtesama.com

الأمر بك لوحدك . و من الطبيعي جداً ، عندما يكون لديك من تحبه ، أن ترغب الأفضل له .

من المؤلم عندما لا تكون قادراً على إعطائهم كل شيء ترغب أن يكون لديهم . بيت جيد ، ألبسة جميلة ، طعام كافٍ . لدي شعور و كأنني حاربت العشرين سنة الأخيرة كلها كي تطابق أخماسي بأسداسي . و كما هو الحال ليس لدي ما أفتخر به .

- أنت تقصد . النفع المادي ؟

أنا أقصد أية أشياء يريد الإنسان أن ينقلها لأولاده . أنا أقصد أشياء جدّاً بسيطة . أشياء يرغب الرجل أن يؤمنها لزوجته .

- مفهوم . أنت تتفهم ذلك على أنّه واجبك . أي تأمين كل ذلك لأسرتك . وأنت تفترض أنّ هذا هو هدف حياتك بالذات . ؟

ربما يكون ذلك ، لست متأكداً . لم يكن هدفي هو ذلك تماماً و لكن كان من الرائع ببساطة لو كان هذا نتاج عرضي للحياة .

- جيد . . إذاً تعال لنعود بعض الشيء إلى الخلف . كيف تعتقد ، ما هو الهدف من حياتك . ؟

www.ibtesama.com

هذا سؤال جيد . على مر السنوات الأخيرة صار لدي الكثير من الأجوبة على هذا السؤال .

- و ما هو جوابك الآن ؟

الآن أشعر أنّ لدي جوابين على هذا السؤال . ذاك الذي أرغب أن أراه وذلك الذي أراه الآن .

- و ما الجواب الذي ترغب في رؤيته ؟

أرغب في أن يكون هدف حياتي هو تطور روحي . رغبت لو أن حياتي تلخصت في إظهار ذلك الجزء مني الذي أحبه أكثر من أي شيء وفي الشعور بذلك . ذلك الجزء الذي يحوي بذاته الشفقة و الصبر و العطاء والمساعدة . ذلك الجزء بداخلي الذي هو المعرفة و الحكمة والتسامح والحب .

- تبدو و كأنّك قرأت هذا الكتاب .

نعم إنّه كتاب جميل جدّاً على المستوى الغيبي (الإيزوتيريكا) ولكنّي أحاول أن أفهم كيف أعطيه بعداً عملياً . أما فيما يتعلق بجوابي على سؤالك ، الجواب الذي أراه واقعياً ، فإنّ هدف حياتي هو الصراع اليومي من أجل البقاء .

www.ibtesama.com

- آه . . و أنت تفترض أنّ أحد الجوابين يتقدّم على الآخر . ؟ إذاً . . . . . فأنت تعتقد أنّ الغيبية (إيزوتيريكا) تتقدم على الصراع من أجل البقاء .

الحقيقة هي أني كنت أرغب لو أن حياتي كانت شيئاً أكثر من صراع من أجل البقاء . أنا جاهدت من أجل البقاء حياً كل هذه السنين . وأرغب لو أنّ الصراع من أجل البقاء يتوقف . إنني أفهم الحياة (على التيسير) من يوم إلى يوم هو صراع من أجل البقاء . أريد أن أفعل شيئاً أكثر من البقاء . أريد الترقي و التنور .

- و كيف تفهم التنور ؟

أن تملك ما يكفي كي تكف عن القلق حول من أين تكسب القرش التالي وكي لا تعيش في حالة الخوف والتوتر ، لأنّه ترتب دفع إيجار المنزل . . أو فاتورة التلفون . هل تفهمين ؟ أنا لا أريد أن أصبح هنا أرضياً أكثر و لكننا نتكلم هنا عن الحياة اليومية وليس عن لوحة فضائية رومانسية روحية للحياة . مثل التي تعكسينها أنت في هذا الكتاب .

- هل أسمع هنا بعض ألحان الغضب . ؟

ليس غضباً بقدر ما هو يأس . أنا ألعب في هذه اللعبة الروحية منذ أكثر من 20 عاماً حتى هذا اليوم ، انظري إلى أين وصلت . يفصلني عن بيت للفقراء فاتورة واحدة فقط ، أضعت للتو عملي ، ولا يبدو في الأفق أي

www.ibtesama.com

مدخول نقدي ، إني في الحقيقة قد تعبت كثيراً من هذا الصراع . صار عمري 49 عاماً وكان بودي لو أني أملك في هذه الحياة بعضاً من الأمان، كي أستطيع أن أخصص وقتاً أكبر ل (عمل في سبيل الذات الكلية) ، ولِ (الترقي) للروح و هكذا دواليك . إلى كل ما يسعى إليه قلبي ، ولكن الحياة الواقعية تأخذك باتجاه آخر . .

- حسناً . . لقد قلت هنا ما يكفي . . وبما أنك تفضي عن مشاعرك فأنا أفترض أنك تعبر عن حال الكثير الكثير من الناس .

سأجيب حول حقيقة حياتك بالترتيب حسب شكواك ، بحيث يسهل عليك إيجاد و تحديد السؤال وجوابه . أنت لا تلعب هذه (اللعبة الروحية) أكثر من 20 سنة . أنت للتو بدأت تتلمس أطرافها . (بالمناسبة، أنا لا أريد هنا أن (أقرعك) ما أقوله هو فقط كلمة حق) . ويمكن أن أقول أنا أنّه على مرّ عقدين من الزمن اختلست أنت النظر إليها . تجاذبت معها . جربت مرة بعد مرّة . . . .ولكن إلى أمد قريب لم أكن أشعر أنا بالتزامك العميق . أو انسحارك الصادق بهذه اللعبة . تعال نشرح ماذا (يوجد في اللعبة الروحية) ، إنها تعني أن تنذر كل عقلك . وكل جسدك ، وكل روحك لعملية تكوين روحك على شاكلة وشبه الذات الكلية . وهي بالضبط حالة تحقيق الذات ، التي كتب عنها الغيبيون الشرقيون . و هي نفس مسألة إنقاذ الروح . التي تستأثر بكل اللاهوت الغربي . و هي الحالة اليومية الساعية و اللحظية لإظهار الوعي الأسمى الكلي . . إنها الاختيار ثم الاختيار في كل ثانية جديدة . وهي عملية الإبداع الذي لا يتوقف . الإبداع الواعي . الإبداع الذي يملك هدفاً و معنىً . . إنها استعمال أدوات الخلق و الإبداع ، التي تحدثنا عنها ، بوعي

www.ibtesama.com

شامل و نوايا سامية . هذه هي (المشاركة باللعبة الروحية) فكم من الزمن قلت أنّك لعبت هذه اللعبة . ؟

لم أبدأ باللعب حتى . .

– أرجوك لا تتهاوى بين حافة وأخرى . و لا تدن نفسك بهذه القسوة . أنت نذرت نفسك لهذه المسألة . و أنت مشغول بها أكثر مما تتصور أنت ذاتك . ولكنك لم تمارس ذلك على مدى عشرين عاماً أو أقل . إلا أن الحقيقة ليست في منذ متى أنت مشغول بذلك . بل إن كونك مشغولاً بذلك الآن ، هو الشيء الوحيد المهم .

دعنا نكمل الحديث حول أحكامك . . أنت تقترح أن ننظر إلى أين وصلت . وأنت تشرح وضعك ك (خطوة واحدة وتصبح في بيت للفقراء) . وأنا أنظر إليك وأرى خلاف ذلك . إني أرى إنساناً يقع على بعد خطوة واحدة من بيت الأغنياء! . أنت تشعر وكأنك تقع على بعد فاتورة واحدة من النسيان ، وأنا أراك على بعد شيك واحد من النيرفانا (النشوة المطلقة) . بالطبع كل ذلك يتعلق بفهمك لضرورة (الإنفاق) و ماذا يعني (نهاية عملك) . إنّ هدف حياتك ، كما تقول ، هو الحصول على الأمان . إنني أرى و أفهم لماذا تشعر أنت بذلك وكأنك (على بعد فاتورة حساب واحدة من بيت الفقراء) . ولكن حتى هذا الحكم قابل للتصحيح . لأنّه مع إنفاقي ، ستأتي إليك كل الأشياء الجيدة ، بما فيها شعور الأمان في العالم المادي . إنّ إنفاقي هو الشيء الذي تتلقاه ، عندما تعمل (لحسابي) فإنهم سيعطونك أكثر بما لا يقارن من الرفاهية الروحية . الرفاهية المادية أيضاً يمكن أن تكون بمنالك . و لكن المفارقة في كل ذلك تتلخص في أنك بتجربتك ولو لمرة لتلك الرفاهية

www.ibtesama.com

الروحية التي تنتج عن تسديدي لك . فإن آخر ما سيقلقك بعد ذلك ستكون رفاهيتك المادية . و حتى الرفاهية المادية لأفراد أسرتك لن تقلقك بعد ذلك بما أنه إذا ارتقيت مرة واحدة إلى مستوى الوعي الإلهي ستفهم عندها أنك لا تحمل مسؤولية أي روح إنسانية أخرى غيرك بالذات . مع القول أنّ كل روح إنسانية ستتمنى لكل روح أخرى العيش في تلك الرفاهية ، وكل روح إنسانية يجب أن تختار و ستختار مصيرها في كل لحظة جديدة (الآن) . و من الواضح تماماً أن الإذلال المقصود أو إلحاق الأذى بالآخرين ، لن يكون عملاً يدل على السعي الأسمى . و كذلك مفهوم أنه من غير المقبول وبنفس الدرجة أن تستخف بحاجات الناس الذين يعتمدون عليك بسبب ظرفهم .

وظيفتك أن تحافظ على علاقتك بهم و كأنهم ليسوا بحاجتك . و تعليمهم بأسرع و أكمل ما يمكن كيف يمكنهم الاستغناء عنك . بما أنك لن تكون بالنسبة لهم مباركاً ما داموا يحتاجونك من أجل بقائهم . و ستصبح مباركاً حقيقةً بالنسبة لهم في تلك اللحظة التي يدركون بها أنهم لم يعودوا بحاجة إليك . و بهذا المعنى ، تكون أعظم لحظة عند الذات الكلية هي عندما تدرك أنك لم تعد بحاجة إليه . نعم ، نعم ، أنا أعلم أن هذا يتناقض مع كل ما علموه لك من قبل . معلموك حدثوك عن إلهٍ حاقدٍ ، غيورٍ ، ذلك الإله الذي لا بد من أن يحتاجوه . و الذي بالنتيجة لن يكون إلهاً بل بديلاً غاضباً يقلّد الذات الكلية . الحكيم الحقيقي ليس من يملك تلاميذ أكثر بل الذي يصنع حكماء أكثر . القائد الحقيقي ليس من يملك أتباعاً أكثر بل الذي يصنع قوّاداً أكثر . الملك الحقيقي ليس من يملك رعية أكثر بل الذي يقود للعرش أناساً أكثر من مملكته . المعلم الحقيقي ليس من يملك معرفةً أكبر بل الذي يسمح للآخرين باكتساب معرفته . الذات الكلية الحقيقية ليست من تملك عباداً أكثر بل التي تخدم أكثر عبادها جاعلة منهم بذلك آلهة .

www.ibtesama.com

ذلك هو هدف و مجد الذات الكلية ، عندما لا يبقى لها عباد ويستطيع الجميع إدراكها ليس كشيء بعيد المنال و إنما كشيء لا بد منه . أنا أردت أن تفهم أن قدرك السعيد لا بد منه . أنت لن تستطيع إلا أن تكون . ليس هناك جحيم . بل الجحيم الوحيد هو عدم معرفة ذلك . و الآن و منذ الآن أكنتم أهلاً أم أزواجاً أم أحباءً لا تحاولوا أن تجعلوا من الحب صمغاً لاصقاً و إنما مغناطيساً و الذي يجذب بدايةً ، ثم ينقلب ويتدافع . لا تسمحوا للذين يتعلقون بكم كي يبدؤوا بالاعتقاد أنهم يجب أن يبقوا بجانبكم كي يظلوا أحياءً . لا يوجد شيء أبعد عن الحقيقة من ذلك ولا شيء يمكن أن يسبب الأذى لشخص آخر أكثر من ذلك . اسمحوا لحبكم أن يفتح العالم بمصراعيه لمحبوبيكم كي يشعروا و بكل المقاييس من هم يكونون . بذلك أنتم تعبرون عن حبكم الحقيقي ويشكل هذا الطريق في الحقيقة تحدّياً كبيراً لصاحب العائلة . وهناك على هذا الطريق العديد من اللحظات الشاغلة و الكثير من القلق . الإسكيتي (مذهب التزهد) لا يقلق على شيء مما يقلق عليه صاحب العائلة . فهم يأتونه بالخبز و الماء و يعطونه حصيرة ممزقة يمكنه الاستلقاء عليها ، ويمكنه أن يخصص كل ساعاته للصلاة أو لجلساته التأملية أو تأمل الإلوهية . وكم من السهل أن ترى الإلوهية في تلك الظروف!! و كم هي مهمة بسيطة!! ولكن أعط ذلك لمن لديه زوجة أو زوج و أولاد و حاول عندها أن ترى الإلوهية في الطفل الصغير الذي يحتاج لتغيير الحفاض في الثالثة صباحاً . و جرّب أن ترى الإلوهية في فاتورة الحساب التي يجب دفعها قبل نهاية الشهر . و انظر إن كنت سترى يد الذات الكلية في مرض يُذهب زوجك أو في فقدان العمل أو في حُمّى طفلك ، أو في ألم الأهل . الآن نحن نتكلم عن القدسية! . .

أنا أفهم جيداً ذلك التعب الذي تتحدث عنه . وأعلم أنك تعبت من الصراع . ولكن انظر ما أقوله لك : عندما تتبعني ، سيختفي

www.ibtesama.com

الصراع . استمر بالعيش في فضاء الذات الكلية و ستصير كل الأحداث مباركة ، كلها كلها .

و لكن كيف أجد فضاء الذات الكلية ذلك حين أفقد عملي وعلي دفع الإيجار ، ويجب أن يزور أطفالي طبيب الأسنان . يبدو لي أن استمرار البقاء في فضائي الفلسفي السامي – هو الوسيلة الأقل احتمالاً لحل كل هذه المسائل .

– لا تتخلَّ عني في الوقت الذي أنت أحوج فيه ما تكون إلي . لقد حان وقت اختبارك الكبير . حان وقت فرصتك العظمى . فرصة إثبات واقعية كل ما كتب هنا . و عندما أقول (لا تتخلَّ عني) تُسمع و كأنها من إلهٍ نقاقٍ عصابي ، الذي تكلمنا عنه للتو . و لكنه ليس كذلك . فأنت تستطيع (التخلي عني و نبذي) حين تريد و بما تريد . الأمر سيان عندي . و لن يغير ذلك شيئاً في العلاقة بيننا . أنا فقط أقول ذلك كجواب على سؤالك . بالذات عند المحن ، غالباً ما تنسى أنت من تكون . وغالباً ما تنسى كل الأدوات التي زودتك بها كي تؤسس لحياةٍ كان من الممكن أن تختارها لنفسك . حان وقتك الآن لكي تنطلق لفضائك الإلهي أكثر من أي وقت مضى . فهو يجلب لك أولاً سلام الوعي العظيم . ومن الوعي المسالم تحديداً تولد الأفكار العظيمة . تلك الأفكار التي يمكن أن تصبح حلاً لأكبر المشاكل ، التي يمكن أن تتصورها أبداً . ثانياً . في هذا الفضاء الإلهي بالتحديد يمكنك أن تجد تحقيق ذاتك و الذي يشكل هدفاً – الهدف الوحيد – لروحك . عندما تكون موجوداً في فضائك الإلهي أنت تعلم و تفهم أن كل ما تعانيه و تجربه في اللحظة الحاضرة – هو مؤقت . اعلم أن الجنة و الأرض ستختفيان ، أما أنت فلا . و هذا الأفق المستقر سيسمح لك برؤية الأشياء على شكلها الحقيقي .

www.ibtesama.com

أنت تستطيع أن تحدد الظروف و الأوضاع الحالية بمعناها الحقيقي بأنها مؤقتة و زائلة . و من ثم تستخدمها كأدوات (كما هي في حقيقة الأمر أدوات مؤقتة و زائلة) من أجل إنشاء التجربة و الشعور الحقيقيين .

كيف تعتقد ؟ . من تكون أنت ؟ بالنسبة للشعور المسمى (فقدان العمل) .

من تكون أنت ؟ أو ربما كان من الأقرب للمعنى السؤال : من تعتقد أكون أنا ؟ . أحقاً تعتقد أنها مشكلة كبيرة بالنسبة لي كي أحلها . ؟ أم أنك تعتقد أن فعل شيء لإخراجك من هذه الورطة هو معجزة كبيرة بالنسبة لي ؟ . أنا أخمن أنك تعتقد أن هذه مسألة صعبة لك مع وجود كل تلك الأدوات التي أعطيتك إياها . ولكن حقاً أنك تفترض أنها مسألة أكثر من كبيرة بالنسبة لي ؟ .

عقلياً أنا أعلم أنه لا شيء يمكن أن يكون صعباً أو معقداً بالنسبة لله . ولكني عاطفياً أنا لا أومن بذلك . ليس في نجاحك في ذلك بل برغبتك في ذلك .

- أفهم . إذاً ذلك يعني أن كل المسألة في الإيمان .

نعم .

- أنت لا تشك بإمكانياتي بل برغبتي .

www.ibtesama.com

أتعلمين؟ . . أنا لازلت أعيش في تلك النظرية التي تقول (ماذا إذا كان لديك هنا درس ما) . ؟ . أنا لا أزال غير واثق في أن يكون الحل لدي . ربما المشكلة عندي . قد يكون هذا بالمناسبة أحد الامتحانات ، أو الاختبارات والتي تتحدث عنها تعاليمي بإصرار . وأنا بهذا الشكل قلق على أن هذه المشكلة قد لا تحل ، كواحدةٍ من المشاكل التي خصصتها لي و لفترة طويلة .

- ربما حان الوقت لتكرار كيف أتصرف في علاقتي معك مرة أخرى . فأنت تعتقد أن كل المسألة متوقفة على رغبتي أنا، و أنا أقول لك أن كل شيء متوقف على رغبتك أنت . أنا أتمنى لك كل ما تتمناه أنت لنفسك . لا أكثر ولا أقل . أنا لا أجلس هنا وأحل وأقرر بحسب ما يصلني من طلبات ، ما يجب أن أعطي أو لا أعطي . قانوني هو قانون السبب والنتيجة ، و ليس (سنرى فيما بعد) ، ليس هناك شيء لا تستطيع امتلاكه ، إذا اخترت ذلك ، و حتى قبل أن تطلب سأعطيك ذلك . هل تؤمن بذلك ؟

لا، اعذريني، ولكني لا أثق . لقد رأيت كثيراً من الدعوات غير المستجابة .

- أنت لا تحتاج لكي تعتذر . فقط كن دوماً مع الحقيقة . حقيقة مشاعرك . و أنا أفهم عما تتكلم أنت . أنا أقدّر ذلك ، هذا طبيعي معي .

هذا جيد، لأنني لا أثق بأنني سأحصل على كل شيء أطلبه . و حياتي لا تشكل شاهداً على ذلك . و بالواقع فأنا نادراً ما حصلت على ما طلبته . و عندما أحصل على ذلك أعدّ نفسي محظوظاً، بحق الشيطان .

www.ibtesama.com

– أنت تستخدم عبارات ممتعة . يبدو أنه لديك الخيار : فأنت يمكن أن تكون سعيداً بحق الشيطان أو سعيداً مباركاً . و أنا أفضّل الثانية لك و بالطبع أنا لا أتدخل أبداً بما تتخذه أنت من قرارات . و انظر ما أقوله لك حول ذلك . أنت تحصل دوماً على ما تخلق . و أنت تخلق دائماً . أنا لا أحمل أية أحكام حول أي خلق يخرج من بين (يديك) ، أنا فقط ألهمك كي تبدع أكثر و أطول زمناً و من جديد . إذا لم يعجبك ما كوّنت اختر من جديد ، اختر من البداية . وظيفتي كإله إعطاؤك دوماً هذه الإمكانية . و الآن تقول لي إنك لم تحصل دائماً على ما أردت . و أنا هنا لأقول لك إنك دوماً كنت تحصل على ما استدعيت أو انتظرت . . حياتك هي دوماً نتيجة لأفكارك حولها ، بما فيها تلك الفكرة ، (والتي هي بالطبع فكرة خلاقة) حول أنّك نادراً ما تحصل على ما تختاره . . !

و الآن في الوقت الذي ترى فيه نفسك كضحية لكل هذا الوضع ، في أنّك فقدت عملك . إلا أن الحقيقة تتلخص في أنّك لم تعد تختار ذلك العمل . أنت توقفت عن النهوض صباحاً بانتظار يوم عمل جديد . أصبحت تستيقظ متأخّراً مرعوباً . أنت لم تعد تشعر نفسك سعيداً بالنسبة لكونك تملك هذا العمل ، وبدأت تشعر بخيبة الأمل ، حتى أنك بدأت تحلم بأنك تمارس شيئاً آخر . أنت تفترض أنّ هذا لا يعني شيئاً . ؟ أنت ببساطة لا تفهم قدرتك . و إليك ما أقوله لك . إنّ حياتك تتألف مما تبنيه من توقعاتك ونواياك وما يتعلق بها . إذاً ما هي نواياك الآن ؟ هل لديك النية كي تثبت نظريتك حول أنّ الحياة نادراً ما تحمل إليك ما تختاره . ؟ أم أنك عازم على استعراض من تكون أنت في الواقع ومن أكون أنا ؟ .

أنا أشعر بنفسي محطماً ، معاقباً ، مستحياً .

www.ibtesama.com

– و كم هذا يخدمك ؟ . و لماذا لا تعترف ببساطة بالحقيقة عندما تسمعها و تسرع لملاقاتها ؟ ليس هناك أي حاجة لكي تشهد ضد نفسك . فقط انتبه إلى ما اخترت إلى الآن و اختر من جديد .

و لماذا أنا مستعد دوماً لاختيار أشياء سلبية . ؟ ومن ثم معاقبة نفسي على ذلك ؟

– وماذا يمكن أن تتوقع ؟ . فمنذ أوّل أيامك علموك أنّك (سيّئ) . وأنت تقبلت أنك مولود في الخطيئة . الشعور بالذنب هو رد فعل مكتسب . علموك أن تشعر بالذنب على ما فعلت حتى قبل أن تستطيع أن تفعل شيئاً . علموك كي تشعر بالذنب على أنّك وُلدت أصغر من الكمال . و هذه هي الحالة المكتوبة لك حالة عدم الكمال، والتي فيها ، كما قالوا لك ، أنت أتيت إلى هذا العالم . و التي يسمونها روحانيوكم و بوقاحة الخطيئة الأولى و هي خطيئة الولادة و لكنها ليست خطيئتك . إنها الخطيئة الأولى الملقاة عليك من قبل العالم ، و الذي لا يعرف عن الذات الكلية شيئاً إذا كان يعتقد أن الذات الكلية كانت لتخلق أو استطاعت أن تنشئ شيئاً غير الكمال . بعضاً من دياناتكم استطاعت أن تبني نظرية كاملة قائمة على ذلك الضلال وذلك (هو ما في هذه الكلمة من معنى حرفياً) ضلال .

إذ إنّ كل ما أخلقه وكل ما أعطيه الحياة هو الكمال الكامل ، الانعكاس الكامل للكمال ، و المخلوق على شاكلتي ويشبهني . ومع ذلك فإن دياناتكم ومن أجل تثبيت فكرة الإله المنتقم كان عليها خلق أو إيجاد شيء ما أستطيع أنا بسببه أن أكون غاضبة بحيث أن حتى أولئك الذين عاشوا حياة مثالية سيكون لديهم آثام ، لابد من إنقاذهم منها . إذا لم يكن هناك داع لإنقاذهم من أنفسهم عندها

www.ibtesama.com

سيكون لابد من إنقاذهم من عدم كمالهم الذاتي منذ الولادة . وبهذا الشكل (تؤكد تلك الأديان) أنه يجب فعل شيء بهذا الشأن وبأسرع وقت وإلا ستتدحرج مباشرة إلى الجحيم . وكل ذلك في نهاية المطاف يمكن أن لا يرضي ذلك الإله الغريب الحاقد الغاضب ولكنه في النهاية يعطي الحياة إلى تلك الأديان الغريبة والمنتقمة والحاقدة . وبهذا الشكل بالذات تخلِّد الأديان نفسها . وبهذا الشكل بالذات تستمر السلطة والقوة باقية مركزة في أيدي البعض بدلاً من أن تصبح في متناول الأغلبية . بالطبع بعد ذلك ستختار أنت دوماً أصغر الأفكار وأكثر الأفكار تواضعاً وأدنى وجهات النظر حول نفسك وحول قدرتك . هذا إذا لم نقل شيئاً عني وعن قدراتي . فهكذا علموك .

يا إلهي . . وكيف أستطيع أن أتخلص من تلك التعاليم ؟ .

– سؤال جيد . وأهم ما فيه أنه موجه إلى من يجب! تستطيع أنت أن تتخلص من تلك التعاليم بقراءة وإعادة قراءة هذا الكتاب . مرة بعد مرة اقرأه إلى أن تفهم كل مقطع إلى أن تصبح كل كلماته مألوفة لديك . وعندما تستطيع أن تنقل ما فيه إلى الآخرين ، وعندما تستطيع تذكر كلماته في أصعب أوقاتك عندها تتخلص من تلك التعاليم .

كم أرغب في سؤالك بعد عن الكثير . وكم أريد أن أعلم .

– حقيقة ، أنت بدأت من قائمة أسئلة طويلة ويبدو أننا يجب أن نعود لها .

www.ibtesama.com

الفصل الثامن

متى أستطيع أن أ تعلم ما يكفي حول العلاقات بين الناس كي أتمكن من بناء علاقات طبيعية ؟ . هل يمكن أن أكون سعيداً في علاقاتي ؟ أحقاً أنها يجب أن تكون باستمرار تحدّياً واختباراً لما قد خُلق .

- لا . لا يوجد أي شيء لابد من تعلمه في إنشاء العلاقات مع الناس ، الشيء الوحيد الذي لابد منه هو إظهار ما قد علمته . نعم هناك طريقة لكي تكون سعيداً بتلك العلاقات الموجودة لديك مع أناس آخرين . وهي استخدام تلك العلاقات للسبب الذي أقيمت من أجله، وليس لما قد تخترعه فيما بعد . إنّ العلاقات ستظل دوماً تحدياً وهي دوماً ستدعوك لخلق والتعبير عن أكثر وجهات ذاتك علواً . و أكبر أشكال وجودك عظمة، أكثر أنواع تواجد روحك روعة والشعور بها . ليس هناك موضوع آخر تستطيع فيه فعل ذلك بهذه اللحظية وبهذه القوة وبهذا الامتياز كما في العلاقات . وإذا قلنا بوضوح أكثر فإنه بغياب العلاقات لن تكون قادراً على فعل ذلك أبداً . وخاصةً في العلاقات مع الناس الآخرين والأمكنة والأحداث ، تستطيع أنت أن توجد (كشيء له قيمة، كشيء معروف) في الكون . تذكر أنه بغياب الآخرين تغيب أنت . أنت هو فقط ما تكونه بعلاقتك

www.ibtesama.com

بشيء ما ، غير موجود . بالضبط كذلك تجري الأمور في العالم النسبي ، بعكس عالم المطلق حيث أنا . عندما تفهم أنت ذلك حقيقةً وبكل وضوح ، عندما تتشرب ذلك إلى داخلك ، عندها ستبارك بالحدس كل شعور وأي لقاء أو اتصال مع الآخرين . ويمسُّ هذا بشكل خاص العلاقات المتبادلة الإنسانية الشخصية ، إذ أنك ستراها خلاقةً لأعلى درجة . وسترى أنها يمكن أن تكون ، ويجب أن تكون ، وفي الواقع هي تستخدم (بغض النظر أرغبت بذلك أم لا) من أجل تكوينك بهذا الشكل ، الذي أنت عليه في الواقع . وقد يكون هذا البناء هو الصنع الأعظم لإبداعك الواعي الشخصي . أو ببساطة نتيجة تراتيب عشوائية . أنت تستطيع أن تختار أن تكون إنساناً يرضى بما يحصل أو أن تكون ذلك الإنسان الذي تختار أن تكونه ، وتؤثر انطلاقاً مما هو موجود في الواقع . وتحديداً بالحالة الثانية ، يصبح تكوين ذاتك واعياً . وتصبح الأنا محققةً . بعد الذي قيل ، بارك كل علاقة متبادلة وانظر إليها وكأنها خاصة ومكوِّنة ل (من تكون أنت) . ولمن تختار أن تكون الآن . إنّ ردَّ فعلك المرضي له علاقة بالعلاقات الإنسانية الشخصية . ذات الطابع الرومانسي ، وأنا أفهم ذلك . ولذلك دعني أكمل تحديداً بما يخص علاقات الحب الإنسانية ، والتي لا تزال تحمل إليكم العديد من المشاكل . عندما تنهار علاقات الحب الإنسانية (في الحقيقة العلاقات لا تنهار أبداً باستثناء تلك الحالات عندما من وجهة نظر إنسانية لا تأتي بثمارها) تنهار لأنها تأسست بسبب واهم و«واهم» بالطبع هي مفهوم نسبي والتي تعني أنّ هناك شيئاً ما محدداً كمفهوم معاكس (صحيح) ، ومهما عنى ذلك ، فإنه من الأصح القول بلغتكم :

إن العلاقات تنهار / تتغير في معظم الحالات عندما تتأسس على ركائز ليست حميدة أو أنها غير مغذاة بقابلية الاستمرار) . معظم الناس يبدؤون علاقاتهم بالتركيز على أنهم سيستطيعون الحصول من هذه العلاقات على مقابل

www.ibtesama.com

للشيء الذي سيستثمرونه فيها . إن هدف العلاقات يتحدد بذلك الشيء الذي تقرر الكشف عنه في ذاتك أثناء تلك العلاقات ، وليس بما كنت ترغب في أن تراه أو بالشيء الذي أردت من خلاله التحكم بكيفية إظهار الشريك الثاني لذاته في تلك العلاقات . عند تكوين العلاقات يمكن أن يكون فقط هدف واحد ومعنى واحد وعلى مدى الحياة : أن تكون وتقرر من تكون أنت في الواقع . في الحقيقة من الرومانسي جداً أن تقول : إنك لم تكن أحداً قبل أن تظهر / يظهر ذلك الكائن ، ولكن ذلك غير صحيح . وحتى أنه أسوأ ، فذلك يلقي على عاتق الشخص الثاني مسؤولية و ضغطاً لكي يكون ما ليس هو / هي في حقيقة الأمر . وبسبب رغبتهم بعدم خذلانك يحاولون بكل قواهم أن يكونوا ويفعلوا كل شيء ضرورياً من أجل ذلك، إلى أن يصبحوا غير قادرين على فعل ذلك ، ولا يعودون قادرين على إرضاء متطلباتك وحاجاتك .

وعندها لا يستطيعون الاستمرار في لعب الدور الملقى عليهم . وينشأ الانزعاج . ثم يتلوه الحقد . و في نهاية المطاف ورغبة في إنقاذ ذواتهم (والعلاقة) يبدأ هؤلاء الناس المتميزون في حياتك بالإعلان عن ذواتهم الحقيقية . متصرفين أكثر وأكثر بحسب (من هم يكونون في حقيقة الأمر) . وبالذات في هذا الوقت تبدأ أنت بالقول (إنهم تغيروا كثيراً) .

من الرومانسية جداً القول إنه عندما يدخل هذا الإنسان حياتك تشعر أنت نفسك كاملاً متماً . إلا أن الهدف من العلاقة ليس هو أن يكون لديك شخص يمكن أن يكملك أو يجعلك كاملاً ، بل أن يكون لديك شخص تستطيع أن تكمِّل معه كمالك و تمامك . إنّ التناقض في العلاقات الإنسانية يتلخص في أنه ليس من الضروري أن يكون جانبك أحد بحد ذاته من أجل أن تشعر تماماً بِـ(من تكون أنت) ، وبنفس الوقت ، فأنت بدون الشخص الآخر ، لا شيء . وفي

www.ibtesama.com

هذا يتلخص السر والروعة ، الخيبة والفرح في تجربة العيش الإنساني . إنّك تحتاج لفهم عميق وجاهزية مطلقة للعيش في هذا التناقض بشكل يعطي لحياتك معنى . ويجب القول إنّ هذا ليس في متناول الكثيرين . معظمكم يدخل في مرحلة إنشاء العلاقات بسببَ قلة الصبر ، ممتلئين بالطاقة الجنسية ، فاتحين أبواب قلوبهم على مصراعيها وبروحٍ فرحةٍ عطشى .

وتقريباً بين 40 و 60 سنة (وغالباً يكون هذا السن أقرب للحد الأدنى منه للأعلى) . أنتم تتخلون عن أعظم أفكاركم و أحلامكم . وتودعون أكثر آمالكم الخيرة . وتبدؤون بالعيش انطلاقاً من انتظار الأسوأ ، هذا إذا كنتم بعد تنتظرون شيئاً ما عموماً . وكم هي واضحة تلك المشكلة وكم هي بسيطة . إلا أنهم يفهمونها من جديد وجديد . بشكل خاطئ .

أنت تفترض أنّ أعظم أحلامك وأكبر تمنياتك وأكثر آمالك الخيّرة لها علاقةٌ كبيرةٌ بنصفك الثاني المحبوب أكثر من أناك المحبوبة . أنت تظن أن مقياس قوة علاقاتك يتعلق بمدى اقتراب الشخص الثاني من مُثلك العليا . وبمدى ما تقيّم وضعك المعاشي بأنه يتفق مع مُثله / مُثلها .

إلا أن الاختبار الحقيقي والوحيد لعلاقاتك هو ذلك الذي يحدد إلى أي مدى اقتربت أنت من مُثلك الشخصية . إن العلاقات مقدسة بما أنها تسمح بأعظم إمكانيات الحياة . بالذات إمكانية تكوين وتحقيق التجربة والشعور بأكبر المواضيع النظرية لديك . العلاقات تتحطم وتنتهي، عندما تنظر إليها على أنها الإمكانية الأعظم لكي تختبر وتشعر بأعظم نظرياتك حول شخص آخر .

اسمح لكل من يقع في علاقة مع شخص آخر أن يقلق على ذاته . من أنا أكون ، ماذا أفعل وماذا لدي ، ماذا ترغب أناي وماذا تطلب وماذا تعطي ، وإلى ماذا تسعى، ماذا تكوِّن ماذا تشعر .

www.ibtesama.com

متى سيحصل ذلك بحيث تكون كل العلاقات الموجودة تتطابق مع الهدف الذي أقيمت من أجله بشكل رائع وكامل وتقدم خدمة عظيمة لأطرافها!! اسمح لكل شخص واقع في علاقة مع شخص آخر أن يقلق ليس على الآخر بل فقط ، فقط ، فقط ، على نفسه . من الممكن أن هذه التعاليم تبدو غريبة جداً بسبب أنهم علموك أن أعظم شكل للعلاقة هو عندما يقلق الشخص فقط على الآخر . وهكذا اسمع ما أقوله لك : إن تركيزك على الشخص الآخر ، قلقك ، ومعاناتك من أجل الشخص الآخر - بالضبط هي التي تؤدي إلى هدم العلاقة . كيف يعيش هناك ذلك الآخر ؟ ماذا يفعل هذا الآخر ؟ ماذا لديه ؟ ماذا يقول هذا الآخر ؟ ماذا يريد ؟ يطلب ؟ يفكر ؟ ينتظر ؟ يخطط ؟ الحكيم يفهم أنه لا قيمة ل(كيف الآخر يكشف عن نفسه) ، ماذا يفعل ، لديه ، يقول ، يريد ، يطلب ، لا يهم بماذا يفكر الآخر وماذا ينتظر ويخطط . الوحيد الذي له قيمة هنا هو من تكون أنت بالنسبة لكل ذلك . إنّ أكثر الناس حبّاً هو ذلك الشخص الذي يركز على نفسه .

هذه فعلاً تعاليم مختلفة جذريّاً .

- ليس تماماً ، إذا نظرت ملياً إليها . إذا لم تستطع أن تحب نفسك فلن تستطيع أن تحب أحداً آخر . كثيرون يرتكبون خطأ ، حين يسعون إلى حب ذاتهم عن طريق حبهم للآخرين . بالطبع هم لا يعون ذلك . من غير الممكن أن تسمي هذا فعلاً واعياً . هذا شيء يفعل عميقاً في العقل . في ذلك الذي تسمونه العقل الباطن . هم يعتقدون (إذا أنا ببساطة استطعت أن أحب الآخرين فإنهم سيحبونني وعندها سأكون محباً وسأستطيع أن أحب نفسي) . ولكن الوجه الآخر للقضية هنا هو أن كثيراً من الناس لا يحبون أنفسهم ، لأنهم يشعرون بأنه لا يوجد شخص آخر

www.ibtesama.com

يمكن أن يحبهم . وهذا يشكل مرضاً ، عندما يبدأ الناس فعلاً (يمرضون بالحب) إن الآخرين في حقيقة الأمر يحبونهم ، ولكن ذلك ليس له أية قيمة . ولا قيمة أيضاً لكم من الناس الآخرين يعلن عن حبه لهم . فذلك دوماً لا يكفيهم . أولاً هم لن يصدقوك لأنهم سيظنون أنك تحاول التأثير عليهم من خلال الحب ، من أجل الحصول على شيء ما منهم . (فكيف تستطيعون أن تحبوهم إذا كانوا على ما هم عليه حقيقةً ؟ بالطبع لا . هنالك خطأ ما . لربَّما تحتاجون لشيء ما . إذاً (فما حاجتكم ؟) .

وها هم يجلسون ويحاولون أن يفهموا، كيف يستطيع أحدٌ ما عامةً أن يحبهم . وإذاً فهم لا يصدقونك ، وبسبب ذلك يبدؤون عملية تحت اسم إذا كنت تحبني «فاثبت ذلك» والآن عليك البرهان بأنك تحبهم . ومن أجل أن تبرهن على ذلك يمكن لهم أن يطلبوا منك أن تغير سلوكك .

وثانياً . وإذا في نهاية المطاف مالوا لتصديقك في أنك تحبهم . فإنهم سيبدؤون للتو بالقلق حول كم من الزمن سيستطيعون أن يحتفظوا بحبك . وعندها ومن أجل الاحتفاظ بحبك ، سيبدؤون بتغيير سلوكهم .

وبهذا الشكل ، يضيِّع (بالمعنى الحرفي للكلمة) اثنان نفسيهما في هذه العلاقة . يدخلون في العلاقة آملين أن يجدوا أنفسهم وبدلاً من ذلك يضيعونها . وضياع الأنا هذا ، في العلاقات ، يشكل السبب في الطعم المر لمثل تلك العلاقات الثنائية . اثنان يتحدان معاً ، يولدان علاقة يأملان بأنه سيكون هناك واحد كامل أكثر من مجموع الأجزاء ، وكل ذلك فقط ليجدا أن المجموع ظهر أقل . إنهم أصبحوا يشعرون أنفسهم أصغر مما كانوا عليه عندما كانوا وحيدين . إنهم يشعرون أنه أصبح لديهم إمكانيات أقل ، قدرات أقل ، فرح أقل ، جاذبية أقل ، سعادة أقل ، وثقة بالنفس أقل .

www.ibtesama.com

هذا يحدث لأنهم فعلاً صاروا أقل . لقد تخلوا عما هم يكونون في الحقيقة من أجل أن يحافظوا على علاقاتهم . أبداً لم تكن العلاقات مقصودة للاستعمال بهذا الشكل إلا أنه تحديداً وبهذا الشكل قبلها وشعر بها مجموعة كبيرة جداً من الناس ، أكثر مما تَقدر أن تتصور .

ولكن لماذا ؟ لماذا ؟ . .

- لأن الناس فقدوا اتصالهم (إذا كان لديهم اتصال في يوم ما) بالهدف والقصد من العلاقات . عندما يضيع أحدكم عن نظر الآخر ، كروحين قدسيتين موجودتين في رحلة مقدسة ، عندها لن تكونوا في حالة تسمح لكم برؤية الهدف والسبب الواقعين خلف العلاقات جميعاً .

الروح تأتي إلى الجسد والجسد إلى الحياة بهدف الارتقاء . أنت تنمو أنت تصبح .

هذا هو العمل الذي أتيت إلى هنا لكي تعمله . وفي ذلك تتلخص السعادة في تكوين الأنا خاصتك . في إدراك الأنا خاصتك . وفي أن تصبح وبشكل واعٍ ذلك الذي ترغب في أن تكون . هذا هو المقصود حينما نتكلم عن الوعي الذاتي بالضبط . أنت تجليت في العالم النسبي من أجل أن تمتلك تلك الأدوات التي بمساعدتها تستطيع الإدراك والشعور بمن تكون أنت في الحقيقة . أنت تكون ذلك الذي تكونه بنفسك بالعلاقة مع كل شيء باقٍ موجود . وعلاقاتك الشخصية هي العناصر الأهم في ذلك الشيء الذي يحدد سياق هذه العملية . وهكذا فإن علاقاتك الشخصية هي تلك الأرض المقدسة والتي يولد عليها كل شيء يحدث . إن العلاقات بمعنىً ما لا تملك شيئاً مشتركاً مع كل ما تبقّى ولكن مع اعتبار أنها تفعِّل

www.ibtesama.com

العلاقات الأخرى فهي تحدد كل ما يتكون بالنتيجة مع العلاقات الأخرى . وهذا هو بنفسه التناقض الإلهي . هذا هو ما يسمى بالحلقة المفرغة . وبهذا الشكل فإن التعاليم التي تقول:

(المباركون هم الذين يتمحورون على أنفسهم ، إذ إنهم يدركون الذات الكلية) لن تكون مختلفة جذرياً عن الحقيقة . يمكن أن يظهر لك تماماً أن إدراك الأنا العليا خاصتك والبقاء في ذلك المحور – ليس هدفاً سيئاً في حياتك . إن أول علاقاتك بهذا الشكل هي التي تكونها مع نفسك . ومن الضروري لك في البداية أن تتعلم احترام وتقييم وحب نفسك . . .

أولاً : يجب أن ترى نفسك لائقاً قبل أن تستطيع رؤية الآخرين بهذا الشكل. يجب أن ترى نفسك مباركاً قبل أن ترى الآخرين كذلك . أنت أولاً يجب أن تدرك نفسك كقديس قبل أن تعترف بقدسية الآخرين .

إذا كنت ستضع العربة أمام الحصان (كما تقترح عليك أن تفعل أغلبية الأديان الموجودة) وتعترف بقدسية الآخرين قبل نفسك ، فستأتي لحظة تمتنع بها عن ذلك الاعتراف . وإذا كان هناك في هذا العالم شيءٌ لا يستطيع أحدٌ تحمُّله ، فهو أن يكون أحد ما أكثر قدسية منكم . ومع ذلك فإن دياناتكم تجبركم على الاعتراف بالآخرين كأكثر قدسية منكم وهذا ما تفعلونه لمدة معينة . وبعد ذلك تصلبون أولئك على الصليب . أنتم صلبتم (بشكلٍ أو بآخر) كل المعلمين الذين أرسلتهم لكم وليس واحداً فقط . وأنتم فعلتم ذلك ليس لأنهم كانوا أكثر قدسية منكم ولكن لأنكم رفعتموهم أعلى منكم .

كل معلميَّ أتوا إليكم لبلاغ واحد . لست (أنا أقدس منكم) ولكن (أنتم كذلك مقدسون مثلي) . وهذا البلاغ الذي لم تكونوا في حالة لتسمعوه . إنها الحقيقة ذاتها والتي لم تكونوا في حالة لتقبلوها . وهذا هو السبب نفسه في أنكم لن

www.ibtesama.com

تستطيعوا أبداً بصدق وحقيقةً أن تحبوا بعضكم بعضاً . إذ أنكم أبداً لم تستطيعوا بصدق وحقيقةً أن تحبوا أنفسكم!!

وانظر ما أقوله لك : من الآن وللأبد تمحوروا على أنفسكم على آناكم خاصتكم . واسعوا لكي تروا من تكونون ، ماذا تفعلون ، وماذا لديكم في كل لحظة جديدة وليس ما يحدث مع الآخرين . نجاتك ستكون ليست في أفعال الآخرين وإنما في رد فعلك على ذلك .

ولكن كل ذلك يبدو وكأننا لا يجب أن نقاوم ما يفعله الآخرون بنا في العلاقات الصعبة . بهذا المعنى يستطيعون عمل أي شيء ، في حين نحن نحتفظ بتوازننا الداخلي ونستمر متمحورين على أنفسنا وإلى ما هنالك ولن يمسنا شيء سيء . ولكن الآخرين يَمَسُّوننا . وما يفعلونه يحمل أحياناً ألماً حقيقياً .

أنا لا أعرف ماذا أفعل بالذات عندما يظهر الألم في العلاقات . و طبعاً من السهل القول (اترك جانباً كل ذلك ، ولا تعره اهتماماً) ولكن القول أسهل بكثير من الفعل . أنا فعلاً أتألم من تلك الكلمات والأفعال التي تنبع من علاقاتي مع الناس الآخرين .

- سيأتي يوم ولن تعود تحمل لك الألم . وهذا سيأتي عندما تعي وتشعر المعنى والهدف الحقيقي للعلاقات . والسبب الوحيد لوجودها . وكل ذلك لأنك نسيت لماذا أنت تستجيب بهذا الشكل . ولكن لا مصيبة في ذلك . فهذا جزء من عملية النمو جزء من عملية الارتقاء . والروح عليها أن تكمل كل العمل في العلاقات . وفي هذا العمل يتلخص الفهم العالي والتذكر العظيم . وإلى أن تتذكر

www.ibtesama.com

ذلك وتتذكر أيضاً كيف تستخدم العلاقات كوسيلة لتكوين ذاتك سوف تكون مجبراً على الاستمرار في العمل على ذلك المستوى الذي تقع عليه الآن . إنه مستوى فهم ، مستوى سعي ، مستوى تذكر .

وكذلك سيظل على حاله ما تفعله عندما تستجيب بالألم والمرارة على ما سيفعله / ستفعله الشخص الآخر . أو ما يقوله أو ما يظهره بالعلاقة معك . إن أوّل وأهم شيء هو الاعتراف الصادق لنفسك وللآخر بما تشعر به حقيقةً . والكثيرون منكم يخافون فعل ذلك لأنهم يظنون أن ذلك يجعلهم يظهرون (بشكل سيء). ربما في أعماقكم تحسون أن ذلك مدعاة للضحك عليكم أو أنكم ستبدون صغاراً أو أنكم أكبر من ذلك ورافضين كل ذلك، ستستمرون بالشعور بنفسكم بهذا الشكل .

هناك شيء واحد فقط يمكن أن تفعلوه . يجب أن تحترموا مشاعركم . فباحترامكم مشاعركم أنتم تحترمون الأنا خاصتكم . ويجب أن تحبوا جاركم كما تحبون أنفسكم . وإلا فكيف تستطيعون أن تنتظروا أن تجدوا التفاهم مهم وتستطيعون أن تحترموا مشاعر شخص آخر إذا لم تكونوا في حالة تعترفون بها وتحترمونها لديكم .

السؤال الأول في أي عملية متبادلة مع شخص آخر هو : من أكون أنا الآن ، وما أرغب أن أكون بالنسبة لهذا الشخص ؟ .

عادةً أنتم لا تتذكرون من تكونون ، ولا تعرفون من تريدون أن تكونوا ، حتى تجربوا على أنفسكم بعض طرق العيش . وبالذات لهذا السبب فإن مسألة احترام المشاعر الحقيقية الذاتية أمر مهم .

إذا كان الشعور الأول سلبي فمجرد وجوده عادةً يكون كافياً للابتعاد عنه ببساطة . ولكن تحديداً عندما يظهر لديكم الغضب ، ويظهر شعور المرارة ويظهر

www.ibtesama.com

القرف ويظهر الغيظ ، عندما تمتلككم رغبة (إلحاق الأذى كرد فعل) عندها بالتحديد يمكن أن تفقدوا السيطرة على مشاعركم وتسمحوا لأنفسكم بأن تكونوا ليس كما أردتم .

الحكيم هو الذي عاش شعوراً وأحاسيس مشابهة ما يكفي لكي يعرف مسبقاً ماذا سيكون اختياره النهائي . ليس هناك حاجة لكي (يجرب أي شيء) جديد . فهو قد لبس هذا الثوب عدّة مرات وهو يعرف أنه لا يناسبه ، ليس ثوبه المفضل ، وبما أن حياة الحكيم مكرّسة لوعي الأنا الدائم ، وبما أنه يعرف من يكون فإن المشاعر المؤلمة المذكورة لن تلهيه أبداً .

ولذلك فإن الحكماء يظلّون غير آبهين بمواجهة ما يسميه الآخرون مصيبة . إن الحكيم يبارك المصائب لأنه يعلم أنه من بذور هذه المصائب (وكل المشاعر الأخرى) يبدأ نمو الأنا الخاصة به . الهدف الحياتي الثاني للحكيم دائماً هو النمو . فإذا مرّة ما جاءت لحظة الوعي الذاتي الكامل وتحقيق الذات الكلي ، لن يبقى لديه شيء سوى انتظار النمو الآتي في ذلك . ومن يصل إلى هذه المرحلة ينتقل حتماً من عمل الروح إلى عمل الإله ، وهذا من ضمن أهدافي .

أنا جاهز لأفترض (بسبب أن هذا الحوار لا يزال مستمراً) أنك لا زلت مهتماً بالوظيفة الروحية . وأنت لا زلت تسعى لتحقيق (أي أن تكوّن في الواقع) من تكون أنت حقيقةً . وفي هذه الحالة فإن الحياة (أنا) ستكون كريمة عليك في تقديم إمكانيات متعددة من أجل تكوين ذلك (فأنت تتذكر ، أن الحياة ليست عملية اكتشاف وإنما خلق ، إبداع) .

أنت يمكن أن تكوّن من تكون أنت من جديد وجديد . وفي الحقيقة أنت تفعل ذلك كل يوم . ونظراً إلى أوضاعك اليوم ، فأنت لا تختار دوماً نفس الطريق . لنفرض أن مسير الظروف الخارجية كان متماثلاً فإنك تستطيع في يوم أن تختار أن

www.ibtesama.com

تكون صبوراً ، محباً ، خيراً تجاه ما يحدث . وفي اليوم التالي يمكن أن تختار أن تكون غاضباً ، متجهماً وحزيناً .

إن الحكيم هو ذاك المرء الذي يستجيب ويرد دوماً بشكل واحد . ودوماً يكون هذا الرد اختياراً أسمى .

في جميع تلك الحالات يكون رد فعل الحكيم متوقعاً وبدون تغير . وبالعكس ، فإن رد فعل التلميذ غير متوقع أبداً . وبهذا المعنى يصبح من السهل دوماً تحديد كيف تجري الأمور عند من بدأ يشق طريقه للوصول إلى الحكمة ، فقط بملاحظة كم أصبح رد هذا الشخص متوقعاً ومدى اتفاق اختياره أو رد فعله على هذه أو تلك من المواقف مع طبيعة الاختيار الأسمى . وبالطبع هذا القول سيستدعي سؤالاً مهماً حوله ، كيف يكون الاختيار سامياً ؟ .

حول هذا السؤال دارت كل الفلسفات وكل النظريات التي كونها الإنسان منذ بدء الزمن . وإذا كان هذا السؤال يقلقك فاعلم . أنك بدأت طريقك إلى الحكمة . فهو ليس سراً أن معظم الناس لا زال يقلقهم سؤال آخر . وهو ليس (كيف يكون الاختيار الأسمى) إنما أي اختيار سيكون أكثر فائدةً ، أكثر ربحاً ؟ . أو كيف يستطيعون أن يقللوا من الخسائر ؟ .

عندما تعاش الحياة انطلاقاً من فلسفة الخسارة ، أو التحكم أو الميزات الأمثل ، فهي تفقد قيمتها الحقيقية . وتضيع الإمكانيات . وتفوت الفرصة . إذ إن الحياة المعاشة بهذا الشكل هي منسوجة من الخوف . وتمثل شهادة زور ضدّك .

إذ إنك لست الخوف ، أنت هو الحب ، الحب الذي لا يحتاج إلى أي حماية . الحب الذي لا يمكن أن يُفقد . إلا أنك لن تستطيع أبداً إدراك ذلك في مشاعرك وفي تجربتك الحياتية ، إذا كنت دوماً مشغولاً بالجواب عن السؤال الثاني ، وليس عن الأول . وفقط ذلك الإنسان الذي يرى حياته بشكل مختلف : من يرى الأنا

www.ibtesama.com

خاصته كمخلوق سامٍ ، ومن يفهم أن الفقدان والامتلاك لا يشكلان مقياساً ، وإنما المقياس هو ظهور الحب أو غيابه ، بالذات هذا الإنسان يطرح على نفسه السؤال الأول .

من هو مشغول بالسؤال الثاني يقول (أنا هو جسدي) . أما المشغول بالسؤال الأول فيقول (أنا هو روحي) .

نعم ، نعم فليسمعني كل من له آذان . أقول لك : في اللحظات الحرجة في كل العلاقات الإنسانية لن يكون هناك سوى سؤالٍ واحدٍ: وماذا كان سيفعل الحب الآن لو كان مكاني ؟ .

لن يكون هناك قيمة لأي سؤال آخر . ولن يكون هناك معنى له . فقط هذا السؤال ولا سؤال غيره سيكون مهماً لروحك .

والآن وصلنا إلى لحظة حساسة جداً حول كيف يمكن ترجمة ذلك ، لأن مبدأ الفعل القائم على الحب هذا فهم ولمدّة طويلة بشكل واهم ، وهذا الفهم بالتحديد قاد إلى مختلف أشكال الإنكار وعدم الرضا بالحياة ، والذي بدوره قاد إلى الانحرافات العديدة عن الطريق الحقيقي. على مدى قرون علموك أن الأفعال القائمة على الحب تولد من اختيار أن تكون، وتفعل ، ولديك ما يجعل الخير الأكبر للشخص الآخر . إذاً اسمع ما سأقوله لك – الاختيار الأسمى والذي يشكل الخير الأكبر هو الذي يجعله لك . وكما في كل ما يمس الحقائق الروحية العميقة تعرضت هذه الحقيقة إلى ترجمة كاذبة محوّرة لابد منها . إن اللغز يتوضح قليلاً عندما يقرر أحدهم اختيار الخير الأسمى من بين كل ما يمكن أن يفعله لنفسه . وعندما يقع الاختيار المطلق والأسمى فإن اللغز ينحل وتنطبق الدائرة على نفسها . ويصبح الخير الأسمى لك هو الخير الأسمى للآخرين .

www.ibtesama.com

ويمكن أن يتطلب ذلك الكثير من الأدوار الحياتية من أجل فهم ذلك . ويتطلب بعد أكثر حيوات من أجل تطبيق ذلك . إذ إن هذه الحقيقة تتمحور حول حقيقةٍ أكبر بعد عظمة وهي ما تفعله لنفسك تفعله للآخرين ، وما تفعله للآخرين أنت تفعله لنفسك .

وهذا ينطلق من أنك والآخرين - واحد . لأن كل ما هو موجود - هو أنت .

كل الحكماء الذين داسوا هذا الكوكب حاولوا أن يعلموا شيئاً واحداً . (تماماً ، تماماً أقول لكم كما تتصرفون مع أضعفكم ممن آمنوا بي فإنكم كذلك تتصرفون معي) . إلى أنه ولمدّة طويلة ظل هذا بالنسبة لمعظم الناس حقيقة غيبية عظيمة ، والتي حَوَت القليل القليل من إمكانية التطبيق العملي .

أما في الحقيقة فهي واحدة من أكثر الحقائق الغيبية القابلة للتطبيق العملي على مر الزمن .

عندما تكوِّن علاقة من المهم جداً أن تتذكر هذا الحقيقة ، فإذا غابت صارت العلاقات معقدة جداً .

دعنا نعود إلى الاستخدام العملي لهذه الحكمة وندع جانباً جوانبها الغيبية والروحية الخالصة .

بسبب التصورات القديمة ، غالباً ما كان الناس ، الذين يملكون نوايا حسنة ، والذين ينوون الخير فقط ، يعملون ما كانوا يعتقدون أنه الأفضل للآخر بعلاقاتهم معه . وكم هو حزين الاعتراف بكل ما أدى إليه غالباً . في أكثر الحالات (بل في معظمها) شكلت إذلالاً مستمراً للشخص الآخر وعدم احترام دائم ، وتشوه دائم للمعنى الحقيقي للعلاقة . وبالنتيجة فإن الإنسان الذي يحاول (عمل ما هو صحيح) إعطاء الآخرين ، التسامح بسرعة ، التعاطف . الإنسان الذي

www.ibtesama.com

يرغب أن يرتقي دائماً فوق مشاكل معينة وأنماط سلوك ، يصبح بنتيجة كل ذلك غير نافع ، غاضب ، لا يثق بأحد بما في ذلك الذات الكلية نفسها .

إذاً بأي شكل يمكن لإله عادل أن يطلب مثل هذه المعاناة التي لا تتوقف ، وغياب الفرح ، والتضحية حتى لو كانت تجري باسم الحب . والجواب على هذا السؤال سيكون : إن الذات الكلية لا تطلب ذلك . الشيء الوحيد الذي ترجوه الذات الكلية هو أن تلحق نفسك في عداد الذين تحبهم . والذات الكلية يمضي أبعد من ذلك . إنه تقترح عليك وتنصحك بأن يكون جوابك بـ (أنا) عندما يكون السؤال (مَن أكثر من تُحب) .

وأنا أدرك بشكل كامل أن البعض منكم سيسمون هذا إلحاداً وبالتالي يقولون إنه لا يصدر عني . والبعض منكم سيفعلون ما قد يكون أسوأ بكثير حتى : فيقبلون ذلك على أنه كلماتي ويحورونه أو يشوهونه بشكل يخدم أهدافهم ، كي يكون مناسباً لتبرير أفعالهم التي لا تتوافق مع الذات الكلية .

اسمع ما أقوله لك : عندما تبدأ أنت من نفسك بالمفهوم الأسمى لهذه الكلمة فهذا لن يؤدي أبداً إلى أفعال لا تتوافق مع الذات الكلية . وإذا وجدت أنك قد فعلت أفعالاً تعاكس الذات الكلية كنتيجة، لأنك فعلت الأفضل لك فإن الخطأ سيكون ليس في أنك وضعت نفسك في المقدمة بل في أنك فهمت بشكل خاطئ ، (ما هو الأفضل لك) وبالطبع فإن فهم ما سيكون الأفضل لك، يتطلب منك تحديد ماذا تنوي أو تحاول فعله . وهي خطوة هامة ، يتجاهلها معظم الناس .

ما هو المهم بالنسبة لك ؟ ما هو هدفك في الحياة ؟ إذا لم تعط أجوبة على هذا السؤال فإن مفهوم (ما هو الأفضل لك) في أي ظروفٍ كانت سيظل لغزاً . ومن وجهة النظر العملية ، إذا وضعنا كل الغيبيين جانباً ، واعتبرت أنه في كل الحالات التي ظلمت بها سيكون من الأفضل لك إيقاف الظلم فإن ذلك سيكون فعلاً هو الأفضل لك وللظالم . فالظالم سيظل مظلوماً إذا سُمح له الاستمرار في ظلمه

www.ibtesama.com

للآخرين . والسماح له بظلمه لن يكون لصالحه بل إلحاقٌ للأذى به ، فما الذي سيتعلمه الظالم إذا وجد أن أفعاله مقبولة . أما إذا وجد أن أفعاله لن تكون مسموحة بعد ذلك فماذا سيفهم ، ماذا سيتعلم ؟ .

وبهذا الشكل ، فالحب بالعلاقة مع الآخرين ، لا يعني إطلاقاً السماح لهم بفعل كل شيء والتصرف كما يحلو لهم . إن الأهل يدركون ذلك باكراً مع أطفالهم . البالغون لا يتقنون ذلك بتلك السرعة من خلال علاقتهم بالبالغين الآخرين . وكذلك تكون علاقة أمة بأخرى .

بالطبع لا يجب أن يسمح للظالم بالازدهار ، يجب أن يوقف عن ظلمه ، فحب الذات وحب الظالم يتطلب ذلك .

وهذا سيكون جواباً على سؤالك (إذا كان الحب هو كل شيء موجود فكيف يمكن عندها تبرير الحرب في أي زمان). أحياناً يجب على الإنسان الذهاب إلى الحرب من أجل الإعلان وبكل عظمة الحقيقة عن من يكون هو في الحقيقة أي : (لا يطيق الحروب) .

هناك أوقات تضطر فيها للامتناع عن شيء ما تكونه من أجل أن تكون ما تكونه .

هناك علماء علّموا : أنك لا تستطيع أن تمتلك شيئاً ما دمت لا ترغب في الامتناع عنه نهائياً . .

وبهذا الشكل فالرغبة في أن تكون شخصاً مسالماً يمكن أن تضطرك للامتناع عن فكرتك حول نفسك (أنك لا تذهب إلى الحرب أبداً) . والتاريخ استدعى أن يأخذ الناس هكذا قراراً في العديد من الأوقات .

وهذا سيكون صحيحاً بالنسبة لأكثرية العلاقات الخاصة وأغلب العلاقات الشخصية . يمكن للحياة أن تستدعيك مراراً كي تبرهن ما تكونه مستعرضاً ذلك الجانب الذي أنت لا تكونه .

www.ibtesama.com

ليس من الصعب جداً فهم ذلك، إذا كنت قد نجحت بالعيش بعض السنوات، مع العلم أنه بالنسبة للبعض ممن هم يافعون نظرياً، سيكون تناقضاً لا يمكن إزالته . ومن وجهة نظر أكثر بلوغاً سيظهر كل هذا بدرجة كبيرة أنه ازدواجية إلهية . أما في معرض العلاقات الإنسانية فهذا لا يعني أنه إذا سببوا لك الألم فيجب عليك (أن تسبب الألم كجواب)، (وكذلك هذا غير مقبول بالعلاقات بين الأمم) . إن هذا يعني ببساطة، أن سماحك دائماً للشخص الآخر بإلحاق الأذى بنفسه قد لا يكون أسمى تجلٍّ لحبك له ولا للأنا خاصتك ولا لشخص آخر .

إن هذا التأكيد سيساعد على عدم الانتشار لبعض النظريات الخاصة والتي تؤكد أن الحب الأسمى لا يقبل جواب القوة على ما تسمونه الشر .

وفي هذا الموقع يمتلك النقاش من جديد طابعاً غيبياً، بما أنه لا يوجد أي نقاش لهذا الموضوع يستطيع تجاهل كلمة (الشر) مع كل تقييماته التالية والمواقف التي تتبعه .

في الحقيقة لا يوجد أي شر، يوجد مشاعر موضوعية وتجربة، إلا أن معنى وجودك نفسه في الحياة يتطلب منك أن تفرد من بين مجموعات المشاعر اللانهائية والتي تنمو بشكل دائم البعض منها والتي تسمونها الشر . لأنكم إلى أن تفعلوا ذلك لن تستطيعوا أن تسموا (بالخير) لا أنفسكم ولا أي شيء آخر حولكم وبهذا الشكل لن تكونوا في حالة إدراك أو تكوين الأنا خاصتكم .

إن ما تسمونه الشر هو بالذات ما يسمح لكم باختبار أنفسكم وتعريفها وقياس الخير وبهذا المعنى فإن القول بأنه ليس هناك شر أبداً ، هو أكبر الشرور .

ما دمتم موجودين في هذه الحياة في هذا العالم النسبي فإن الشيء سيكون موجوداً طالما يمكن نسبه إلى شيء آخر وهذه هي الوظيفة وهذا هو الهدف من العلاقات . وبالضبط توفير ملعب ل(اللعب) حيث وأثناء عملية اكتساب التجربة

www.ibtesama.com

في الشعور تستطيع أنت أن تجد الأنا الحقيقية وتعريفها إذا اخترت تكوين نفسك من جديد (من تكون أنت) .

واختيارك أن تكون مشابهاً لله هذا لا يعني أبداً اختيارك درب المعاناة . ويمكن الجزم أنه بالطبع لا يعني اختيار دور الضحية في العلاقات .

على طريقك إلى الحكمة عندما تصبح كل الإمكانيات (الفقدان ، الألم ، الخسارة ، الضياع) استهلكت ، أو أبعدت سيكون من الصواب الاعتراف أن (الفقدان ، الألم ، الخسارة ، الضياع) تؤلف جزءاً من التجربة المكتسبة لديك . وبعد ذلك قرر من تكون بالنسبة لذلك كله .

بالطبع ، تلك الأشياء التي يفكر بها ويقولها ويفعلها الآخرون ستجلب لك أحياناً الألم ، إلى أن لا تعود تجلب لك الألم . والشيء الذي يسمح لك بالسرعة القصوى بالانتقال من الحالة الراهنة إلى تلك الحالة التي لن تشعر فيها بالألم بعد الآن ، هو الصدق المطلق ، وأن تكون جاهزاً وتسمح وتعترف ب وتعبر عن كيف تشعر نفسك في الحقيقة تجاه الشيء الذي يسبب الألم . تكلم عن حقيقتك بطيبة ولكن بكمال وإلى النهاية . عش حقيقتك بلطف ولكن بكمال ودائماً . ببساطة وبسرعة تقبل التغيرات في حقيقتك ، عندها ستجلب لك مشاعرك وضوحاً جديداً وتفهّماً .

لا يمكن لأحد يملك عقلاً ، وبالطبع الذات الكلية أيضاً ، أن يقول لك في اللحظة التي تحمل لك العلاقة فيها ألماً (دعك منهم ، افعل ذلك بحيث لا يعودون يعنون لك شيئاً) . إذا كنت تتألم الآن فإنه من المتأخر فعل ذلك ، بحيث لا يعودون يعنون لك شيئاً .

الآن وظيفتك هي حل المشكلة وما قد يعني لك ذلك وتداعياته . وبفعلك هذا فأنت تختار وتصبح ذلك الذي تسعى أنت أن تكونه .

www.ibtesama.com

وكأنه ليس من الضروري أن أكون تلك الزوجة الصابرة أو المعذبة أو ذلك الزوج المهان أو أن أكون ضحية العلاقات الشخصية من أجل أن تصبح مقدسة أو أن أصبح أنا مرضياً لله في نظر الذات الكلية .

- يا إلهي . . . بالطبع لا .

وليس هناك حاجة لكي أتصالح مع الهجوم علي أو الإهانة لكرامتي ، أو الاعتداء على نفسيتي أو جرح قلبي من أجل أن أستطيع القول لاحقاً إنني (أعطيت هذه العلاقة أفضل ما كان عندي) ، (نفذت واجبي تماماً) أو (فعلت ما يجب) أمام الذات الكلية والناس الآخرين .

- ولا لحظة .

يا إلهي . . إذاً بحق كل شيء مقدس أخبريني ما الوعود التي يجب أن أبرمها عند بداية العلاقة ؟ وأي اتفاق يجب أن أراعي ؟ وما هي الواجبات التي تقتضيها العلاقة ؟ ما الذي لا يدعني أحيد عن الدرب ؟ .

- إن جوابي لا يمكن أن يُسمع من قبلك . بما أنه يحرمك من أي شيء يساعدك على التوجه ويجعل كل الاتفاقات والواجبات لا تملك أي معنى وفاقدة للقوة باللحظة التي تبرمها بها .

جوابي هو : أنت غير ملزم بشيء وليس لديك أية واجبات لا في علاقاتك ولا في كل الحياة عامةً .

www.ibtesama.com

ليس هنالك أية واجبات ؟!!

- ولا أية واجبات . كما أنه ليس هناك أية محرمات أو حواجز ، أو حدود أو قواعد كما أنك لست مقيداً بأية التزامات أو ظروف وكما أنك لست ملزماً بأية قوانين أو قواعد . كما أنك لست معاقباً على أية آثام أو جرائم قمت بها أو يمكنك القيام بها . لأنه في نظر الذات الكلية ليس هناك شيء اسمه (إثم) أو (جريمة) .

لقد سمعت ذلك سابقاً ، حول تلك الديانة من نوع (بدون قواعد) . إنه تسيُّب روحي . ولا أفهم كيف يمكن لذلك أن ينجح .

- ذلك لا يمكنه أن لا ينجح ، إذا بدأت أنت بتكوين الأنا خاصتك . أما من جهة أخرى ، إذا كنت تتصور نفسك أنك أتيت إلى هنا بمهمة محاولة الوصول إلى حالة ذلك الشخص الذي يرغب الذات الكلية في أن يراه ، فإن غياب القواعد يمكن أن يعقّد المهمة إلى درجة كبير ة فعلاً .

إلا أن العقل المجرب يسعى لكي يجد جواباً على السؤال التالي : إذا كانت الذات الكلية تملك الوسيلة التي بفضلها أستطيع أن أصبح ذلك الشخص الذي ترغب الذات الكلية برؤيته . فلماذا إذاً لا تخلقني الذات الكلية على ذلك الشكل منذ البداية ؟ ولم كل ذلك الصراع في عملية أعبر من خلالها من شخصية من أكون إلى شخصية ترغب الذات الكلية في أن أكونها ؟ الجواب على هذا السؤال هو حلم العقل المفكر . . وهذا صحيح بالمناسبة ، سؤال عادل . ممثلو الأديان دعوك للاعتقاد في أنني خلقتك كشيء أصغر مما أكون أنا ، كي يكون لديك فرصة أن تصبح مثلي مهما كان ذلك صعباً . وأنا أضيف ، بالرغم من وجود تلك

www.ibtesama.com

الميولات الطبيعية والتوجهات والتي يفترض أنني وهبتها لكم . ومن عداد تلك الميول التي تسمى طبيعية هو الميل نحو الخطيئة . يعلمونكم أنكم ولدتم في الخطيئة وستموتون في الخطيئة وأن الخطيئة هي التي تميز طبعكم .

حتى إن إحدى دياناتكم علمتكم أنه لا يسعكم فعل شيء إزاء ذلك . أفعالكم الشخصية لا تهم ولا معنى لها . مجرد التفكير أنه بنتيجة بعض أفعالك (ستدخل الجنة) هو تعالٍ . يوجد طريق واحد للجنة (إنقاذ الروح) وهو لا يمر عبر مبادرتك ، ولكن عن طريق (الرحمة الإلهية) المهداة إليك من الذات الكلية ، إذا أنت قبلت ابنه كوسيط لك .

إذا حدث ذلك فقد نجوت . وحتى يحدث ذلك فلا شيء مما تفعله ، لا حياتك التي تعيشها ولا الخيارات التي تتخذها ، ولا شيء مما تتخذه من مبادرات شخصية راغباً في تحسين ذاتك أو تأكيد محاسنك . لا شيء من هذا يملك أهمية ولا يؤثر في شيء . أنت لست في حالة تستطيع فيها أن تثبت أنك تستحق شيئاً ما لأنك منذ البداية لا قيمة لك . فقد خلقوك كذلك ، مذنباً

لماذا ؟ الذات الكلية أعلم . ربما ارتكب الإنسان ذنباً . أو يمكن أنه فشل في أمرٍ ما . ورغب في إصلاح كل شيء من جديد . ولكن ما مضى قد مضى . ما باليد حيلة .

أنت تسخرين مني ؟ .

- لا ، أنتم الذين تسخرون مني . أنتم تقولون أنني أنا الذات الكلية قد خلقت مخلوقات ناقصة ، ومن ثم طالبتهم أن يكونوا كاملين وإلا سأرمي لعنتي عليهم .

www.ibtesama.com

ثم تقولون لاحقاً ، أنه بعدما كونت هذا العالم بعدة آلاف سنة ، صرت طيباً ، وقلت منذ ذلك الحين ليس عليكم أن تكونوا جيدين ، بل فقط يجب أن تبدؤوا الشعور أنكم سيئون عندما لا تكونون جيدين ، والقبول بإحدى مخلوقاتي كمنقذ والذي يمكن أن يكون كاملاً دائماً ، كي يرضي بهذا الشكل عطشي للكمال . أنتم تؤكدون أن ابني والذي تسمونه الكمال بذاته ، أنقذكم من عدم كمالكم . ذلك عدم الكمال الذي أنا وهبتكم إياه . بكلمات أخرى ابن الذات الكلية أنقذكم من سوء ما فعله أبوه . وهذا كله كما يقول الكثيرون منكم قد رتبته أنا . فمن إذاً يسخر ممن ؟ .

وهذه هي المرة الثانية في هذا الكتاب عندما تقومين أنت بالهجوم المباشر على الأصولية المسيحية . أنا أشعر بالغرابة .

- أنت اخترت كلمة هجوم بينما أنا فقط أشارك في نقاش هذه المسألة . والمسألة هنا بالمناسبة ليست عن (الأصولية المسيحية) ، كما أشرت أنت هنا . المسألة تخص الطبيعة الكلية لله ، وعلاقته بالإنسان .

وقد ظهرت هذه المسألة لأننا ناقشنا موضوع الواجبات في العلاقات وفي الحياة نفسها .

أنت لست في حالة تستطيع أن تثق فيها بالعلاقات الخالية من الواجبات لأنك لا تستطيع القبول بمن وما تكون أنت في الحقيقة . أنت تسمي الحياة المليئة بالحرية المطلقة (تسيباً روحياً) . وأنا أسميها الوعد الإلهي الأسمى .

وفقط وتحديداً في الإطار الكلامي لذلك الوعد يمكن لمخطط الذات الكلية العظيم أن يكتمل .

www.ibtesama.com

ليست لديك أية واجبات في العلاقات . الوحيد الذي لديك هو الإمكانية . إمكانية وليس واجباً ، هذا حجر الزاوية في الدين . أساس كل الروحانيات . وما دمت ترى الأمر معكوساً تماماً فإنك تفوت على نفسك صلب المسألة .

إن العلاقات (علاقاتك بكل شيء موجود) هي أداة كاملة لعمل الروح لديك وقد خصصت لأجلك . ولذلك فإن كل العلاقات الإنسانية هي موضوع مقدس وخاصة العلاقات الشخصية .

في معظم الكنائس يؤكدون على علاقات كهذه بهذا الشكل : الزواج هو سر مقدس . ولكن ليس بسبب واجباته المقدسة إنما بسبب إمكانياته الهائلة .

لا يجدر بك أن تتصرف في علاقاتك انطلاقاً من الشعور بالواجب إنما افعل ما تفعله انطلاقاً من شعور الإمكانية الرائع الذي تتيحه لك تلك العلاقات التي تملكها . إنها إمكانية أن تقرر وتكون ما تكونه أنت في الحقيقة .

أنا أسمع ما تقولينه ، لكنني في علاقاتي كنت كلَّ مرةٍ أستسلم من جديد حين يصبح الأمر صعباً . ومع أنه كان لي في شبابي مجموعة كبيرة من العلاقات المختلفة ولكني بالنتيجة بقيت مع ما لا يذكر منها كما يقال (لا تحرز) .

يبدو أنني لا أعرف معنى الاحتفاظ بالعلاقة .

كيف تعتقدين ، هل أستطيع أن أتعلم ذلك ؟ وما الذي يجب فعله من أجل ذلك ؟

– تقول ذلك وكأن مسألة الاحتفاظ بالعلاقة تعني ضمناً أن العلاقة كانت ناجحة . حاول أن لا تخلط بين مفهوم استمرارية العلاقة وبين مفهوم العمل الجيد

www.ibtesama.com

المنجز . تذكر أن مهمتك على هذا الكوكب لا تتضمن (معرفة كم من الوقت تستطيع أن تستمر في علاقات معينة) . وإنما القرار والاختيار والشعور بمن تكون أنت في حقيقة الأمر .

إلا أن ذلك لا يجب استعماله كدليل لصالح العلاقات العابرة ، كما لمتطلبات دعم العلاقات طويلة الأمد .

ولكن يجب الإشارة أنه مع غياب أية مطالب بالنسبة لاستمرارية العلاقات ، فإن العلاقات المديدة تحوي فعلياً في ذاتها إمكانيات مذهلة للنمو معاً . للتعبير المتبادل ، ولتحقيق الذات مع بعض ، وهذا له إيجابيات أخرى وعواقب مجزية .

أعلم ، أعلم! آه أردت القول أنني دوماً كنت أظن ذلك . إذاً ماذا عليَّ أن أفعل من أجل أن تنشأ تلك العلاقات .

- في البداية ، تأكد أنك منجذب للعلاقة لأسباب صحيحة . (أنا أستخدم هنا كلمة «صحيحة» كمفهوم نسبي . وأنا أعني أن «الصحيح» مقياس لأفكارك العليا المتضمنة في مفهوم الحياة لديك) .

وكما ذكرت لك سابقاً أن معظم الناس يستمرون بإقامة العلاقات لأسباب واهمة - من أجل أن يقضوا على وحدتهم ، كي يملؤوا مكاناً فارغاً . كي يحصلوا لأنفسهم على بعض الحب أو ليجدوا أحداً ما يمكنهم أن يحبوه . هذه بعض الأسباب والحجج غير الرديئة إجمالاً . آخرون يفعلون ذلك من أجل شفاء ذواتهم ، القضاء على شعور الاضطهاد ، تحسين حياتهم الجنسية ، الوصول إلى التوازن بعد علاقات سابقة ، وصدق أو لا تصدق بسبب الملل أيضاً .

www.ibtesama.com

ولا يمكن لأي سبب من كل ذلك أن ينجح ، و لن يكون هناك أي علاقات سوية ما لم يحدث شيء ما جذري ومأساوي وإلى أن يتغير شيء ما في ذلك .

لم أبدأ علاقةً للأسباب التي ذكرت .

- لو كنت مكانك لفكرت في ذلك . أنا لا أعتقد أنك حتى تعلم لماذا أقمت هذه العلاقات . أنا أعتقد أنك لم تفكر بذلك من تلك الزاوية . ولا أعتقد أنك بدأت هذه العلاقات لسبب محدد . أنا أفترض أنك بدأت هذه العلاقات لأنك (أحببت).

صحيح تماماً .

- ولا أعتقد أنك توقفت للحظة ونظرت وفكرت لماذا (أحببت) . ما هو هذا الشيء الذي وجد في نفسك هذا الكم من التجاوب ؟ . ما هي الضرورة أو مجموعة الحاجات التي أُشبعت بهذا الشكل .

الحب بالنسبة لمعظم الناس هو استجابة لـضرورة الكمال ، تحقيق الاحتياجات الخاصة .

كل شخص يملك حاجات خاصة . فشيء ضروري لك وشيء آخر ضروري للآخر . كلاكما يرى في الآخر فرصة إرضاء هذه الحاجات . وبهذا الشكل فأنتم توافقون - لأسباب تهذيبية - على تلك المتاجرة ، التبادل . أنا أعطيك هذا الذي هو عندي إذا أنت أعطيتني ذاك الذي هو عندك .

www.ibtesama.com

هذا يسمى تبادلاً ، مقايضة ولكنكم لا تقولون الحقيقة حول هذه الصفقة . أنت لا تقول (مبادلاً معك ، أنا أعطيك الكثير) . أنت تقول : (أنا أحبك كثيراً) ، وعندها تبدأ خيبة الأمل .

لقد تحدثت أنت عن هذا سابقاً .

- نعم ، وأنت فعلت هذا سابقاً ، وأكثر من مرّة ، عدّة مرات .

يبدو لي أن هذا الكتاب يدور في لولب بحديثه عن نفس الأشياء مرة بعد مرة .

- كما في الحياة .

بالذات الكلية عليك . . . !

- إن هذه العملية التي تحدث هنا - جدُّ بسيطة - أنت تطرح الأسئلة وأنا أجيب عليها فقط . فإذا كنت تطرح نفس السؤال في ثلاث صيغ مختلفة ، فسيكون علي الاستمرار في الإجابة عليه من جديد وجديد .

من الممكن أنني لا زلت آمل في أنك ستجيبين بشكل مختلف .
عندما أسألك عن العلاقات فأنت في أجوبتك تحذفين الكثير من الرومانسية من تلك العملية . وما العيب في أنك تحب هكذا كأن يدور رأسك ولا تفكر بشيء أو لماذا أو من أجل ماذا ؟ .

www.ibtesama.com

- لا عيب . أحب بهذا الشكل أكثر ما تستطيع من الناس . ولكن إذا أردت أن تكون علاقة مستديمة مع هؤلاء الناس فيجدر بك أن تفكر قليلاً بذلك .

من جهة أخرى إذا كان يمتعك أن تمر عبر العلاقات كما عبر الماء أو الأسوأ من ذلك ، الاستمرار بالحفاظ على علاقات ما معينة لأنك تعتقد أنه (يجب عليك ذلك) ، إذاً فحضر نفسك لتعش حياة "مليئة" باليأس . إذا كان يمتعك تكرار هذه العملية من جديد وجديد - فاستمر بتكرار ما عملته بدقّة .

حسناً ، جيد . فهمت . يا إلهي كم أنت عديمة الرأفة ، أليس كذلك ؟ .

- من هنا تأتي المشاكل مع الحقيقة . الحقيقة فعلاً عديمة الرأفة . وهي لا تتركك وشأنك . ستستمر هي بالسعي إليك من كل الجهات ، كي تريك نفسها كيف تكون هي في حقيقة الأمر . وهذا يمكن أن يغضبك كثيراً .

حسناً . إذاً أنا أريد أن أجد أدوات لكي أكوّن علاقات طويلة الأمد . في حين تؤكدين أنت ، أن التكوين الموجَّه للعلاقة هو خطوة من الخطوات في هذا الاتجاه .

- نعم . تأكد من أنك وشريكك قد توصلتما للاتفاق على هدف محدد . إذا كنتم معاً وصلتم للاتفاق على المستوى الواعي ، أن هدف علاقتكما هو توفير أحدكم للآخر إمكانيات وليس واجبات ، إمكانيات للارتقاء والتعبير عن الذات من أجل فهم حيواتكما على مستوى الانكشاف الأكبر لمكنوناتها ، من أجل تصحيح وإبراء أي فكرة كاذبة مهما صغرت ، كانت لديك حول نفسك ، وللتوحد الكامل مع

www.ibtesama.com

الذات الكلية من خلال توحد روحيكما . . ، إذا كنتما جاهزين أن تأخذا بهذا بدلاً من كل ما تأخذان به عادةً ، عندها يمكن القول أن علاقتكما بدأت بلحن جميل جداً . الخطوة الأولى تُخطى بالقدم الصحيحة . بداية موفقة جداً .

ومع ذلك كالعادة ليست هناك أية ضمانات للنجاح .

- إذا كان يلزمك ضمانات في الحياة ، فأنت لا تريد الحياة نفسها . إن الحياة ليست في حالة تعطيك بها أية ضمانات وإلا فإن الحياة ستفقد مغزاها .

حسناً . لقد فهمت ذلك . والآن وعندي تلك (البداية الحسنة) ، كيف أبقى على هذه الروح ؟ .

- اعلم وحاول أن تفهم ، أنه ستواجهك بعد تحديات في الحياة وأوقات صعبة . لا تحاول الهروب منها . كن سعيداً بها . تقبّلها مع الشكر حاول أن ترى بها هبةً إلهيةً عظيمةً ، إمكانيةً رائعةً لإتمام الشيء الذي من أجله أقمت أنت هذه العلاقات وأتيت عموماً إلى الحياة . حاول أن لا ترى في شريكك عدواً أو نقيضاً في تلك الأوقات الصعبة . وإذا تكلمنا عموماً ، حاول أن لا ترى عدواً أو مشكلةً في أي أحدٍ أو أي شيءٍ . اشحذ قدرتك على القبول بأي مشكلة كإمكانية . إمكانية من أجل . . .

أعرف ، أعرف .

(من أجل أن أكون وأقرر من أنا أكون في حقيقة الأمر) .

www.ibtesama.com

- بالضبط! أنت بدأت تفهم ذلك! أنت تفهم! .

كل الحياة في هذا المفتاح تبدو لي مملةً جدّاً .

- إذاً فإن مستوى نظرتك متدنٍّ جداً . وسع حدود آفاقك . زد من عمق رؤيتك . وحاول أن ترى في نفسك أكثر مما تعتقد أنه لديك . حاول أن ترى أكثر في شريكك أيضاً .

تستطيع أن تخدم علاقاتك التي بدأتها خدمة جيدة إذا كنت سترى في الآخر أكثر مما يظهر لك . إذ إنه منذ البداية أكثر مما يظهر بكثير . ولكن الخوف فقط يردعه عن إظهار كل شيء يكنه لك . إذا لاحظ الآخرون أنك تراهم كباراً فسيشعرون بأنهم بأمان عندما يرغبون باستعراض ذلك الشيء الذي كنت أنت قد رأيته بهم سلفاً .

يتميز الناس بأنهم يظهرون ما يتفق مع ما ننتظره منهم ونبنيه بعلاقاتنا معهم .

- نعم ، تقريباً . لا تعجبني أنا كلمة «ننتظره» . إن الانتظار يهدم العلاقات . دعنا نقل بشكل آخر (يتميز الناس بأنهم يرون في أنفسهم ما نراه نحن فيهم) . وكلما كانت نظرتنا أكبر إليهم كلما كانت رغبتهم ستكبر لإظهار وتحقيق ذلك الجزء منهم والذي رأيناه بهم .

أليس كذلك تعمل كل العلاقات المباركة بحق ؟ . أليس كذلك تعمل عملية الشفاء ، العملية التي نعطي فيها الإذن للناس (بالتخلي عن) أية أفكار واهمة

www.ibtesama.com

كانت لديهم في وقت ما حول أنفسهم ؟ . أليس هذا ما أفعله أنا في هذا الكتاب من أجلك ؟ .

نعم .

– هذه هي بالضبط مهمة الذات الكلية . مهمة الروح هو أن توقظ ذاتها ومهمة الذات الكلية إيقاظ الباقين .

نحن نفعل ذلك ، عندما نرى في الآخرين من هم ومذكّرين لهم بمن هم .

– ويمكن عمل ذلك بطريقتين ، مذكرين لهم بمن يكونون هم (والذي بذاته عملٌ صعبٌ جداً ، لأنهم لن يصدقوا) ، ومذكرين لهم بمن تكون أنت (والذي هو أبسط بكثير بما أنك لا تحتاج إلى إيمانهم بك بل فقط إلى إيمانك) .

واستعراض ذلك بشكل دائم يذكّر في النتيجة الآخرين بمن هم يكونون ، بما أنهم يمكن أن يروا أنفسهم فيك .

كثير من الحكماء أرسلوا إلى الأرض من أجل أن يستعرضوا للعالم حقيقةً لا تموت . وآخرون ، مثل جون بان تيست أرسلوا ليكونوا مبشرين ، والذين تكلموا عن الذات الكلية بعمق وسطوع ووضوح مطلق . هؤلاء المبعوثون الخاصون تمتعوا بمواهب غير عادية وبقوىً استطاعوا بفضلها أن يروا ويتقبلوا الحقائق الأبدية . كما أنهم تمتعوا بالقدرة على الشرح البسيط والسهل للمسائل المعقدة لتصبح مفهومة من قبل العامة .

وأنت هو أحدهم .

www.ibtesama.com

أنا ؟!

- نعم هل تصدق ذلك ؟

من الصعب قبول تلك الأشياء . أردت أن أقول إن الكثيرين منا كانوا سيرغبون بأن يكونوا مميزين .

- كلكم وكل واحد منكم مميز .

وهنا تظهر الـذات (الإيـغـو) ، على الأقـل ذاتي التي تظهر دومـاً في مثل تلك الحالات . لتحاول أن تبدي لنا أننا (مختارون) بأي من المعاني ، مـن أجـل مهمة خاصة أو بعثة مـا . ودائـمـاً يكون عـلي العراك مع ذاتي في السعي لتنقية كل فكرة أو كلمة أو فعل عندي ، مشغولاً دوماً بارتقائي . وبهذا الشكل فمن الصعب جداً علي أن أسمع ما تقولينه بما أنني أعي مدى ما يمكن أن تفعله كلماتك بذاتي . فأنا أمضيت حياتي وأنا أصارع معها .

- أنا أعلم ذلك .

ولا يسعني القول إني نجحت كثيراً في ذلك .

- للأسف أنا متفقة معك .

www.ibtesama.com

إلا أنك في كل مرة كان يصل الأمر إلى الذات الكلية كنت تجد في نفسك القوة لكي تحسن التصرف مع ذلك . كثير من الليالي التي قضيتها وأنت تصلي وترجو التنوّر . في البحث عن التبصّر . وليس من أجل أن تغنى بسبب ذلك ، أو لكي تصنع لنفسك شرفاً أكبر ، وإنما من سعيك العميق والنقي لرغبة المعرفة .

نعم .

– وقد وعدتني كل مرة من جديد وجديد أنه إذا أعطيت تلك المعرفة فستمضي كل الباقي من حياتك وكل لحظة واعية فيها متقاسماً الحقيقة الأبدية مع الآخرين وسيكون ذلك ليس من أجل الرغبة في البحث عن المجد لنفسك بل من الرغبة العميقة لقلبك بإيقاف ألم ومعاناة الناس الآخرين ، وجلب الفرح والشكر والمساعدة والشفاء لهم ، وتوحيد الآخرين بشعور الشراكة مع الذات الكلية ، تلك الشراكة التي شعرت بها دوماً أنت .

نعم . نعم .

– إذاً فأنا اخترتك لكي تكون أنت مبعوثي . أنت وكثيرون غيرك . حان الوقت للعالم لكي يطلب سماع صوت الحقيقة النقي . العالم بحاجة للكثير من الأصوات لكي تقول كلمة الحق والشفاء ، التي ينتظرها الملايين . يحتاج العالم للكثير من القلوب المتحدة في عمل الروح ، والتي ستنجز عمل الذات الكلية .

هل تستطيع القول بصراحة ، أنك لم تعي ذلك .

www.ibtesama.com

لا .

– هل تستطيع بصراحة أن تنفي أنك أنت جئت من أجل ذلك ؟ .

لا .

– هل أنت جاهز في هذه الحالة مع هذا الكتاب أن تقرر وتعلن عن حقيقتك الأبدية الخاصة ، وأن تفصح وأن تمنح الكلمات كي تخبر عن مجدي أنا .

أيجب علي أن أضمّن الكتاب تلك الجمل الأخيرة ؟ .

– ليس هناك شيء يجب عليك أن تفعله . تذكر أنه في علاقتنا ، أنت لست ملزماً بشيء . كل ما عندك هو الإمكانية . أليست هذه هي إمكانية انتظرتها طوال عمرك ؟ ألم تختر الأنا خاصتك لهذه المهمة وللتحضير الوافي لها منذ اللحظات المبكرة لشبابك ؟ .

نعم .

– ألا تشعر أنك مشتاق كي تفعل ما لديك إمكانية لفعله ؟ فإذا كان هناك إمكانية لضم كل شيء تستطيعه في هذا الكتاب فلم إذاً لا تفعل ذلك ؟ . أم أنك تعتقد أن رغبتي في أن تكون أنت مبعوثي هي سر ؟ .

www.ibtesama.com

لا ، لا أعتقد ذلك .

- لكي تعلن نفسك إنسان الذات الكلية ، ابن الذات الكلية ، عليك أن تتحلى بشجاعة ليست قليلة . وأنت تفهم أن العالم سيقبلك بشكل أكبر بكثير بأي صفة كانت أخرى على أن تكون إنسان الذات الكلية . أن تكون حقيقة مبعوثاً واقعياً . لقد شوهتم وهزّأتم كل من مبعوثيّ بشكل أو بآخر . ولم يكن الحديث عندها عن الحصول على مجدٍ ما . .! إنما هم حصلوا فقط على وجع القلب .

فهل أنت جاهز ؟ ، هل ترغب في هذا ؟ هل وجع قلبك جاهز ليقول الحقيقة عني ؟ . هل أنت جاهز لتحمل سخرية أقرانك . ؟ هل أنت جاهز للتخلي عن المجد على الأرض مقابل مجد أكبر لروحك التي تجد تجليها الكامل ؟ .

يا إلهي ، كم تجعل ذلك صعباً جداً بشكل غير منتظر .

- وهل كنت تفضل أن نمزح بهذا الصدد ؟ .

ولكننا كان يمكن أن نجعل ذلك كله أسهل ، أليس كذلك ؟ .

- نعم أنا بكلتا يدي مع السهولة والتنور! فلم لا ننسى هذا الفصل بطرفة إذاً ؟ .

فكرة جيدة . هل لديك واحدة جيدة ؟ .

www.ibtesama.com

- لا ، ولكن لديك أنت . احك تلك التي تدور حول الطفلة الصغيرة التي ترسم لوحة .

آه ، تلك . حسناً . في أحد الأيام دخلت أم على طفلتها الصغيرة فوجدتها تجلس إلى الطاولة . وقد انتشرت أقلامها الملونة حولها في كل مكان ، وهي تركز بعمق على صفحة من الورق ترسم . فقالت الأم «ماذا ترسمين يا عزيزتي وأنت منهمكة هكذا ؟» فأجابت الطفلة الصغيرة وعيونها تلمع «إنها لوحة تظهر الذات الكلية يا أماه» .
فأجابت الأم محاولةً تعزيزها (آه ، كم هذا لطيف يا غاليتي ، ولكن أترين ؟ ، لا أحد يعرف كيف تبدو الذات الكلية حقيقة ؟). فهمست الطفلة الصغيرة :(حسناً ، لو أنك فقط تدعينني أكمل . . .)

- هذه طرفة صغيرة وجميلة . هل تعلم أحلى ما فيها ؟ أن تلك الطفلة الصغيرة لم تشك أبداً أنها تعرف وبدقة كيف ترسمني .

نعم .

- الآن أنا سأخبرك قصة وبهذا ننهي هذا الفصل .

حسناً .

www.ibtesama.com

- كان هناك شخص يعيش في زمان ما وفجأةً وجد نفسه يقضي الساعات الطوال يكتب كتاباً . يوماً بعد يوم كان يلتجئ إلى قلمه ودفتره ، كان ذلك يحدث أحياناً في منتصف الليل ، عندما يأتيه الإلهام مباشرةً . وفي النهاية سأله أحدهم مرة ماذا تفعل ؟ . فأجاب: (أنا أكتب حواراً مطولاً جداً أجريه مع الذات الكلية). فأجاب صديقه مشجعاً: (كم هذا لطيف). وأضاف :(أتدري ؟ ربما لا أحد يعرف حقيقة ماذا كانت ستقول الذات الكلية لو تحدَّثت). فابتسم الشخص وقال: (حسناً ، لو أنك فقط تدعني أكمل . . .) .

www.ibtesama.com

الفصل التاسع

قد تعتقد أنه من السهل (أن تكون ما تكونه أنت في الحقيقة) إلا أني يجب أن أقول ، إن هذا أعقد شيء عليك مواجهته في كل حياتك . في الحقيقة تستطيع أنت أن لا تصل إلى هناك أبداً . قليلون جداً ينجحون في فعل ذلك . وليس في حياة واحدة وليس بعدّة حيوات أيضاً .

إذاً فلماذا المحاولة ؟ . ولم البدء بهذه الحملة ؟ من يحتاجها ؟ لماذا لا نلعب في هذه الحياة ببساطة بما يظهر لنا منها من أول نظرة ، كتمرين فقط ، بدون أي معنى ، ولا يؤدي إلى شيء محدد ، لعبة لا يمكن أن نخسرها كيفما لعبناها . عملية تنتهي في النهاية بنفس النتيجة بالنسبة للجميع ولكل واحد ؟ أنتِ تقولين إنه ليس هناك جهنم ولا عقاب ، ولا يوجد طريقة لكي تخسر ، فلماذا إذاً القلق لأنه يجب الربح ؟ أي حجة مقنعة لذلك ، مع العلم أن الوصول إلى هناك ، كما تؤكدين أنت ، معقد جداً ؟ لماذا في هذه الحالة لا نرتاح فقط ، مستخدمين في ذلك الوقت المخصص لنا ونبتعد عن القلق بسبب كل تلك الأشياء (الإلهية) وعن (أن نكون ما نكون نحن في حقيقة الأمر) ؟ .

www.ibtesama.com

- ماذا ؟ يبدو أننا في خيبة أمل ويأس ، أليس كذلك ؟ .

أتعلمين؟ ، لقد تعبت من أنني أحاول ، أحاول ، وأحاول ، وبعد كل ذلك تأتين إلى هنا لتقولي لي كم سيكون هذا صعباً ، وأن واحداً من مليون قادر على الوصول إلى ذلك .

- نعم ، أنا أفهم ما بك . دعنا نرى ، هل أستطيع أنا أن أساعدك . للبداية أريد أن أشير إلى أنك قد استخدمت (الوقت المخصص لك) كل شيء أردته .

أتظن أن هذه أولى محاولاتك ؟ .

لا أعلم شيئاً .

- ألا يبدو لك ، ألا تشعر ، أنك كنت هنا سابقاً ؟ .

بعض الأحيان .

- إذاً فاعلم أنك كنت هنا وعدّة مرّات .

كم مرّة ؟ .

- مرات كثيرة .

www.ibtesama.com

هل تفترضين أن هذا سينعشني ؟

- هذا يمكن أن يلهمك .

كيف ؟ .

- أولاً هذا يزيل التساؤل حول القلق ، ويدخل عاملاً تحت اسم «أنت لا تستطيع أن تخفق» والذي تكلمت عنه للتو . هذا يقنعك أن النية الكلية موجهة كي لا تخفق . بهذا المعنى ، هذا يريك أنك سوف تملك فرصاً بالقدر الذي تحتاجه وبالقدر الذي يلزمك . أنت يمكنك العودة إلى هنا من جديد وجديد وجديد . وإذا كان مقدراً لك أن تكمل الخطوة التالية ، أن تخطو إلى المستوى التالي ، فإن ذلك فقط لأنك أردت ذلك وليس لأنه يجب عليك .

أنت لا يجب أن تفعل شيئاً! إذا كنت مستمتعاً بالحياة على هذا المستوى ، إذا كنت تشعر أن ما هو موجود هو الوضع الأمثل لك فأنت تستطيع أن تعيش التجربة الراهنة من جديد وجديد وجديد . في الحقيقة أنت كنت قد عشتها من جديد وجديد وجديد ولنفس السبب تحديداً! أنت تعشق الحزن . أنت تحب الألم . أنت تحب (اللامعرفة)، الغموض ، المجهول ، أنت تحب كل ذلك! ولذلك فأنت هنا .

أنت تهزئين بي ؟ .

- هل من المعقول أن أستطيع الهزء بك بما يخص هكذا مسائل ؟ .

www.ibtesama.com

لا أدري ، لا أدري بماذا تهزأ الذات الكلية .

- أبداً ليس بذلك . فهذا شيء قريب جداً من الحقيقة ، جداً قريب من المعرفة المطلقة . أنا أبداً لا أمزح حول ما هو موجود . كثيرون جداً هم الناس الذين لعبوا بعقلك ، مستخدمين هذا الموضوع . أنا هنا ليس من أجل أن أضيعك أكثر من ذلك . أنا هنا من أجل أن تستطيع أن تستوضح لنفسك كثيراً من الأمور .

إذاً وضّحي ، أنت تؤكدين ، أنني هنا لأنني أريد ذلك ؟ .

- بالطبع نعم .

وأنا أختار ذلك ؟ .

- نعم .

وأنا كنت قد اخترت هذا الخيار مرات كثيرة ؟ .

- كثيرة .

كم ؟ .

www.ibtesama.com

- انظر . . ها أنت من جديد . تريد أن تعرف العدد بالتحديد ؟ .

قولي لي فقط من أي فئة هو . أعني خمسة ، اثنا عشر ، كم ؟ .

- مئات .

مئات المرات ؟ أنا عشت مئات الحيوات ؟ .

- نعم .

وهذا ما وصلت إليه في نهاية المطاف ؟ .

- حقيقةً ، إنها مسيرة محترمة بما يكفي .

حقاً ؟ .

- بالضبط تماماً . وماذا تريد ؟ في حيواتك السابقة أنت قتلت أناساً آخرين .

وماذا في ذلك الآن ؟ أنت قلت ، إن الحرب أحياناً ضرورية من أجل إيقاف الشر .

www.ibtesama.com

- سيكون من الضروري أن نعمل بعد على هذا الموضوع ، بما أنني أرى كيف أن هذه المقولة تستخدم غالباً بلا مبرر ، بحيث أنك فعلت ذلك للتو ، محاولاً تبرير أو تأكيد شيء ما أو لوضع قاعدة ما مرنة لتستند إليها المهزلة اللاحقة .

تلك المواصفات الأرفع التي أراقب من خلالها المخلوقات البشرية لن تستطيع أبداً تبرير القتل كوسيلة لإظهار الغضب ، والتحرر من العداوة ، «البرهنة على حق غير ذي الحق» أو لعقاب المعتدي . القاعدة حول أن الحرب أحياناً ضرورية من أجل إيقاف الشر تبقى صحيحة ، وأنت فعلت ذلك . فأنت كنت قد عرَّفت ، في عملية تكوين الأنا خاصتك ، أن احترام أي حياة إنسانية هو شيء سام وله القيمة العليا ويجب أن يكون كذلك . وأنا سعيد لقرارك ، بما أنني لم أخلق حياة يمكن أن تكون مدمَّرة . إن احترام الحياة بالتحديد يجعل هنا الحرب ضرورية ، إذ إنه من خلال الحرب على الشر القادم الذي لا محالة منه ، وبالذات من خلال الدفاع ضد الخطر الواقع على حياة إنسانية أخرى ، تستطيع أنت أن تعلن عمّن تكون أنت بالنسبة للذي يحصل .

وبقوة القانون الأخلاقي الأعلى تملك أنت الحق ، (بهذا المعنى تملك أنت الواجب ، الذي يتحدد بهذا القانون) بإيقاف العدوان الموجه نحو شخص آخر أو إليك نفسك .

هذا لا يعني أن القتل هو الوسيلة الأنسب للعقاب أو الانتقام أو وسيلة لحل اختلاف غير مهم بالرأي .

في ماضيك قتلت الآخرين في مبارزات شخصية ، واقعاً تحت تأثير مشاعرك نحو امرأة ، معتبراً ذلك خيراً ومسمياً له الدفاع عن الشرف في ذات الوقت الذي أضعت به الشرف في تلك اللحظات . إن استخدام القوة القاتلة بشكل حجة أو وسيلة لحل الخلافات هو (مهزلة). الكثير من الناس يستمرون كالسابق باستخدام

www.ibtesama.com

القوة ، القوة المفرطة لحل خلافات مضحكة حتى اليوم . وبالوصول إلى قمة المراءاة ، فإن بعض الناس يقتلون باسم الذات الكلية ، وهذا هو الكفر العظيم ، إذ إنه لا يعبر عن من تكون أنت .

آه . إذاً القتل ليس سوياً . . . ؟

- قف ، قف ، لا يوجد هناك ما هو (غير سوي) مهما بلغ ذلك . (غير سوي) أو (غير صحيح) هي مفاهيم نسبية والتي تعني عكس ما تسميه (صحيحاً) .

في حين ما هو (الصحيح) ؟ هل تستطيع أن تكون موضوعياً في النظر إلى تلك الأسئلة ؟ أو أن (الصحيح) و (غير الصحيح) هي فقط شروحات تطلق من قبلك على الأحداث والظروف انطلاقاً من أحكامك عليها ؟ .

وبحق كل شيء مقدس ، ما الذي يشكل أساساً لأحكامك ؟ . تجربتك الشخصية ؟ لا . في معظم الحالات أنت تختار اتخاذ القرارات التي اتخذها أحدٌ غيرك والذي كان في زمنٍ ما قبلك ويفترض أنه أعلم منك . القليل القليل فقط من القرارات اليومية حول (الصحيح) و (غير الصحيح) تتخذ من قبلك وتكون مبنية على فهمك الخاص .

وهذا صحيح بشكلٍ خاص بالنسبة للأسئلة الأكثر أهمية . في الحقيقة كلما كان السؤال مهماً أكثر كلما نقص احتمال أنك ستستمع لمشاعرك الخاصة وتجربتك ، وكلما ازداد احتمال أنك ستكون جاهزاً لاستخدام أفكار أحد ما غيرك بدلاً من خاصتك . وهذا يشرح لماذا امتنعت عن السيطرة الكاملة على بعض مناحي حياتك . وعن أسئلة محددة ظهرت بالعلاقة مع اكتساب الإنسان للتجربة الحياتية .

www.ibtesama.com

هذه النواحي وهذه الأسئلة كثيراً ما تضم مواضيع أكثر أهمية حياتية لروحك : طبيعة الذات الكلية ، طبيعة الأخلاق الحقيقية ، أسئلة حول عالم المطلق ، صفات الحياة والموت التي تحيط بالحروب ، الطب ، الإجهاض ، الموت الرحيم ، كل مجموعة الأسئلة المتعلقة بالقيم الذاتية وبنيتها وتقييمها .

إن أكثركم قد ابتعدوا عن تلك الأسئلة ، وفوّضوا الآخرين لتحديدها وحلها . فأنتم لا ترغبون القبول بالحل الشخصي في هذه الأسئلة والاتجاهات «فليحلها شخصٌ آخر! وأنا سأنضم ، أنا سأنضم!» . أنتم تصرخون «فليقل لي أحدهم ما هو الصحيح وما هو غير الصحيح» .

ولهذا بالذات وبالمناسبة فإن بعض الأديان الإنسانية أصبحت مشهورة جداً ، بغض النظر عن النظام المعتقد – المقدّم .

المهم أن تكون موثوقة ، متبوعة ، واضحة من جهة الذي يمكن أن ينتظروه منها تابعوها ، وحازمة . بالنظر إلى المطالب الراهنة ، يمكنك أن تجد أناساً ، يؤمنون بكل شيء . وأكثر السلوكيات والإيمانيات غرابةً يمكن أن تكون ، وكانت أكثر من مرّة ، ملصقةً بالذات الكلية .

يقولون لك : دروب الذات الكلية لا يمكن إحصاؤها. ويقولون : هذا كلام الذات الكلية ، وستجد من يقبل ذلك على وجه الإيمان . بكل شكر . لأنه كما تلاحظ هذا يغني عن ضرورة التفكير .

والآن دعنا نتأمل حول القتل . هل يمكن أن يوجد أي سبب يبرر القتل مهما كان ؟ فكر ملياً بذلك ، وستكتشف أنك لن تحتاج لمصادر خارجية موثوقة كي تجد لنفسك اتجاه حركتك . لن يكون ضرورياً لك أي مصدر علوي من أجل أن يعطيك أجوبة على الأسئلة . إذا أنت فكرت ملياً بذلك ، إذ أنت قررت الأخذ بعين الاعتبار ما تشعره بالنسبة لذلك . فالأجوبة ستصبح بديهية لك ،

www.ibtesama.com

وسيصير سلوكك بالشكل المناسب . وهذا يسمى التصرف انطلاقاً من التصورات الذاتية .

أنت تقع في المصيبة بالذات عندما تبدأ بالتصرف وفق تصورات الناس الآخرين . هل يجب أن تستخدم الحكومات والأمم القتل من أجل الوصول لأهدافها السياسية ؟

هل يجب أن تستخدم الأديان القتل من أجل زيادة سيطرتها الروحية . ؟

هل يجب أن يستخدم المجتمع القتل كجواب على الذين يخالفون القواعد وأنظمة السلوك . ؟

هل يكون القتل وسيلة مقبولة ومتناسبة مع حل الخلافات السياسية ، أو حجة في النقاش الروحي أو أداة لحل المشاكل الراهنة في المجتمع . ؟

والآن . . هل يكون القتل موضع اختيار إذا حاول أحدهم قتلك ؟ . هل ستستخدم قوة القتل إذا اعتدى أحدهم على حياة إنسان تحبه ؟ أو على حياة من يمكن حتى أن لا تعرفه . ؟

هل يكون القتل شكلاً دفاعياً متناسباً ضد الذين كانوا بأي حال سيقتلونك ، إذا كان من غير الممكن إيقافهم بشكلٍ آخر ؟ . هل يوجد فرق بين قتل وقتل ؟ .

قد تستطيع المؤسسات الحكومية إقناعك أن القتل من أجل تحقيق خطط سياسية يستحق الدفاع عنه . في الحقيقة من الضروري لها أن تقنعك بذلك من أجل أن تستطيع الوجود كمؤسسة ملبّسة بالقوة .

قد تستطيع الديانات أن تجبرك على أن تصدق بأن القتل من أجل انتشار وتطور معارفها والتعصب لحقائق وقضايا محددة هو مبرر تماماً . في الحقيقة ، تحتاج الأديـان لكي تصدقها في ذلـك من أجـل أن تستطيع أن توجد كهيئة مكسوة بالقوة .

www.ibtesama.com

قد يستطيع المجتمع أن يقنعك أن القتل كعقاب للذين قاموا بخروقات محددة (التصورات حول الخروقات الاجتماعية تتغير مع الزمن) هو عادل بشكلٍ مطلق . ؟ في الحقيقة يحتاج المجتمع دائماً لكي تصدقه في ذلك، من أجل أن يستطيع الوجود كهيئة مكتسبة القوة .

هل تعتقد أنت أن هذه التأكيدات صحيحة ؟ هل أقنعتك كلمات الآخرين ؟ ماذا تستطيع الأنا خاصتك أن تقول في الجواب على ذلك ؟ .

في أسئلة كهذه ليس هناك (صحيح) و (غير صحيح) .

ولكن بالقرارات التي تتخذها بالذات أنت ترسم وجه من تكون أنت . بهذا المعنى رسمت حكوماتكم وشعوبكم هذه الوجوه .

بالقرارات التي اتخذتها دياناتكم كونت انطباعاً عنها طويل الأمد ولا يقبل الشك . وكذلك مجتمعكم الذي بقراراته رسم صورته .

هل أنت راضٍ عن هذه اللوحات ؟ هل هذه الانطباعات التي تتلقاها أنت هي التي أردت أن تتذكرها ؟ هل تمثل تلك الوجوه التي رسمت ما تكون أنت . كن حذراً مع هذه الأسئلة . يمكن أن تتطلب منك تأملاً .

أن تفكر هذا ثقيل . أن تعطي تقييماً - هذا صعب . التصرف كذلك سيضعك في نظام الإبداع النقي ، عندما لا تقول في معظم الأحيان (أنا لا أعرف ، أنا لا أعرف) .

ومع كل ذلك . . فيجب عليك أن تتخذ قراراً . وعندما يكون عليك أن تختار . يجب أن تفعل الاختيار الحر والإرادي .

هكذا خيار ، والذي اختياره لا يعتمد على أية معرفة شخصية سابقة يسمى الإبداع الصافي . وفرديتك تعي ، تعي في العمق ، أن في اتخاذ قرارات كهذه تتكون الأنا خاصتك .

www.ibtesama.com

معظمكم لا يجد المتعة في هذا العمل الهام . الأغلبية كانت لتفضل تفويض الآخرين لفعل ذلك . وكنتيجة ، فإن أكثركم ليسوا نتاج الإبداع الذاتي ، ولكن نتاج العادات ، المكونة من الآخرين . عندما يقول لكم الآخرون كيف عليكم أن تشعروا ، ويؤثرون مباشرةً على ما تشعرون به حقيقةً ، ستبدؤون بالشعور بصراع داخلي عميق . شيء ما عميق بداخلكم سيقول إن هناك شيئاً مما قاله الآخرون ليس ما يعدُّ حقيقتي . ماذا أفعل الآن ؟ إلى أين أتجه بذلك ؟ .

وأول ما تتوجهون بذلك هو إلى رجال الدين ، أولئك الذين حددوا منذ البداية لكم ماذا وكيف تحسون وتعملون . أنتم تذهبون إلى رجال دينكم فيحدثونكم لكي تتوقفوا عن الاستماع إلى صوت الأنا خاصتكم . والأسوأ فيهم سوف يخيفكم بحيث تتوقفون عن فعل ما تعرفونه بحدسكم .

سوف يحدثونكم عن الشيطان ، عن إبليس ، عن الأرواح الشريرة ، وعن جهنم وعن اللعنات ، وعن كل شيء يعتقدون أنه يمكن أن يخيفكم ، من أجل أن تروا أن كل شيء تعرفونه بالحدس وتشعرون به – ليس صحيحاً . وأن المكان الوحيد الذي يمكن أن تجدوا فيه الأمان والراحة هو في أفكارهم وفهمهم واعتقاداتهم ونظرياتهم وفي تعريفهم لما هو صحيح وغير صحيح وفي تصوراتهم حول من تكون أنت . كل فحوى الإغراء هنا هو في أن كل المطلوب منك كي تحصل على لحظة الرضا هو أن توافق .

وافق وستحصل مباشرةً على الرضا الآني . حتى أن بعضهم سوف يغني ويدور ويرفع ويخفض يديه صائحاً: هليلويا .

من الصعب مقاومة ذلك الرضا ، تلك الدهشة بأنك رأيت النور ، بأنك أنقذت .

www.ibtesama.com

الرضا والاستعراض الخارجي له ، نادراً ما يرافق اتخاذ القرار الداخلي . الاحتفالية نادراً ما تحيط بالاختيار الموجه نحو تتبع الحقيقة الشخصية الداخلية . في حقيقة أن ما يحدث بالمناسبة هو العكس . ليس فقط يمكن أن لا يحتفلوا بمثل تلك الأمور ولكن يمكن أن يسخروا منك حتى إذا أنت أردت الاحتفال بذلك . ماذا ؟ أنت تفكر بنفسك ؟ أنت ستتخذ القرار بإرادتك الخاصة ؟ أنت ستبدأ باستخدام مقاييسك وأحكامك وتقييماتك الشخصية الخاصة ؟

من تظن نفسك في نهاية الأمر ؟ وفي حقيقة الأمر فإن هذا السؤال هو بالتحديد ما يجب أن تجيب عنه . وسيتطلب الأمر أن تكون وحيداً حين تفعل ذلك . وغالباً ما لا تجد المكافأة المستحقة ، أو الرضا . ويمكن حتى أن لا يلاحظ أحد ذلك . وهكذا فأنت تطرح سؤالاً جيداً جداً . لماذا الاستمرار ؟ لماذا ، في نهاية المطاف البدء عموماً بهذا الطريق وفي هذا الاتجاه ؟ . ما هي الحكمة من الاستمرار في هذه الرحلة ؟ أين الهدف ؟ ما الذي يدفعك لذلك ؟ ما هي الأسباب ؟ .

والسبب جداً بسيط . لا يسعك أن تفعل شيئاً سوى ذلك .

ماذا تعنين ؟ .

– أعني أن هذه اللعبة الوحيدة التي يسعك اللعب بها . ولا شيء أخر يمكن أن تفعله . بمعنى لا يوجد شيء أخر يمكن أن تفعله . يبقى عليك أن تستمر بفعل ما تفعله حتى نهاية حياتك . وهو بالضبط ما فعلته منذ لحظة ولادتك .

www.ibtesama.com

السؤال الوحيد الذي عليك أن تجيب عليه هو هل ستستمر بفعل ذلك دون وعي أم أنك ستبدأ الفعل بوعي . ؟

انظر . . . أنت لا تستطيع أن تترك أو توقف رحلتك . لقد بدأتها قبل أن تولد . ولادتك هي علامة أنك بدأت الرحلة .

السؤال ليس في لماذا أبدأ هذه الرحلة ؟ فأنت قد بدأتها . أنت فعلت ذلك مع أول خفقة قلب حدثت لديك . انظر ما السؤال : هل أرغب أنا في أن أمضي ذلك الطريق بشكل واعٍ أم دون وعي ؟ . واعياً ما أفعل أم لا ؟ هل أكون سبباً لتجربني ومشاعري أم أكون نتيجة . ؟

أنتم تعيشون الجزء الأكبر من حياتكم دون وعي مستخدمين نتائج تبعات أفعالكم وتجربتكم . أما الآن فأنت مدعو لكي تكون سبباً لها ومصدراً . هذا ما يعرف بالحياة الواعية . هذا ما يسمى التحرك بوعي .

وكما أشرت سابقاً أن الكثيرين منكم قد قطعوا شوطاً كبيراً . وقد حققتم تقدماً ليس بالقليل . فلا يجدر بكم الشعور بأنفسكم بعد كل تلك الحيوات المعاشة بأنكم (فقط) وصلتم إلى هنا . البعض منكم هم مخلوقاتٌ عالية التطور مع شعورٍ محددٍ كاملٍ للأنا الخاصة . أنتم تعلمون من تكونون وتعلمون ماذا ترغبون بأن تكونوا . وأكثر من ذلك أنتم تعلمون كيف تنتقلون من هنا إلى هناك . وهذه علامة رائعة وعظيمة . إنها علامةٌ محددةٌ تماماً .

علامة لأي شيء ؟ .

– لحقيقة أنه بقي لك فقط بضع حيوات لتعيشها .

www.ibtesama.com

وهذا جيد ؟ .

- نعم ، جيد لك في اللحظة الراهنة . وهو كذلك لأنك أنت تقول إنه كذلك . منذ زمن غير بعيد كان كل ما تريده هو البقاء هنا . والآن كل ما تتمناه هو أن تذهب من هنا . هذه إشارةٌ جيدةٌ .

منذ زمن غير بعيد كنت تعيش حياتك وكأنها لا تملك أي معنى . أما الآن فأنت تعرف أنها لا تملك معنىً سوى ذلك الذي تهبها إياه . هذه إشارةٌ جيدةٌ .

منذ زمن غير بعيد كنت تتوسل إلى الكون كي يريك الحقيقة . والآن أنت تخبر الكون بحقيقتك . وهذه إشارةٌ جيدةٌ جداً . منذ زمن غير بعيد كنت تسعى لكي تصبح غنياً ومشهوراً . والآن أنت تسعى فقط وبشكل رائع لكي تكون على طبيعتك . وليس من زمن بعيد كنت تخافني . والآن أنت تحبني لدرجة أنك تعتبرني مساوياً لك .

كل ذلك هو إشارةٌ جيدةٌ جداً جداً .

إلا أنك يا إلهي جعلتني أشعر بنفسي مرتاحاً .

- يجب أن تشعر نفسك مرتاحاً . فكل من يستخدم في حديثه كلمة يا إلهي ، لا يمكن أن يكون سيئاً أبداً .

أنت صاحبة طرفة ممتازة ، أليس كذلك ؟ .

- أنا اخترعت الطرفة .

www.ibtesama.com

نعم أذكر أنكِ ذكرتِ ذلك . وهكذا يُفهم أن الأشياء التي بدأت ، تستحق أن نتابعها ، لسبب واحد وهو أنه لا شيء يبقى لنفعله أكثر من ذلك . وهو ما يحدث الآن .

- بالضبط تماماً .

عندها أستطيع أن أسألك هل سيأتي زمن نصبح فيه مرتاحين أكثر ؟ .

- آه يا صديقي العزيز ، كم أصبح الآن وضعك أسهل مما كان عليه منذ ثلاث حيوات مضت لا تستطيع حتى تصور ذلك .

نعم سيصير وضعك أفضل كلما تذكرت أكثر ، صرت في حالة تشعر فيها أكثر ، وصرت تعرف أكثر ، لو جاز التعبير بهذا الشكل . وكلما عرفت أكثر ، صارت حالة التذكر أكثر .

إنها حلقة مغلقة . نعم . سيكون أفضل وسيكون أسهل وسيكون الفرح أكبر . ولكن تذكر أنه لا يوجد شيء مما مضى كان يعد بالنسبة لك عملاً شاقاً . أريد القول إن كل شيء كنت قد فعلته كان يروق لك ، كل شيء حتى اللحظة الأخيرة . آه ، إنها لذيذة بلا شك تلك التي يسمونها الحياة . إنه شعور لذيذ استثنائي ، أليس كذلك ؟ .

م . م . م . . . ربما هو كذلك .

www.ibtesama.com

- ربما ؟! ماذا وكيف أمكنني أن أفعل ذلك بشكل أطيب ؟ ألا يُسمح لك بالشعور بكل ما تريده ؟ . الدموع ، الفرح ، الشكر ، الحماس المفرط ، الاكتئاب الشامل ، النصر ، الخسارة ، المقامرة ؟ ماذا ينقصك بعد ؟

لو يكون الألم أقل بقليل .

- (أقل ألماً بدون حكمة كبيرة) ويفقد كل ذلك مغزاه ، لن تشعر بالسعادة المطلقة مع نفس الكمية من المعرفة ، وهذا هو ما أكونه أنا . كن صبوراً . أنت تكتسب الحكمة . وسعادتك صارت الآن متوفرة لدرجة أكبر بدون ألم . وهذه إشارة جيدة جداً . أنت تتعلم (تتذكر) كيف تحب بدون ألم ، تتخلى بدون ألم ، تكون بدون ألم ، وحتى كيف تبكي بدون ألم . حتى أنك بمقدورك أن تعيش تجربة الألم بدون ألم ، إذا كنت تفهم ماذا أعني .

أعتقد أنني أفهم . حتى أنني أعيش مأساتي الحياتية بمتعةٍ كبيرةٍ . يمكنني حتى أن أعود إلى الوراء خطوة وأرى كيف كانت تلك المآسي في الحقيقة . وربما حتى أضحك منها .

- بالضبط تماماً . وأنت لا تسمي هذا ارتقاء ؟ .

ربما هو كذلك .

www.ibtesama.com

- إذاً فتابع ارتقاء ، يا بُني . تابع تكوُّنك . وتابع القرار والاختيار لمن وماذا ترغب في أن تصبح في نسختك القادمة والأحدث للأنا خاصتك . تابع العمل في هذا الاتجاه . تابع تابع فهذا هو عمل الذات الكلية ، الذي نحن مشغولون به أنت وأنا . تابع إذاً . . . .

www.ibtesama.com

الفصل العاشر

أتعلم ، أنا أحبك .

- أعلم، وأنا أحبك .

www.ibtesama.com

الفصل الحادي عشر

أرغب بالعودة لقائمة أسئلتي . هناك أيضاً العديد من التفاصيل التي أرغب في الخوض بها في كل من الأسئلة . كان يمكن أن نصنع كتاباً كاملاً مخصصاً فقط لمسائل العلاقات . وأنا أدركت ذلك . ولكن لو فعلنا لما استطعت أبداً الوصول لأجوبةٍ حول أسئلتي الأخرى .

- سيأتي زمن ومكان آخران . وسيكون هناك كتب أخرى . أنا موافقة ، دعنا نمضي . ونحن سنعود لهذا الموضوع في هذا الكتاب ، إذا توفر لنا الوقت .

جيد . إذاً سؤالي التالي هو : لماذا يبدو أنه في هذه الحياة لا أستطيع اجتذاب المال لي بشكل كافٍ . ؟ أمكتوب على جبيني أن أضرب في الصخر دوماً . ؟ ماذا يعيقني في تحقيق مكنوناتي بالنسبة للمال . ؟

- ما تقوله يتجلى ليس فقط لديك ولكن بالنسبة لفئةٍ كبيرةٍ من الناس .

www.ibtesama.com

كلهم يقولون لي إن هذه مشكلة الارتقاء الذاتي ، إن ذلك مرتبط بنقص التقييم الذاتي . عشرات المعلمين في حركة (نيوايج) قالوا لي إن النقص في شيء ما دوماً يبحث عنه في النقص الذاتي .

- هذا تبسيط مناسب . في هذه الحالة معلموك على خطأ . أنت لا تعاني من نقص التقييم . في الحقيقة إن التحدي الأكبر في كل حياتك هو السيطرة على ذاتك الخاصة . البعض قالوا ، إن حالتك هي تضخم التقييم الذاتي لقيمتك .

وهكذا أنا من جديد مستحٍ وحزين.

- ولكنك على حق ، أنت تستمر في القول إنك مستحٍ وحزين كل مرة عندما أقول الحقيقة فقط عنك . إن الحياة والحزن أو الاضطراب هي استجابة أو رد فعل الإنسان الذي يملك ذاتاً حساسةً استثنائياً نحو كيف يرى الآخرون الـذات . اسمح لنفسك بتجاوز ذلك . جرب طريقة أخرى للاستجابة . الضحك مثلاً .

حسناً . .

- إن القيمة الذاتية أو بالأحرى النقص لا يشكل مشكلتك . أنت مُبارك بتراكم القيمة الذاتية . وكذلك معظم الناس الآخرين . لديكم انطباع عالٍ جداً حول أنفسكم . وهذا بالمناسبة صحيح . إن الاكتمال الذاتي لأغلبية الناس لا يشكل مشكلة بحد ذاته .

www.ibtesama.com

إن المشكلة تتلخص في أن الفهم الضعيف لمبادئ الكفاية يختلط مع التشوهات الشائعة في الأحكام حول ما هو (جيد) وما هو (شر) . دعني أشرح لك ذلك بمثال .

نعم . تفضلي .

- أنت تحمل في ذاتك فكرة حول أن النقود هي شيء - سيئ - وتحملون كذلك فكرة أن الذات الكلية هي جيدة . باركتكم الذات الكلية! بهذا الشكل فإنه في نظام أفكاركم لن تتلاءم الذات الكلية مع النقود ، إنهما لا يختلطان .

ربما ، في معنى ما ، هو كذلك ، بالضبط كذلك ، كما أعتقد أنا .

- وبهذا الاعتبار تصبح العديد من الأمور مفهومة جداً ، حيث يصبح بنتيجة ذلك من الصعب تلقي النقود لقاء أي شيء كان جيداً . أنا أعني ، أنه إذا كان هناك شيء ما يقيم من قبلك كجيد جداً فأنت تقيمه من جهة النقود بأنه رخيص . بهذا الشكل نحصل على أنه كلما ما كان الشيء أفضل (بكلمات أخرى ، كلما كان أغلى) _ كان ثمنه رخيصاً .

وأنت لست وحيداً في ذلك . كل مجتمعك يؤمن بذلك . ولذلك فإن معلميك يكسبون قروشاً ، بينما الراقصات ما لا يعد من المال . قادتكم يكسبون أقل بما لا يقارن من دخل بعض ممارسي الرياضة ، بحيث يشعرون أنهم يجب أن يسرقوا وينهبوا لكي يغطوا الفرق . رجال دينكم يعيشون على الخبز والماء ، في حين ترمون النقود على من يمتعكم . فكر مالياً بذلك . كل ما تعطيه قيمة حقيقية

www.ibtesama.com

منذ البداية ، وأنت مصر على ذلك، فيجب أن تحصل عليه برخص . فمن أجل الاستمرار بالبحوث الخاصة بشفاء مرضى الإيدز يجب على العلماء الرجاء وطلب النقود في حين أن المرأة التي تكتب كتاباً حول مئة طريقة جديدة لممارسة الجنس يرافقه شريط فيديو وحلقة بحث بعطلة نهاية الأسبوع تكسب أموالاً طائلة .

أنتم تميلون إلى تشويه مفهوم (امتلاك كل ما تشتهي) إلى النقيض . وكل هذا ينحدر من فكرة واهمة .

الفكرة الواهمة هي ما لديكم حول النقود . أنتم تحبونها إلا أنكم برغم ذلك تقولون هي أظافر الشيطان . أنتم تعشقونها إلا أنكم تصفونها بأنها (معدن حقير) أنتم تصفون الأغنياء (غني قذر) . وإذا صار الإنسان حقيقة غنياً بفعل (عمل الخير) فأنتم تسارعون لاتهامه . أنتم تجعلون ذلك (غير صحيح) فالطبيب من العار إذاً أن يملك أموالاً طائلة . أو أنه من الأفضل له أن لا ينبس ببنت شفه حول تلك الأموال . أو لنقل راهبة . . . وهنا نهاية المطاف . . فهي حتماً لا يجب أن تكسب نقوداً كثيرة أبداً (هذا إذا افترضنا أنكم تقدرون أن تسمحوا لها أن تكون راهبة أو قسيسة إذا هي كسبت نقوداً) وبخلاف ذلك حتماً سيكون هناك مشكلة .

أترى كيف أنه بمفهومك الإنسان الذي يختار السعي الأكثر سمواً يجب أن يتقاضى الأجر الأكثر انخفاضاً . . .!

هه . . .

- نعم . هه . صحيح . عليكم أن تفكروا بذلك ، لأنها فكرة واهمة باستحقاق .

www.ibtesama.com

لقد اعتقدت أنه لا يوجد هكذا شيء (صحيح أو كاذب)، (صحيح أو غير صحيح).

لا يوجد. يوجد ما يخدمك وما لا يخدمك. إن مفاهيم (صحيح وغير صحيح)، (حقيقي وواهم) هي نسبية، وأنا أستخدمها بهذا الشكل، هذا إذا استخدمتها عموماً. تلك المفاهيم في هذه الحالة نسبية بمعنى ماذا يخدمك. إنها تنسب إلى ما تقول إنك ترغب فيه.

أفكارك حول المال هي أفكار خادعة.

تذكر أن الأفكار خلاقة. إذاً فإذا كنت تعتقد أن المال هو قذارة وتعتقد بأنك جيد فعدم التوافق واضح برأيي. وهكذا يابني أنت تتصرف انطلاقاً من هذا الوعي العنصري كما لم يفعل أحد، وبقدر كبير. إن التناقض حول المال بالنسبة لكثير من الناس ليس كبيراً كما هو عندك.

فأغلبية الناس يكسبون عيشهم من ذلك العمل الذي لا يحبونه أو يكرهونه حتى.

بهذا المعنى ليس لديهم مشكلة بأن يتقاضوا (السيئ) مقابل (السيئ) إذا عبرنا بشكل سطحي. ولكنك تحب ما تفعله قي أي زمنٍ كان. أنت تعشق ذلك الذي تملأ به حياتك حتى الثمالة.

وبهذا الشكل فتقاضي أموالٍ طائلة بالنسبة لك عما تفعله، سيكون بحسب نظام التقييم الفكري لديك أنك تأخذ (سيئاً) مقابل (جيد)، ما يشكل أمراً غير مقبولٍ بشكل جذري لك. سيكون من الأفضل أن تجوع ولا تتقاضى (المعدن الحقير) مقابل الخدمة الحقيقية... وكأن تلك الخدمة تخسر من قيمتها وتنقص نظافتها إذا تقاضيت عنها نقوداً.

www.ibtesama.com

وبهذا الشكل تولد لدينا هذه الازدواجية الحقيقية بالنسبة للنقود . فجزء منك يرفضها ، بينما يكون الجزء الأخر غاضباً بسبب فقدانها . في حين أن الكون لا يدرك عندها ماذا يفعل بما أنه تلقى منك فكرتين متناقضتين . ولهذا فإن حياتك بالنسبة للنقود ستستمر بالتطور بنظام الصعود والهبوط ، بما أنه من خلال هذا الصعود والهبوط تحديداً تتجلى علاقتك بالمال .

تركيزك غير واضح . . أنت غير واثق ما هي الحقيقية بالنسبة لك . الكون هو فقط آلة ناسخة كبيرة . تنتج نسخاً كثيرة لأفكارك .

ويوجد هناك طريقة واحدة لتغيير ذلك . وهي أنك يجب أن تغير ما تعتقده حول ذلك .

لكن كيف أستطيع أن أغير كيفية التفكير ؟ (كيف أفكر بشيء) هو (كيف أفكر بهذا الشيء) . إن أفكاري وعلاقتي وآرائي وتصوراتي حول هذا الشيء لم تتراكم خلال دقيقة . أظن أنها نتيجة تجربة حياتية عديدة السنوات ، وكل ما قابلته على مدى حياتي . وأنت محقة كيف أنا أفكر بالنقود ، ولكن كيف استطيع تفسير ذلك ؟ .

– يمكن أن يكون هذا أمتع سؤال في هذا الكتاب . إن عملية الخلق الطبيعية بالنسبة لمعظم المخلوقات الإنسانية تبدأ بثلاث خطوات ، والتي تضم الفكرة ، الكلمة ، الفعل أو التصرف .

الأولى هي الفكرة ، النظرية المشكّلة ، التجريد البدئي . ثم تتبع الكلمة . إن أكثر الأفكار تتشكل مباشرةً في كلمات ، والتي في المستقبل غالباً ما تكتب أو تقال وهذا يضيف طاقة إضافية للفكرة مخرجةً إياها أكثر إلى العالم حيث يمكن أن تكون

www.ibtesama.com

هناك ملحوظة من قبل الآخرين . في النهاية وفي بعض الحالات تتحول الكلمات إلى فعل ، وتحصل أنت على ما تسميه نتيجة أي (التجلي في العالم المحسوس لما كان في وقت ما فكرة). كل ما يحيط بك في هذا العالم ، مخلوق من قبل الإنسان ، صار ملموساً بهذا الشكل تماماً أو بإحدى احتمالات هذه التتابعية . واستخدمت كل مراكز الخلق الثلاثة .

ولكن هنا يظهر سؤال : كيف يمكن تبديل الفكرة الأصلية ؟ .

– طبعاً ، بلا شك ، هذا سؤال جيد جداً . ومهم جداً . إذ إن الناس إذا لم يكونوا قادرين على تبديل بعض من أفكارهم الأصلية فإن الإنسانية يمكن أن تقضي على نفسها بالفناء .

وأسرع طريق لتبديل تيار الأفكار أو الأفكار الأصلية والتصورات هو توجيه العملية (فكرة – كلمة – فعل) بالعكس .

اشرحي لي ذلك .

– افعل ذلك الذي كنت ترغب أن تراه ، نتيجة لأفكارك الجديدة حول ذلك . ومن ثم قل تلك الكلمات ، التي أردت أن تعبر بها عن فكرتك الجديدة . افعل ذلك أكثر ما تستطيع وبذلك تمرن عقلك أن يفكر بشكلٍ جديد وباتجاه جديد .

تمرين العقل ؟ أليس هذا شبيهاً بالسيطرة على العقل ؟ ألا يشكل كل ذلك سيطرة ذهنية ؟ .

www.ibtesama.com

- هل لديك أية معلومات حول كيف وصل عقلك لتكوين تلك الأفكار التي لديه الآن ؟ أحقاً أنك لا تدرك أن العالم قد سيطر على عقلك من أجل أن تفكر كذلك كما تفعل أنت الآن ؟ أليس من الأفضل أن تسيطر أنت على عقلك بنفسك من أن تترك العالم يفعل ذلك . أليس من الأفضل أن تفكر أنت بأفكارك التي ترغب أن تفكر بها أنت وليس التي يرغب أن يفكر بها الآخرون ؟ هل تفضل أن تكون مجهزاً بأفكارٍ خلاقة أو أفكارٍ رد فعلية انعكاسية ؟

إلا أن عقلك الآن مليء بالأفكار الانعكاسية تلك التي تشكل انعكاساً لتجربة الآخرين . القليل القليل من أفكارك يشكل توليداً لتجربتك الخاصة ، والأقل أكثر هي الأفكار الناتجة عن مفاضلتك .

إن شكل تفكيرك الذاتي بالنسبة للنقود يشكل مثالاً أساسياً لذلك . فكرتك عن النقود (أنها سيئة) تعاكس بشكل مباشر تجربتك الذاتية (كم هو جميل أن تملك النقود)، وبهذا الشكل فسيكون عليك التمويه أو الكذب على نفسك حول ما تشعر به تجاه النقود من أجل تبرير وتثبيت صحّة شكل تفكيرك .

وكم أنت غارق في هذا الشكل من التفكير حتى أنه لم يكن ليخطر لك أن تصوّرك حول النقود يمكن أن يكون كاذباً .

وما يجب علينا الآن فعله هو النظر إلى المشاعر التي شكّلتها أنت . وبهذا الشكل تماماً سيمكننا تبديل شكل التفكير وتحويله إلى شكل تفكيرك أنت وليس لأحد غيرك . وبالمناسبة فلديك شكل تفكير آخر حول النقود ، لم أذكره إلى الآن .

نعم ؟ . . وما هو إذاً ؟ .

www.ibtesama.com

- أنها لا تكفي الجميع . في الحقيقة شكل تفكيرك هذا يمكن تعميمه على كل شيء حولك . ببساطة على كل شيء . النقود لا تكفي ، الوقت لا يكفي ، الحب لا يكفي ، الطعام ، الماء ، الشفقة . . . . مهما كان هذا الشيء إن كان جيداً فهو لا يكفي .

ولهاث الوعي هذا المتمرس في فلسفة النقص ، يكوّن ثم يعيد تكوين ذلك العالم الذي تراه .

جيد . إذاً عليّ أن أبدّل شكلين للتفكير ، فكرتين أصليتين بالنسبة للنقود .

- إيه . . على الأقل اثنتين . ومن الممكن أكثر بكثير . دعنا نر . . . المال هذا شيء سيئ - المال لا يكفي - لا يجب تقاضي المال من عمل الخير (وهي فكرة قوية بشكلٍ خاص لديك) - المال لا يأتي بسهولة - لا تمطر السماء نقوداً (في الحقيقة تمطر) - المال يفسد البشر .

مفهوم . . إذاً عليّ الكثير من العمل .

- نعم . عليك، إذا كنت غير راضٍ وغير سعيد بوضع أمورك المادية الحالي .

من جهة أخرى - من المهم جداً أن تفهم أنك غير سعيد بوضع أمورك المادية الحالي لأنك غير سعيد بوضع أمورك المادية الحالي .

أحياناً يكون من الصعب أن تفهمي .

www.ibtesama.com

- أحياناً يكون من الصعب أن تَفهم .

اسمعي ، ألستِ إلهاً ؟ . لماذا لا تجعلين فهمك سهلاً ؟ .

- أنا جعلتُ فهمي سهلاً .

إذاً لماذا ببساطة لا تجعليني أفهمك ؟ بالطبع إذا كان هذا ما تريدينه .

- أنا أرغب بشدّة الشيء الذي ترغبه أنت بشدّة . تماماً وبالضبط لا أكثر ولا أقل . أحقاً لا ترى أن هذه هي هبتي الأكبر لك ؟ .

إذا أنا رغبت لك شيئاً يتميز عما تتمناه لنفسك ، ثم ذهبت أبعد من ذلك وجعلتك تتلقى الذي تمنيته لك فأين يكون عندها اختيارك الحر في ذلك أو إرادتك الحرة ؟ . كيف كنت ستكون عندها موجوداً خلاقاً مبدعاً إذا أنا أمليت عليك من وكيف تكون أنت ، وماذا ستفعل ، وماذا ستملك ؟ إن سعادتي في حريتك وليست في عبوديتك .

جيد ، ولكن ماذا قصدت في قولك أنني لست سعيداً بوضع أموري المادية الحالي لأنني لست سعيداً بوضع أموري المادية الحالي ؟

- أنت تكون ما تفكر أنك تكون . وهذا يتحوّل إلى حلقة سحرية ، عندما نتحدّث عن فكرة سلبية .

في هذه الحالة يجب أن نجد طريقة لخرق هذه الحلقة المغلقة .

www.ibtesama.com

كم من المشاعر الآن لديك قائمة على أفكارك السابقة. الفكرة تقود إلى الشعور والتجربة التي بدورها تقود إلى الفكرة التي تقود إلى الشعور والتجربة. هذا يمكن أن يولّد سعادة لا نهائية، إذا كانت الفكرة الأصلية سعيدة كما يمكن أن يولّد في الواقع جحيماً دائماً إذا كانت الفكرة الأصلية قد أتت من هناك.

كل السر متضمّن في أن تغيّر الفكرة الأصلية. وسوف أريك كيف يحدث هذا. هيا..

- شكراً.

أول شيء يجب أن تدور بالعكس العبارة (فكرة - كلمة - عمل) هل تذكر المقولة القديمة، (فكّر قبل أن تفعل) ؟.

نعم.

- إذاً فانساها. إذا كنت تريد تغيير شكل الفكرة فعليك أن تبدأ بالفعل قبل أن تفكر.

مثال: أنت تسير في الطريق، تصادفك امرأة عجوز، تسأل الصَّدقة. أنت تدرك أنها متسوّلة وتعيش بقوت يومها. وأنت تعرف مباشرةً، أنه مهما كانت النقود التي لديك قليلة فهي تكفي لاقتسامها معها. ويكون النبض الأول لديك إعطاءها بعض الفكّة. بعضٌ منك جاهز حتى ليدسّ يده في جيبه لإخراج النقود، دولار أو حتى يمكن خمسة. وماذا في ذلك وليكن في نهاية الأمر. لماذا لا أجعل هذه اللحظة لها كبيرةً وأسعِدُها.

www.ibtesama.com

ثم تأتي فكرة . ماذا ؟ هل جننت ؟ كل ما نملك هو سبعة دولارات . والتي يجب أن تكفينا لنعيش هذا اليوم! وأنت تريد أن تعطيها خمسة ؟ وتبدأ الحيرة في داخلك حول هذه المسألة . .

ثم تأتي فكرة أخرى : حسناً ، أنت لا تملك الكثير من النقود في جيبك كي تبدأ ببعثرتها هكذا! إذاً فأعطها بعض النقود الصغيرة ودعنا بحق الذات الكلية نمضي .

وبسرعة تدسّ يدك في جيبك الأخرى حيث تحاول تلمّس قطعة الخمسة وعشرين سنتاً . وفي هذا الحين تصطدم أصابعك فقط بقطع الخمسة وعشرة سنتات . أنت خجل . وها أنت تقف ، تلبس معطفاً دافئاً ، وأنت شبعان ومقدم على إسعاد تلك المرأة التي لا تملك شيئاً بقروشك .

وعبثاً تحاول من جديد أن تجد ربعاً أو اثنين . إيه . . ها هو واحد هنا ضاع في ثنايا جيبك . ولكن إلى هذه اللحظة تكون قد مررت بمحاذاة تلك المرأة منذ زمن ، وأنت تنظر وقد فاتك الأوان كي تعود إليها .

ولن يتسنى لها أن تحصل على شيء . وأنت كذلك لن يتسنّى لك الحصول على شيء . وبدلاً من أن تفرح بالشعور بفائضك وقدرتك على الاقتسام ، فأنت تشعر بنفسك تماماً كما تشعر تلك المرأة الفقيرة .

لماذا لم تأخذ أنت ولم تعط لها النقود الورقية ؟! هكذا كان النبض الأول ، ولكن أفكارك طردته خارجاً .

في المرّة القادمة قرر أنك ستفعل قبل أن تبدأ بالتفكير . أعط المال تصرّف – إنه موجود وسيأتيك أكثر سيأتيك من هناك ، من ذات المكان الذي أتى منه هذا المال . إنها الفكرة الوحيدة التي تميزك عن تلك المرأة الفقيرة . أنت تعرف وبوضوح أنه سيكون لديك نقود أكثر من نفس ذلك المصدر ، أما هي فلا تعرف

www.ibtesama.com

ذلك . عندما تريد تبديل شكل أفكارك تصرف وفق تصوراتك الجديدة حول ذلك . بفكرة جديدة ولكن يجب أن تتصرف بسرعة ، أو أن عقلك سوف يقتل ببساطة تلك الفكرة قبل أن تعرف أنت بذلك . وأنا أعني ذلك حرفياً .

إن الفكرة ، الحقيقة الجديدة ، ستكون قد ماتت فيك قبل أن تستطيع ملاحظة ذلك .

لذلك تصرّف بسرعة ، بمجرّد أن تظهر إمكانية لذلك . وإذا كنت ستفعل ذلك كثيراً بما يكفي ، فإن عقلك سيقبل سريعاً هذه الفكرة . وستصبح هي فكرتك الجديدة .

آه . . . الآن فقط فهمت! أليس هذا هو المقصود في الحركة الجديدة للفكرة ؟ .

- وإذا لم يكن فيجب أن يكون مقصوداً أن الفكرة الجديدة هي فرصتك الوحيدة وهي الإمكانية الواقعية الوحيدة لكي تتطور ، ترتقي، وكي تصبح حقيقةً ذلك الذي تكونه أنت في الحقيقة .

إن عقلك باللحظة الراهنة مليء بالأفكار القديمة . وليس فقط وليس ببساطة أفكاراً قديمة وإنما فضلاً عن ذلك فهي أفكار تتبع لشخصٍ آخر ما . والآن مهم جداً ، الآن حان الوقت، عندما يستحق الكثير أن تبدّل رأيك في بعض الأمور ، أن تبدأ بالتفكير بها بشكلٍ آخر . وهذا بالتحديد ما يسمى ارتقاء .

www.ibtesama.com

الفصل الثاني عشر

لماذا لا أستطيع أن أفعل ما أريد فعله حقيقةً في حياتي وأكسب مع ذلك لمعيشتي .

- ماذا ؟ هل أنت جدياً تعني أن تفرح وتمرح في حياتك وفضلاً عن ذلك أن تكسب رزقك في نفس الوقت ؟ . إنك تحلم يا صاحبي .

ماذا ؟ .

- أنا فقط أمزح ، ممارسةً بطريقتي قراءة الأفكار ، هذا هو كل ما هنالك . أترى إذاً أنك تفكر بهذا الشكل حول ذلك .

ها هو شعوري ، هكذا تقول تجربتي حول ذلك .

- نعم . إذاً لقد طرقنا هذا الموضوع عدّة مرات . إن الناس الذين يكسبون لمعيشتهم بممارستهم لما يحبون هم أناس مهم لهم ذلك . وهم لا يستسلمون .

www.ibtesama.com

ولا يرفعون أيديهم أبداً . وهم يجرؤون على فعل ذلك ، كي لا تأخذ الحياة منهم ما يحبون فعله . إلا أنه هناك أيضاً عامل آخر يجب ذكره بما أنه يشكل نقطة بيضاء في فهم أكثر الناس لما هو ضروري كي تصبح الحياة منتجة .

وما هو ؟ .

- أن تشعر بالفرق بين الوجود والفعل ، ومعظم الناس تركّز على الثاني .

لا يجب أن نفعل هذا . أليس كذلك ؟ .

- (يجب) أو (لا يجب) ليس هذا هو المهم ، هناك فقط ما تختار أن تفعل وكيف يحصل هذا لديك . إذا كنت تختار السلام والفرح والحب فأنت تحصل على اليسير فاعلاً ما تفعل .

وإذا اخترت السعادة والرضا فستحصل على اليسير في حالة العمل . وإذا اخترت الاتحاد مع الذات الكلية ، المعرفة الكليّة ، الفهم العميق ، العطف الذي لا ينتهي ، الوعي الكامل ، التحقيق الكامل للذات ، فأنت تحصل على اليسير باقياً على درب الفعل .

وبكلمات أخرى ، إذا اخترت أنت الارتقاء ، ارتقاء روحك فأنت لن تحصل على تقدم كبير في ذلك من خلال فعالية جسدك في هذا العالم .

إن الفعل - هو وظيفة الجسد . الوجود هو - وظيفة الروح . الجسد دوماً مشغول بفعل شيء ما . في كل لحظة في كل يوم يجب أن يفعل شيئاً . لا يتوقف أبداً ، لا يرتاح أبداً ، هو دوماً يفعل شيئاً ما .

www.ibtesama.com

الجسد سوف يفعل دوماً ما سيفعله لإرضاء الروح أو رغماً عنها .

رفاهية حياتك تتوقف على هذا التوازن .

الروح خالدة ودائمة ، كانت وستكون . هي تكون ما تكون ، مستقلةً عما يفعل الجسد أو ما لا يفعل .

إذا كنت تعتقد أن حياتك هي في أن تفعل شيئاً ما فأنت لم تفهم لماذا أنت هنا وماذا تريد . لا فرق عند روحك ماذا تفعل أنت من أجل كسب عيشك . بالضبط وبنفس الدرجة لن يعنيك هذا حين تنتهي حياتك في هذا الجسد . الشيء الوحيد الذي يعني روحك هو من تكون أنت ، حالتك الوجودية في ذلك الحين ، عندما تفعل ما تفعل ، بغض النظر عما تفعل .

الشيء الوحيد المهم لروحك – هو الحالة الوجودية وليس ما تفعله .

ماذا تسعى الروح أن تكون ؟ .

– أن تكون أنا .

أنت ؟ .

– نعم ، أنا . إن روحك هي أنا ، وهي تعلم ذلك . ما هو مهم لها هو محاولة الاستشعار بذلك والشعور به .

وما تتذكره هي هو أفضل طريقة لامتلاك هذا الشعور وهذه التجربة ، بدون فعل شيء . ليس هناك ما تفعله عدا أن تكون .

www.ibtesama.com

أن تكون ماذا ؟ .

- مهما يكن ، الذي تريده أنت . سعيداً . حزيناً . ضعيفاً . قوياً . فرحاً . منتقماً . مقامراً . أعمى . جيداً . سيئاً . رجلاً . امرأة . سمِّ ما شئت .
وأعني ذلك حرفياً تلك الكلمة : سمِّ أنت ما تشاء .

كل هذا عميق جدّاً ، ولكن أي علاقة لهذا بوضعي الاجتماعي ؟ . أنا أجاهد كي أجد وسيلةً للعيش ، أن أبقى حيّاً ، أن أدعم نفسي وأسرتي ، أن أفعل ما أريد فعله . أن أفعل ما يعجبني .

- حاول أن تكون ما يعجبك أن تكون .

ماذا تعنين ؟ .

- البعض يكسب أموالاً طائلة في عمله ، في حين أن آخرين لا يستطيعون أن يخرجوا حتى بنفقاتهم ، برغم أنهم يقومون بنفس العمل، أين الفرق ؟ .

البعض يملكون تجربة أكبر وحنكة أفضل من الآخرين .

- هذا لأول وهلة ولكن عندما تتمعن بالبحث ، فإنك ستجد أنه إذا كان هناك شخصان بتجربة متماثلة تقريباً وخبرة عملية متقاربة . الاثنان أَنْهَيا الجامعة ، وكانا الأفضل في دفعتيهما ، ويفهمان جيداً طبيعة عملهما . وكلاهما يعلم كيف

www.ibtesama.com

يستخدم ما لديه بفعالية مثلى . ومع ذلك ، فإن أحدهما ينجح بشكل أفضل من الآخر . . أحدهما يزدهر ويثمر في نفس الوقت عندما يكون الآخر كأنه في معركة . عمَّ يكون كل ذلك ؟ .

عن الموقع . . .

الموقع ؟ . . .

لقد حدثني بعضهم أنه يوجد ثلاثة أشياء يجب أن تأخذها في الحسبان عندما تبدأ عملاً جديداً – وهي الموقع ثم الموقع ثم الموقع .

– بكلمات أخرى ، ليس (ما تنوي فعله) وإنما (أين ستكون) .

تماماً بالضبط .

– يبدو أن هذا يعطي جواباً على سؤالي . مهمٌ للروح فقط أين تكون . هل ستكون موجوداً في مكانٍ يسمى الخوف ، أو في مكانٍ يسمى الحب ؟ .

أين توجد أنت ومن أين تنطلق في حركتك في الحياة ؟ .

وهكذا نعود إلى مثالنا حول الشخصين ذوي نفس المؤهلات ، أحدهما ناجح ، والآخر ليس ناجحاً ، وليس السبب فيما وكيف يفعلان ، بل في ما ومن يكونان .

أحدهما منفتح ، محب للآخرين ، ويعتني بهم ، ويساعدهم ، متروٍّ ، واسع الصدر ، واثق وحتى فرح في عمله ، في حين الآخر – منغلق ، منزوٍّ ، لا يهتم لشيء ولا لأحد ، ممتعض وحتى خجل من أن عليه أن يمارس ذلك .

www.ibtesama.com

فتصور الآن أنه كان عليك اختيار مواقع وجودٍ أكثر سمواً . تصور أنه كان يجب اختيار الطيبة ، الرحمة ، الشفقة ، التفهم ، التسامح ، الحب . وأما كان عليك اختيار أن تصير إلهاً ؟ فكيف ستكون مشاعرك حينئذٍ ؟

اسمع ما سأقوله لك :

إن الوجود يجذب إليه الوجود ، ما يولد الشعور والتجربة .

أنت على هذا الكوكب لا لكي تكوِّن شيئاً ما بجسدك . أنت على هذا الكوكب لكي تكوِّن شيئاً بروحك . إن جسدك ليس سوى أداةٍ لروحك . وعقلك هو تلك القوّة التي تجبر جسدك على الحركة . وبهذا الشكل فإن ما هو تحت تصرفك هو القوّة والأداة ، والتي خصصت لكي تكون مستخدمة لتحقيق رغبة الروح .

وما هي رغبة الروح ؟ .

- حقيقةً ، ما هي ؟ .

أنا لا أعلم ، أنا أسألك .

- أنا لا أعلم . أنا أسألك أنت .

هذا يمكن أن يستمر إلى الأبد .

- هذا يستمر إلى الأبد .

www.ibtesama.com

لحظة . . . منذ دقيقة مضت قلت أنت أن الروح تسعى لتصبح أنت .

- وهو كذلك .

إذاً هذه رغبة الروح .

- بالمعنى الواسع للكلمة ، نعم . ولكن ذلك (أنا) الذي تسعى لكي تكونه ، هو شيءٌ معقّد جداً ، هائل التمدد ، هائل الأبعاد ، هائل الإحساس ، هائل القيمة . هناك ملايين الحالات المختلفة لي . مليارات . ملايين المليارات . .

هل تفهم ذلك ؟ هناك الساذج والعميق ، الأصغر والأكبر ، الفارغ والمليء ، المخيف والإلهي . هل تفهم ؟

نعم ، نعم . أنا أفهم . . . العالي والمنخفض ، اليسار واليمين ، هنا وهناك ، قبل وبعد ، الجيد والرديء . . .

- بالضبط كذلك .

أنا الألف وأنا الياء . ولم يكن ذلك أبداً ببساطة قولاً جميلاً أو تجريداً رائعاً ، إنما كان حقيقة جليّة .

وهكذا فالروح متمنية أن تصبح (أنا) سيكون أمامها عمل عظيم . . قائمة وجود هائلة لا تصدق . والتي تستطيع هي أن تختار منها . وستختار هي ذلك الذي تفعله هي الآن في هذه اللحظة .

www.ibtesama.com

ستختار أشكال الوجود .

- نعم ، ومن ثم ستكون هي تلك الظروف الكاملة والضرورية والتي ستولّد فيها التجربة والشعور بهذا الشيء الذي تسعى له الروح .

وبهذا الشكل سيبقى حقيقةً أن كل ما يحصل معك أو ذلك الذي أنت مشغول به هو موجّه لك فقط بالخير .

تريدين القول إن روحي تكوّن كل ما أشعر به وكل تجْربتي ، الذي يضم ليس فقط ما أفعله أنا وإنما أيضاً ما يحدث معي ؟ .

- دعنا نقول هكذا : إن الروح تسوقك بالذات إلى تلك الإمكانيات الكاملة والتي تسمح لك بالشعور تحديداً بما خططت للشعور به .

أما ما تشعر به في الحقيقة فهو قرارك . وهو يمكن أن يكون ذلك الشيء الذي خططت للشعور به ويمكن أن يكون شيئاً ما أكثر بحسب ما تختار .

في هذه الحالة ، لماذا أختار شيئاً لا أريد الشعور به ؟

- لا أعلم . حقيقةً ، لماذا ؟

أنت تريدين القول إن الروح أحياناً ترغب شيئاً ، والجسد أو العقل يرغبان شيئاً آخر ؟ .

www.ibtesama.com

- وكيف تعتقد أنت ؟

ولكن كيف في هذه الحالة يمكن أن يسود الجسد أو العقل على الروح ؟ أليس صحيحاً أن الروح تحصل دوماً على ما تريد ؟ .

- إن روحك في المعنى الأكبر للكلمة تسعى لتلك اللحظة حين تقبل أنت وبشكل واعٍ رغباتها وتتوحد معها في اندماج فرحٍ .

ولكنها أبداً ولأي سبب كان لن تجبر هي ذلك الجزء المادي الواعي فيك (أي الجسد والعقل) كي ينفذ رغباتها الحاضرة في هذه اللحظة .

إن الأب لن يجبر الابن . لأنه بذلك يخالف هو طبيعته ولهذا فإن ذلك بالمعنى الحرفي للكلمة مستحيل .

إن الابن لن يجبر الروح القدس . لأنه بذلك يخالف طبيعته ولهذا فإن ذلك هو مستحيل بالمعنى الحرفي للكلمة .

إن الروح القدس لن تجبر روحك فليس من طبيعة الروح القدس أن تفعل ذلك ولهذا فإن ذلك مستحيلٌ بالمعنى الحرفي للكلمة .

المستحيل يتوقف عند هذه الدرجة . فالعقل يسعى غالباً ليخضع الجسد لإرادته ، وهو ينجح في ذلك وبشكل مشابه ، يسعى الجسد غالباً ليسيطر على العقل وغالباً ما ينجح في ذلك .

إلا أن الجسد والعقل مجتمعين معاً لا يبقى لهما شيئ يفعلانه كي يسيطرا على الروح ذلك أن الروح لا تحتاج إلى شيء (بخلاف الجسد والعقل الذليلين بحاجاتهما كلياً) ولذلك فهي تسمح لهما دائماً بفعل ما يشاءان .

www.ibtesama.com

في الحقيقة لم تكن الروح أبداً لتفعل ذلك بشكلٍ آخر . إذ إنه إذا كان هنالك كائن ، والذي هو أنت ، والذي يرغب بتكوين (ومن خلال ذلك معرفة) من هو يكون ، فستتمكن من عمل ذلك فقط عن طريق فعل التجلي الواعي لإرادتك . وليس فعل الطاعة بدون وعي .

إن الطاعة ليست إبداعاً وهي لن تستطيع أبداً أن تكون مصدراً للخلاص . الطاعة هي رد فعل ، فعل جواب ، في حين أن الإبداع ، التكوين – هو نتيجة اختيارٍ خالص لم يكن مملياً من شيءٍ أو من أحدٍ ولا مطلوباً . الاختيار الحر يولد الخلاص بواسطة الإبداع الحر وتحقيق النظرة الأسمى في هذه اللحظة الآن .

وظيفة الروح هي ملاحظة رغباتها ولكن بدون تَطلّب . وظيفة العقل هي الاختيار بين عدد من البدائل المقترحة . وظيفة الجسد هي الفعل المؤسس على هذا الاختيار .

وعندما يبدع الجسد والعقل والروح معاً في تناغم وتوحّد ، ستتجلى الذات الكلية في الجسد . وعندها ستدرك الروح ذاتها في مشاعرها الخاصة وبتجربتها الخاصة . وعندها ستبتهج السماء .

تماماً الآن في هذه اللحظة ، من جديد تخلق روحك لك إمكانية أن تكون ، أن تفعل وأن تملك كل ما هو ضروري من أجل إدراك من تكون أنت في الحقيقة . فماذا تفعل الآن ؟ ماذا تختار أن تكون ؟

روحك تنتظر وتراقب باهتمام ، بالضبط كما كنت قد فعلت العديد من المرات .

www.ibtesama.com

هل أفهمك بشكل صحيح أنه بالتحديد انطلاقاً من موقعي ، أنا أحدد مدى نجاحي في هذا العالم (أنا لا أزال أحاول متابعة الحوار حول وضعي الاجتماعي) ؟

- نجاحك في هذا العالم لا يعنيني بقدر ما تعنيني أنت نفسك .

حقيقةً إذا أنت نجحت بالوصول إلى حالات وجود محددة ولفترةٍ طويلة من الزمن ، فسيكون من الصعب تجنّب النجاح فيما تفعله في هذا العالم . مع أنه لا يجدر بك القلق حول كيف (تكسب من أجل وضعٍ بعيد عن الفقر) فالحكماء الحقيقيون - هم الذين يختارون الحياة ، وليس (الوضع) .

وبنتيجة حالات وجود محددة ستتولد حياة ، كم هي غنية ووفيرة ، وكم هي رائعة وكاملة ، وكم هي مجزية بحيث أن الخير الضحل والنجاح القليل لن يشغلك ثانيةً .

إن المفارقة في الحياة هي أنه في الوقت الذي لم يعد فيه يشغلك الخير الضحل ستنفتح الأبواب وستبدأ مياه النهر كاملة بالجريان إليك .

تذكر ، أنت لا تستطيع أن تملك ما تريد ولكنك تستطيع أن تشعر بما تملك .

أنا لا أستطيع أن أملك ما أريد ؟

- لا ، لا تستطيع .

www.ibtesama.com

لقد تكلمتِ عن هذا سابقاً، في بداية هذا الحوار . وبالرغم من ذلك فأنا لا أفهم هذا . لقد اعتقدت أنكِ قلتِ ، إنني أستطيع أن أملك كل ما أتمناه . (بحسب اعتقادك وبحسب إيمانك سيكون لك) وإلى ما هنالك . . .

- هاتان الجملتان لا تتعارضان فيما بينهما .

لا تتعارضان ؟ إنهما بالنسبة لي تماماً متعارضتان فيما بينهما .

- هذا بسبب عدم كفاية فهمك .

ربما . . أنا موافق معك . ولهذا فأنا أتحادث معك .

- في هذه الحالة أنا أشرح . أنت لا تستطيع امتلاك أي شيء تتمناه . إن فعل الرغبة نفسه أو تمني شيء ما يدفع ذلك بعيداً عنك . كما ذكرت لك حول ذلك في الفصل الأول .

يمكن أن تكوني ذكرت ذلك سابقاً ولكنك تماماً الآن ، تَفقدينني وبسرعة كبيرة ، لم أعد أفهم . .

- جاهد كي تستمر بالفهم . سأكرر ذلك بتفاصيل كثيرة . حاول أن لا تضيع . دعنا نعد إلى تلك اللحظة ، التي لا تزال تفهم فيها : الفكرة - تخلق . هكذا ؟

www.ibtesama.com

هكذا ؟

- الكلمة تخلق . مفهوم ؟ .

مفهوم .

- الفعل يخلق . الفكرة والكلمة والفعل هي ثلاثة مستويات للخلق . هل لا زلت معي ؟

نعم معك .

- جيد ، الآن دعنا نأخذ (النجاح الضحل) كمادة للبحث ، ذلك أنك أنت نفسك تحدثت عن ذلك وسألت عنه .

هذا ممتاز .

- إذاً هل لديك فكرة (أنا أريد أن أكون ناجحاً في هذا العالم) ؟

أحياناً نعم .

- ألا تظهر لديك من وقت لآخر فكرة (أريد أن أملك مالاً أكثر)؟

www.ibtesama.com

نعم .

- في هذه الحالة لن تستطيع أن تكون ناجحاً في هذا العالم ، ولن تستطيع أن تملك مالاً أكثر .

ولماذا لا ؟ .

- لأنه لا يبقى عند الكون خيارٌ آخر سوى أن يضع بين قدميك التجلي الحرفي لأفكارك حول ذلك .

فكرتك هي (أريد أن أكون ناجحاً) وأنت تفهم أن القوة الخالقة كجن القمقم ، وهي تفهم كلماتك وأفكارك على أنها أمر سينفذ . هل تفهم ؟ .

ولماذا حينها لا أستطيع أن أكون ناجحاً أكثر ؟ .

- لقد قلت لك إن كلماتك هي أوامر . كلماتك كانت (أنا أريد النجاح) . والكون يقول (رائع ، أنت ستريد النجاح).

بالرغم من ذلك لست متأكداً أني فهمت .

- فكر بذلك هكذا : كلمة (أنا) هي كلمة مفتاح التشغيل وهي تشغّل محرّك الخلق . كلمة (أنا موجود) هي عبارة استثنائية القدرة . هذه قواعد تأكيد على الكون . أوامر .

www.ibtesama.com

والآن كل ما يتبع كلمة (أنا) (والتي تقال مثل أنا موجود العظيمة) ، تملك نية أن تكون متجلية في الواقع المادي .

وبهذا الشكل فإن (أنا) و (أريد النجاح) تخلق على مستوى المادة (أنت) (مريداً النجاح) .

(أنا) + (أريد المال) يجب أن تخلق (أنت) (مريداً المال) . ولن يخلق شيء غير ذلك ، بما أن الفكرة تخلق . كذلك كما الفعل . وإذا أنت فعلت بهذا الشكل الذي يدل على أنك تريد أن تصبح ناجحاً وتريد المال ، عندها ستكون أفكارك وكلماتك وأفعالك تقع بانسجام كامل ، ويمكن أن تحسب حسابك بعدها أنك ستحصل على شعور (أنا أريد) الدائم .

هل تفهم ؟ .

نعم ، يا الذات الكلية . . يا إلهي أحقاً هذا يعمل بهذا الشكل ؟ .

- بالطبع . . أنت خالق مبدع قدير . ويمكنك أيضاً أن تحسب أنه إذا ولدت فكرة ما في زمن ما أو قلت تأكيداً ما في إحدى المرات ، وكنت في حالة غضب مثلاً أو يأس - فمن الصعب جداً جداً أن تنجح في تخليق تلك الكلمات أو الأفكار إلى واقع .

فحري ألا تقلق حول (إن شاءت الذات الكلية يقع ميتاً) أو (يكسر يدك) أو (فلتذهب للجحيم) أو أي شيء كان آخر ، مما هو أقل تهذيباً ، من الذي تفكر فيه أحياناً أو تقوله .

شكراً لك يا الذات الكلية .

www.ibtesama.com

- على الرحب والسعة . ولكن إذا كنت ستكرر هذه الأفكار أو هذه الكلمات من جديد وجديد - وجديد وليس لمرّة أو مرتين بل عشرات ومئات المرّات فهل تفهم أنت أي قوةٍ خالقةٍ يمكن أن يصنع هذا ؟ .

إن الأفكار والكلمات التي تعبِّر وتعبِّر من جديد ثم تعبِّر ، تصبح ببساطة ما تعبِّر هي عنه - تتجلى . وهذا يحدث تلقائياً . لتصبح محققةً في العالم المادي . إنها تتحول إلى واقع فيزيائي لك .

يا إلهي .

صحيح تماماً ، غالباً ما يكون ذلك بالذات نتيجة لما نفعل . يا إلهي .

- أنتم تحبون الندم ، الحزن ، أنتم تحبون المأساة . وسيستمر ذلك حتى تملّوا من ذلك، حتى الشبع . في مسيرة تطورك ستأتي لحظة محددة ، عندما تتوقف عن حب المأساة . تتوقف عن حب شكل الضحية الذي لا ينتهي أبداً لديك . وهذا سيحدث بالضبط بالوقت الذي تقرر فيه أن تختار وبجدية تغيير ذلك . إلا أن الصعوبة تتلخص في أن الأغلبية لا تعرف كيف تفعل ذلك . أنت الآن تعرف . من أجل أن تغيّر واقعك يجب فقط أن تتوقف عن التفكير بهذا الشكل .

وفي هذه الحالة المحددة ، بدلاً من أن تفكر (أنا أريد أن أكون ناجحاً) - فكّر (أنا ناجح) .

بالنسبة لي هذا شبيه جدّاً بالكذب . سأكون أضحك على نفسي إذا قلت إني ناجح . وكان عقلي سيهزأ (اسم الذات الكلية عليك كم أنت ناجح) .

www.ibtesama.com

- إذاً فكّر بتلك الفكرة ، التي تستطيع قبولها (أنا قريب من النجاح) أو أن (الأمور تسير نحو أن أصبح ناجحاً) .

إذاً هذا ما هو مخبّأٌ خلف تلك المقولات لحركة ال (نيو أيج) .

- إن المقولات هذه لا تعمل إذا كانت فقط تأكيدات لما تريده أنت أن يكون . إنها تعمل فقط عندما تكون تأكيدات لما تعرف أنت أنه واقع .

أفضل ما يسمّى بالمقولات هو التأكيدات المعبّرة عن الشكر والعرفان . (شكراً لك يا إلهي لسماحك لي أن أكون ناجحاً في الحياة) . في هذه الحالة فإن تلك الخاطرة أو الفكرة الملفوظة والمعمولة بالسلوك ، تولِّد نتائج مدهشة ، هذا فقط إذا أتت من معرفةٍ حقيقيةٍ ، لا من محاولة تكوين النتائج بل انطلاقاً من الوعي بأن النتائج قد حصلت .

لقد كان ذلك الوضوح موجوداً عند المسيح . قبل كل معجزة كان يشكرني سلفاً على خلقه . فهو لم يخطر في باله قط أن لا يكون شاكراً بما أنه لم يمكنه حتى تصوّر أن شيئاً ما يعلنه يمكن أن لا يحدث . هذه الفكرة ببساطة لم تخطر له اطلاقاً . وكم كان هو واثقاً مِن مَن هو يكون وكيف كانت علاقته معي ، حتى أن كل فكرة أو كلمة أو فعل كانت انعكاساً لوعيه ، كما أن كل أفكارك ، وكلماتك ، وأفعالك هي انعكاسٌ لوعيك . . .

وإذا كان هناك الآن شيء تختار أن تشعر به وتدركه في حياتك ، فلا (ترد) ذلك وإنما اختره .

هل ستختار النجاح كما هو يفهم في هذا العالم ؟ هل ستختار مالاً أكثر ؟ ممتاز . عندها اختر ذلك . بشكل فعلي تماماً وحتى النهاية . وليس إلى منتصف

www.ibtesama.com

الطريق . وخلال ذلك لا تتعجب إذا في هذه المرحلة من تطورك لم يعد (النجاح الضحل) يشغلك أو يقلقك .

وكيف تريدين أن أفهم هذا ؟ .

- في ارتقاء الروح ستحين تلك اللحظة ، حينما لا يعود السؤال المهم والموضوع الأساسي للقلق هو كيف تحافظ على حياة جسدك المادي وإنما المهم الذي يبدأ يقلقك سيصبح ارتقاء الروح . إن التركيز الرئيسي سيحول عن النجاح الضحل إلى تحقيق ذاتك خاصتك .

وبمعنىً ما محدد تعد تلك الفترة خطيرةً جداً وخاصة في بدايتها ، حيث أن تلك الروح المحبوسة في الجسد تبدأ بمعرفة ما هو موجود . .

وأنها توجد في الجسد وليست هي الجسد .

وفي هذه المرحلة وقبل أن ترتقي الروح بكامل الفهم لوجهة النظر تلك فإن الأسئلة المتعلقة بالجسد لن تعود تقلق الروح على الأغلب . وإنما كل شيء يتركّز حول الفرحة التي لا توصف للروح ، لأنها أخيراً (اكتشفت) . فينسى العقل الجسد ومتطلباته . ويبدأ تجاهل كل شيء عملياً . تُهمل العلاقات ، تختفي الأسرة . ويصبح العمل في المرتبة الثانية . الفواتير لا تُدفع . وحتى الجسد يغدو محروماً من الغذاء لمدد طويلة . كل تركيز واهتمام المخلوق موجَّه الآن للروح وكل ما يتعلق بها . مثل ذلك يمكن أن يؤدي إلى أزمة شخصية في الحياة اليومية للكائن البشري نفسه . إلا أنه لا يولِّد في تقبّل العقل إطلاقاً أي أذى . هو فقط يسترخي في متعةٍ كاملة . وقد يقول الناس الآخرون في هذه الحالة إنك فقدت عقلك ، وسيكون هذا عادلاً في معنى ما .

www.ibtesama.com

إن اكتشاف الحقيقة حول أن الحياة ليست هي الجسد، يمكن أن تولّد اختلالاً في مجالٍ آخر.

سابقاً كان الجوهر المحبوس في الجسد يتصرف وكأن الجسد هو كل شيء موجود، أما الآن فهو يبدأ في التصرف وكأن الجسد لا يملك أية أهمية تذكر. وهذا بالطبع ليس الحقيقة، وهو الذي قريباً جداً سيتذكره الجوهر بألم (شديد جداً أحياناً) أنت موجود ثلاثي مؤلف من جسد وعقل وروح. وسوف تبقى دوماً موجوداً ثلاثياً، وليس فقط أثناء حياتك على الأرض.

بينكم من يبني فرضيات حول أنه بعد الموت، كأنما الجسد والعقل ينفصلان أو يتباعدان. الجسد والعقل لا ينفصلان ولا يتباعدان. الجسد يغير شكله، تاركاً الجسد الأكثر سماكةً ولكن محافظاً على مر الزمن على خواصه الخارجية.

العقل (لا يجدر الخلط بين العقل والدماغ) أيضاً يبقى معك، متحداً مع الروح والجسد على شكل كتلة طاقية موحّدة، واقعة في ثلاثة فضاءات أو محاور.

وفي حال اخترت أنت من جديد العودة إلى هذه الإمكانية في الشعور، والتي تسمونها الحياة على الأرض فإن الأنا الإلهية خاصتك من جديد ومرَّةً أخرى تقسّم فضاءاتها الحقيقية أو مستوياتها إلى ما تسميه أنت جسد وعقل وروح. أما في الحقيقة فأنت كلّك طاقة موحدة إلا أن هذه الطاقة تمتلك خواصاً ثلاثةً مختلفةً.

وبعد أن تبدأ أنت بالقيام بالخطوات الأولى (للسكن) في جسد فيزيائي جديد هنا على الأرض، فإن جسدك الأبدي (كما يسميه البعض) يبدأ بتخفيض اهتزازاته وإبطاء نفسه وتردده، الذي كان في البداية عالياً جدّاً حتى أنه لا يمكن رؤيته، إلى تردد وسرعة تسمح بتشكيل المادة والكتلة. بمعنى أن هذه المادة هي وليدة الفكرة الخالصة ونتيجة لعمل عقلك، المستوى الأعلى من عقلك، كجزءٍ مكوِّنٍ لوجودك الثلاثي.

www.ibtesama.com

إن هذه المادة هي نتيجة اندماج وتخثُّر مليونات ، مليارات ، تريليونات من الوحدات الطاقية المختلفة في كتلة واحدة كبيرة لا تصدّق محكومة بالعقل . . . أنت فعلاً أستاذ في العقل!!

وبمقدار ما تفقد وحدات الطاقة الأصغر تلك احتياطيها فهي تتجمع في جسد ، في حين يكوّن العقل الجديد منها . إن العقل يفعل ذلك انطلاقاً من نظرته حول من تكون أنت! .

الجسد الأبدي يلتقط الفكرة ، (إذا جاز القول) ، ويبطئ اهتزاز كل وحدات الطاقة فيها (مبلوراً إياها بمعنىً ما) ، لتتحول بعد ذلك إلى مادة ، مادتك الجديدة . وفي هذا المعنى فإن كل خلية من جسدك تتبدل كل عدّة سنوات . وهكذا بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة فأنت الآن شخصٌ لم يكن قبل عدّة سنوات . إذا أنت فكّرت بأفكار حول المرض أو الداء (أو بأفكار مستمرة غاضبة ، هجومية ، كارهة وإلى ما هنالك من أفكار سلبية) فإن جسدك سوف يترجم هذه الأفكار إلى شيء مادّي . وسيرى الآخرون ذلك الشكل المرضي السلبي ويقولون (ماذا دهاك) ؟ (what is the matter ?) (إذا ترجمت من الإنكليزية فستعني «ما المادَّة ؟») ولن يمكنهم التكهن كم سيكون سؤالهم دقيقاً .

والروح تراقب كيف تجري هذه المسرحية . سنة وراء سنة ، شهراً وراء شهر ويوماً وراء يوم ، ولحظة بلحظة ، محافظةً دوماً على حقيقتك . إنها لا تنسى أبداً ماهية نسختك النورانية الأولى ، النيّة البدئية ، الخاطرة الأولى ، فكرة الخلق .

ومن مهامها أن تذكرك ، أن تُرجع عقلك إلى المغزى البدئي ، بحيث تستطيع مرة أخرى أن تتذكر من تكون أنت ، وبعد ذلك تختار من ترغب في أن تكون الآن .

www.ibtesama.com

وبهذا الشكل فإن هذه الحلقة – الخلق – الشعور – التصور والوصول – المعرفة – الارتقاء – تستمر الآن وإلى الأبد .

كم هذا جميل . .! رائع .

– أجل ، هذا صحيح . آه ، لا يزال هناك الكثير مما يستحق الشرح . الكثير الكثير . ولكن هذا لا يمكن أن يحدث في كتاب واحد ، وعلى الأغلب ،ليس في حياة واحدة حتّى . إلا أنك بدأت وهذا جيّد . فقط تذكر ذلك : إن كل شيء كما قال معلمكم العظيم وليام شكسبير (في الأرض وفي السموات ياغوراتسيو هناك أكبر بكثير مما تعتقده فلسفتك) .

هل أستطيع أن أطرح عليك بعض الأسئلة حول ذلك ؟ مثلاً ، عندما تقولين أنني أحتفظ بعقلي بعد الموت ، فهل يعني ذلك أن شخصيتي ستظل معي ؟ وهل أستطيع أن أعرف حول من كنت أنا ، بعد الحياة ؟ .

– أجل . . ستعرف من كنت وعموماً من كنت في أي زمن من الأزمان . كل ذلك سيكون مكشوفاً لك .

لأن هذه المعرفة ستكون عندها مفيدة لك . أما الآن في هذه اللحظة فهي ليست كذلك .

بالنسبة لهذه الحياة ، هل سيكون هناك ما يسمى (محاسبة) ، حساب النتائج ؟ .

www.ibtesama.com

- في ما تسميه (بعد الموت) لا يوجد هناك أي تقييمات أو حكّام . وحتى لن يكون لك محاكمة نفسك أو تقييم نفسك (لأنك ربما كنت ستعطي لنفسك علامة منخفضة باعتبار كيف كنت مهووساً بإدانتك وعدم مسامحتك لنفسك بالذات في هذه الحياة) .

لا . لا يوجد أي محاسبة أو حساب نتائج بمعنى التقييم لحياتك ، ولن يرفع أحد إبهامه أو يخفضه علامة على حكم يقضيه عليك . إنما الناس ميالون لإطلاق الأحكام والتقييمات ونتيجة لذلك فأنتم تظنونني كذلك أيضاً . ولكن ذلك غير صحيح وهذا بالذات هو حقيقة عظمى لا تقدرون على القبول بها .

وبالرغم من أنه بعد الحياة لن يكون هناك أية أحكام أو إدانات ، ولكنه سيكون لديك الإمكانية للنظر إلى كل ما فكرت أو قلت أو فعلت هنا ، والخروج بنتيجة هل هذا هو الذي كنت ستختار من جديد انطلاقاً مما تعتبر نفسك ومن ترغب في أن تكون .

هناك تعاليم شرقية روحية مؤسسة حول مسألة تسمى : (كاما لوكا) (Kama Loka). وبحسب هذه التعاليم فإنه بلحظة ما يحصل كل إنسان على إمكانية أن يعيش كل فكرة زارت عقله وكل كلمة نطق بها وكل فعل قام به وليس من وجهة نظره . بل من وجهة نظر كل شخص آخر مسّه هذا الفعل أو الكلمة أو الفكرة . بكلمات أخرى ، لقد شعرنا ما فكّرنا به وقلناه وفعلناه . والآن نُعطى شعور وإحساس الناس الآخرين الذين تأثروا بما نحن فكّرنا به وقلناه وفعلناه في كل لحظة من لحظات الحياة .

ومعتمدين على هذه المشاعر بالذات نقرر نحن لاحقاً ، هل سنفكر ونقول ونفعل هذه الأشياء من جديد . هل لديك أي تعليق ؟ .

www.ibtesama.com

- إن ما يحدث في حياتك بعد ذلك هو غير عادي أبداً وفوق طبيعي أكثر من أن يوصف بشكل مشابه باستخدام تلك المفاهيم التي تستوعبها أنت .

إن المسألة هي في أن تلك المشاعر تملك خصائص عـوالم أخرى وهي حرفيّاً لا تقبل الوصف بتلك الأدوات الضيقة الموجودة بين أيدينا وخاصةً بالكلمات .

يكفي أن نقول ، أنه سيكون لديك ثانيةً إمكانية مشاهدة حياتك من جديد بدون الخوف من أية إدانة أو ألم ، من أجل أن تستطيع النظر بماذا وكيف أنت تشعر وتحس ذاتك بالنسبة لهذا ، وإلى أين أنت تتوجه من هنا لاحقاً .

الكثيرون يقررون العودة إلى هنا ثانيةً ، العودة إلى عالم الإدانة المخصص للعالم النسبي من أجل فرصة جديدة للحصول على تلك المشاعر ، التي تولد من القرارات والخيارات التي تتخذها بصددك على هذا المستوى .

آخرون منكم - بعض المختارين - يعودون لمهمة مختلفة . أنتم تعودون بالتخصيص ثانية في الجسد لهدف روحي ، تحرير الآخرين من التخصيص والمادة . هناك دائماً على الأرض بينكم من اختار ذلك . ويتم تمييزهم عن الآخرين مباشرةً . إن عملهم هنا قد انتهى . وقد عادوا أدراجهم إلى الأرض فقط لمساعدة الباقين . وفي ذلك سعادتهم . إنهم يجدون في ذلك بهجتهم . إنهم لا يبحثون عن شيء سوى العبادة .

لن تستطيع أن تخطئهم أبداً . إنهم في كل مكان . وهم أكثر بكثير مما تعودت أن تعتقد . احتمال كبير أن تعرف أحداً منهم أو سمعت عنه .

أنا - واحد منهم ؟ .

www.ibtesama.com

هل تعتقد أنك يجب أن تفعل ذلك ؟ .

أنت لا يجب أن تفعل شيئاً .

إذا كان (الرجل الذي يدعم أسرته يفعل ذلك على حساب كل ما عداه وحتى على حساب سعادته الشخصية) وهذا هو بالذات ماذا تكون أنت ، عندها - أحب عملك ، بما أنه يسمح لك بتحقيق (إعلانك عن ذاتك) في الواقع .

إذا كانت (المرأة تعمل في عمل لا تحبه وكل ذلك من أجل أن تنفذ واجباتها كما تراها) وهذا هو بالذات ماذا تكون أنت ، عندها أحب ، أحب ، أحب عملك ، بما أنه تماماً ومطلقاً يدعمك في تحقيق نظرتك الخاصة بك ، بمفاهيمك الخاصة .

كلٌ يمكن أن يحب أي شيء في تلك اللحظة عندما يفهم ماذا يفعل ولماذا .

لم يفعل أحد شيئاً لم يكن يرغب في أن يفعله .

www.ibtesama.com

الفصل الثالث عشر

كيف لي أن أحل بعض مشاكلي المتعلقة بالصحة . أنا ضحية هذا الكم من الأمراض المزمنة ، التي ربما كانت تكفي لثلاث حيوات . لماذا كلها الآن تنبع لي في هذه الحياة ؟

– في البداية تعال لنستوضح أمراً واحداً . أنت تحب مشاكلك . على الأقل أغلبها . ويمكن فقط أن تعجب كيف استخدمتها من أجل أن تكسب العطف وتنتزع الاهتمام لنفسك .

ما عدا بعض الاستثناءات ، حين لم تكن تحبها ، ولكنها كانت تحدث لأنها تجاوزت حدودها عميقاً أكثر مما تصورت هذا حين خلقتها أنت . والآن تعال نتفق على مفهوم عام تعرفه أنت على الأغلب : أي مرض يخلق من قبلك أنت . وحتى الأطباء والحكماء التقليديون . يتحدثون حول أنه من الواضح أن الناس يجعلون أنفسهم مرضى .

والأغلبية منهم تفعل ذلك بدون وعي إطلاقاً (حتى أنهم لا يدركون ما يفعلون) . وعندما يمرضون أو يبدؤون يشعرون بأنفسهم أنهم ليس على ما يرام فإنهم لا يملكون أية فكرة حول سبب ذلك . ويشعرون وكأن ذلك حصل

www.ibtesama.com

لهم وليس ما فعلوه لأنفسهم . هذا يحدث لأن أكثرية الناس هكذا ينظرون ليس فقط إلى مسألة الصحة وتبعات غيابها وإنما إلى الحياة بشكلٍ عام – دون وعي أو بلا إدراك .

الناس يدخنون ثم يستغربون من أين أتاهم السرطان . الناس يستهلكون الحيوانات ودهونها ولا يفهمون كيف تنشأ انسدادات الشرايين . الناس يعيشون حياتهم في غضب دائم ثم يستغربون من أين أتتهم الأزمات القلبية .

الناس يتنافسون فيما بينهم بلا رحمة ، منفعلين بشكلٍ لا يصدَّق ، ثم لا يستطيعون فهم من أين تأتي الذبحة القلبية أو الشلل .

وليست واضحةً لكم تماماً حقيقة أن الناس يقلقون ويموتون من الخوف ، القلق هو أحد أسوأ أشكال الفعالية العقلية الموجودة ، والذي يصنَّف بجانب الكراهية ، ويتميز بتدمير ذاتي استثنائي القوة .

القلق – لا معنى له . ومن حيث المبدأ هو ضياع للطاقة الذهنية ، مما يولد تفاعلات بيوكيميائية تحمل الضرر للجسد مكوّنةً طيفاً كاملاً من (التوعكات) ، بدءاً بسوء الهضم وانتهاءً بانسداد الشرايين ، ومروراً بالعديد من الأشكال المختلفة بينها .

عملياً تتحسن الصحة مباشرةً عندما يتوقف القلق .

إن القلق هو فعالية العقل الذي لا يفهم علاقته بي .

الكراهية أكثر تدميريةً للمكونات الذهنية . إنها تسمم الجسد ، وأثرها الذي تظهره غير رجعي ، بلا عودة ، بالمعنى الحرفي للكلمة .

الخوف هو النقيض لكل شيء تكوْنه أنت ، وأثره أيضاً مناقض لصحتك الفيزيائية والذهنية تماماً . إن الخوف هو قلق مضاعف ومقوّى . القلق والكراهية والخوف إذا أُخذت معاً مع تشعباتها ، الشعور بالخطر ، شعور المرارة ، عدم

www.ibtesama.com

الصبر ، البخل ، الغضب ، الإدانة ، اللوم . كل ذلك يهاجم الجسد على مستوى الخلية . وفي النتيجة يصبح ببساطة من غير الممكن امتلاك جسدٍ صحيحٍ بوجود مثل هذه الظروف والشروط .

وتقريباً نفس الشيء يمكن القول ، ولكن بدرجة أقل ، حول الغرور وإخفاء العيوب الشخصية والبخل الذي يؤدي إلى أمراض فيزيائية أو إلى عدم الراحة من جهة النجاح في الحياة .

كل الأمراض بالدرجة الأولى تكوَّن من قبل عقلك .

كيف يمكن ذلك ؟ وكيف يكون الأمر مع الأمـراض المكتسبة من شخصٍ آخر ؟
العدوى الجرثومية مثلاً أو الإيدز ؟

- لا يحدث شيء في حياتك ما لا يكون إنجاباً لأفكارك الأولية . الأفكار كالمغناطيس تجتذب الظواهر لها . وليس بالضرورة ، لكي يحدث ذلك ، أن تكون الفكرة واضحة تماماً وبالتالي واضحة نتيجتها كالقول مثلاً (سأواجه عدوى مرضية مخيفة) . فالفكرة التي تعطي نتيجة يمكن أن تكون (وعادةً تكون) أكثر رقّة بكثير ممّا ذكر . (أنا لا أستحق أن أعيش) (حياتي دوماً غير منتظمة إطلاقاً) (أنا فاشل) (إن الذات الكلية ستعاقبني) (شبعت تماماً من الحياة) .

إن الأفكار تعد أموراً بالغة الرقة برغم قدرتها التي لا تصدّق في فعالية شكلها الطاقي . الكلمات أكثر التقاطاً وأكثر كثافة . الأفعال ملحوظة أكثر ومشبعة أكثر من الكل . إن الفعل هو طاقة متجلية في شكلها الفيزيائي وهي الأصغر من بين الطاقات المتجلية . عندما تفكر أنت وتقول وتفعل انطلاقاً من أي نظرة سلبية

www.ibtesama.com

مثل (أنا فاشل) فأنت تفعِّل كتلةً هائلة لا تصدّق من الطاقة لكي تعمل . ألن يكون من المستغرب عندها أن يتلخص الأمر بأنفلونزا عادية فقط . إن هذا سيكون أقل ما يمكن أن تحسب حسابه .

وسيظهر بالنتيجة أنه من الصعب جداً عكس هذا التأثير المقدّم من التفكير السلبي ، بعد أن يكون قد تجلّى على المستوى المادي . لا يمكن القول إن هذا غير ممكن ، ولكنه صعب جدّاً . ومن أجل أفعال كهذه يتطلب خرق الإيمان الخارق . هذا يتطلب إيماناً استثنائياً في القوة الإيجابية للكون مهما سميتها ، الذات الكلية ، الآلهة ، الإلهي ، المحرّك الذي لا يتحرك ، القدرة البدئية ، السبب الأول إلى آخر ما تشاء .

عند المعالجين أو كما تسمونهم أيضاً الأولياء موجود ذلك الإيمان . إنها تلك الدرجة من الإيمان . الذي يقع جزء منه في عالم الحقيقة المطلقة . هم يعرفون ما هو مخلوق منذ البداية ككائن كامل تام مكتمل وكل ذلك في هذه اللحظة الآن . هذه الحالة المعرفية هي أيضاً فكرة ، وهي قادرةٌ جدّاً . هذه الفكرة تستطيع أن تحرك الجبال ، فضلاً عن جزئيات في جسدك . ولهذا بالضبط يستطيع المعالجون المعالجة ، وكثيراً هذا ما يحدث عن بعد . الفكرة لا تعرف المسافات . الفكرة تسافر بكل العالم وخلال الكون أسرع من الوقت الذي تحتاجه للفظ كلمة .

«قل فقط كلمة وعبدي سيُشفى» وبالضبط كذلك كان في تلك الساعة وقبل أن تكون الجملة قد انتهت حتى . كذلك كان إيمان (سينتوريون) إلا أنكم جميعاً أصبحتم مشوهين ذهنياً . فعقولكم متآكلة تماماً بالأفكار السلبية – بعضها تظهر لكم وكأنها رعد في سماء صافية .

كثير من الموجود اخترعتموه بأنفسكم ، لاعنين أنفسكم به ثم تتفاخرون به وتمرحون به لساعاتٍ وأيامٍ وأسابيعَ وأشهرٍ وحتى لسنين .

ولا زلتم تتعجبون مما تمرضون .!

www.ibtesama.com

أنتم تستطيعون (أن تحلوا بعض المشاكل المتعلقة بالصحّة) كما تسمون ذلك إذا حللتم المشاكل المتعلقة بكيف تفكرون . نعم أنتم تستطيعون تصحيح بعض المشاكل التي اكتسبتموها بأنفسكم والمتعلقة بصحتكم ، وكذلك الحد من تطور الجديد منها والكبيرة جدّاً بنتائجها . وكل ذلك تستطيعونه مغيرين شكل تفكيركم .

وهناك شيء آخر . . من الصعب علي أن أتكلم عن ذلك ، بما أنه سيظهر كشيء أرضي جداً . وسيبدو أنه ضحل جداً على لسان الذات الكلية ، ولكن مع ذلك فبالذات الكلية عليكم ابدؤوا بالعناية بشكل أفضل بنفسكم وبصحتكم .

أنتم ، بصدق ، تهتمون بأجسادكم بشكلٍ سيئٍ جداً . أنتم لا تلتفتون إليها حتى تبدؤوا بالشك أن شيئاً ما ليس على ما يرام . أنتم لا تفعلون شيئاً من أجل القيام حتى بصيانة لصحتكم . ويجب القول إنكم تعتنون بسياراتكم أكثر من أجسادكم هذا إذا قلنا بلطف . . . وليس فقط لا تنجحون في عمل فحص طبّي دوري وما تسمونه التقرير السنوي وليس فقط لا تتلقون العلاج المنتظم والأدوية التي يصفها لكم أطباؤكم (لماذا الذهاب للطبيب من أجل المساعدة إذا كنت لن تتبع نصائحه وعلاجه الذي يصفه أو تصفه لكم ؟ هل تستطيع أن تجيبني على هذا السؤال) . ولكن أيضاً لا تهتمون أبداً بأجسادكم في الفواصل بين زيارات الطبيب والذي تتجاهلون تعاليمه تماماً . أنتم لا تمرنون أجسادكم رياضياً وكنتيجة تترهل وتذبل وتضعف بما أنها لا تستخدم .

أنتم لا ترحمون أجسادكم كما يجب وبهذا الشكل تضعفونها ، وتملؤونها بأي شكل بمختلف المواد الضارة والسموم هذا إذا لم نقل شيئاً عن المواد الرديئة التي تصفونها كطعام . وبرغم كل ذلك فإنها تستمر بالعمل لأجلكم ، هذا المحرك العجيب الذي يظل يعمل بلا توقف ، يسعى دوماً إلى الأمام ليواجه هجوماً جديداً غاضباً عليه .

www.ibtesama.com

هذا فظيع . تلك الظروف التي تطلب فيها أن ينجو جسدك . إنها فظيعة . ولكنك لا تنوي فعل شيء بالنسبة لهذا الواقع . تماماً الآن أنت تقرأ المكتوب هنا وتهز رأسك إلى الأمام عدّة مرات موافقاً ونادماً ثم تعود للتو لعلاقتك الماضية بجسدك . هل تعلم لماذا ؟ .

أخاف أن أسأل .

- لأنه ليس لديك إرادة للحياة .

هذا يشبه حكماً يائساً .

- ليس فيه من حيث المبدأ أي يأس كما أنه ليس مخصصاً ليكون حكماً أو اتهاماً . (يائس) هو مصطلح نسبي ، هو تقييم لك أنت تعطيه للكلمات . أما (حكم) فهو يعني أن هناك ذنباً ، والذنب يعني أن هناك ما يعمل بشكل غير صحيح ولذلك فليس هناك لا ذنب ولا حكم . أنا فقط أخبرتك الحقيقة . وكما كل الحقيقة فإنها تحمل في طياتها صفات موقظة لك . والبعض لا يعجبهم حين توقظهم . الأغلبية لا يعجبها ذلك . الأغلبية تفضل أن تستمر في النوم . إن العالم موجود على ذلك الحال الذي هو عليه لأنه مليء بالنيام . بالناس الذين يمشون في نومهم .

وبما يخص تأكيداتي هل يوجد فيها ما يبدو غير مطابق للحقيقة ؟ . ليس لديكم إرادة للحياة . بأحسن الأحوال لم تكن موجودة حتى هذه اللحظة .

www.ibtesama.com

فإن قلت لي إنه حصل لديك ولدى الناس الآخرين (اهتمام مفاجئ)، فسأغير تكهناتي حول ما ستفعله أنت والآخرون الآن. وسأعترف، أن تكهناتي كانت مؤسسة على تجربة سابقة.

إن هذه التكهنات قد خُصصت لك لكي توقظك. أحياناً عندما ينام الإنسان عميقاً بحق يحتاج من أجل إيقاظه لكي تهزه بعض الشيء.

في الماضي أنا لاحظت أنه كان لديك القليل القليل من إرادة الحياة. والآن تستطيع أن ترفض ذلك. ولكن في هذه الحالة فإن أفعالك ستخبر بصوت أعلى من صوت كلماتك. إذا كنت في زمن ما في حياتك أشعلت لفافة تبغ وفضلاً عن ذلك دخَّنت أيضاً علبة تبغ كل يوم على مدار 20 سنة، كما فعلت أنت – فسيكون لديك القليل جداً من إرادة الحياة. أنت لا تهتم لما تفعل بجسدك.

ولكني توقفت عن التدخين منذ أكثر من 10 سنوات.

– ولكن هذا حدث بعد 20 سنة من العقاب الفيزيائي المؤلم.

وإذا كنت قد تناولت الكحول في زمن ما فأنت أيضاً تملك إرادة ضئيلة للحياة.

أنا أشرب باعتدال.

– الجسد لم يخصص لتناول الكحول. فالكحول يؤثر على العقل.

ولكن عيسى تناول الكحول! لقد أتى إلى عرسٍ وحوّل الماء إلى نبيذ!.

www.ibtesama.com

- ومن قال إن المسيح كان كاملاً ؟ .

بالذات الكلية عليك . . .

- قل لي هل بدأت أستثيرك ؟ .

في البداية هذا كثير بالنسبة لي أن أكون مستثاراً من الذات الكلية . أنا أردت القول إني أشعر بخيبة بعض الشيء ، أليس كذلك ؟ ولكني حقيقة أعتقد أننا يمكن أن نناقش هذا الموضوع أكثر من ذلك . إن والدي علمني أن (كل شيء يجب أن يفعل باعتدال) . وأظن أنه عنى أكثر شيء ما يتعلق بالكحول .

- الجسد يمكن أن يتعافى فقط بعد فعل معتدل . مقولة مفيدة . . إلا أنني أصر على التأكيد الأولي ، أن الجسد لم يكن مخصصاً لتناول الكحول .

ولكن حتى بعض الأدوية تتضمن الكحول .

- أنا لا أتحكم بما تسمونه الطب . أنا كالسابق أصر على تأكيدي .

أنتِ لستِ مرنة كثيراً . . . أليس كذلك ؟ .

www.ibtesama.com

- اسمع الحقيقة هي الحقيقة . . إذا قال أحدهم في زمن ما إن (القليل من الكحول لن يضرك) وكان هذا في معرض حياتك هذه التي تعيشها الآن ، لكنت ربما وافقت معه . إلا أن ذلك لا يغير تلك الحقيقة التي قلتها سابقاً . . . وهو يسمح لك ببساطة بتجاهلها . فكر أنت ، في الوقت الحاضر أنتم البشر تحملون أجسادكم وسطياً من 50 إلى 80 سنة . البعض يتحمل أطول ولكن ليسوا كثيرين . . . والبعض تتوقف وظائفهم قبل ذلك ولكن ليس الأغلبية . هل نستطيع أن نتفق على ذلك ؟ .

حسناً . . . نعم .

- حسناً ، بهذا الشكل نحن لدينا نقطة انطلاق جديدة للنقاش . والآن حينما قلت أنا أنني أستطيع أن أوافق على الرأي حول أن (بعض الكحول لا يؤذيك) فقد أصدرت قولاً في (معرض حياتك التي تعيشها الآن) .

أترى . . أنتم الناس يبدو أنكم قانعون بالحياة التي تعيشونها الآن . ولكن الحياة التي يمكنكم أن تعيشوها ستدهشك ، وذلك ممكن . إنها موضوعةٌ بشكل مختلفٍ تماماً . وجسدك خُلق لكي يعيش أطول من ذلك بما لا يقارن .

أحقاً ؟ .

- نعم .

بكم أطول ؟ .

www.ibtesama.com

- لا يمكن أن يقاس . . .

ماذا يعني هذا ؟ . . .

- هذا يعني يا بني أن جسدك خُلق لكي يوجد إلى الأبد .

إلى الأبد ؟ .

- نعم ، اقرأها حرفاً حرفاً . . (إ ل ى ا ل أ ب د) .

أنت تريدين القول إننا كنا . . ، إننا لا يجب أن نموت أبداً ؟ .

- أنتم هكذا لا تموتون أبداً . الحياة أبدية . أنتم أبديون . أنتم لن تموتوا أبداً . أنتم فقط تغيرون شكلكم . وليس عليكم أن تفعلوا ذلك . إنكم ببساطة قررتم فعل ذلك وليس أنا . . لقد خلقت أجسادكم كي تكون قادرة على البقاء إلى الأبد . هل تعتقد أن أفضل ما بوسعي هي أجساد تستطيع أن تتحمل 60 ، 70 وفي أفضل الأحوال 80 سنة . . قبل أن تتحلل إلى أجزاء ؟ . أحقاً تتصور أنت أن هذه هي حدود مقدرتي ؟ .

إني لم أفكر في هذا السؤال أبداً من قبل ، ولكن بما أنك قلت ذلك . .

www.ibtesama.com

- لقد خلقت أنا أجسادكم الرائعة بحيث تستطيع أن توجد إلى الأبد . وأولئك الذين عاشوا في البداية منكم ، عاشوا بأجسادهم بدون ألم بالمعنى الحرفي ودون أن يخافوا ما تسمونه اليوم الموت .

في فلسفاتكم الدينية أنتم تسمون ما تحمله ذاكرتكم الخلوية عن الناس الأولين ، أهل الإنسان ، أي آدم وحواء .

وفي الحقيقة كانوا طبعاً أكثر من اثنين . . .

منذ البداية كان المقصود أن تملك أرواحكم الرائعة فرصة إدراك ذاتها أي من أنتم تكونون من خلال التجربة المستقاة في الجسم المادي ، الموضوع في العالم النسبي ، كما شرحت أكثر من مرة هنا .

وهذا صنع بواسطة تبطيء السرعة الشديدة المدهشة لمجمل اهتزازات (الأفكار المتشكلة) ، من أجل تشكيل المادة ومن ضمنها ما تسمونه الجسد الفيزيائي .

تطورت الحياة في سلسلة من المراحل على مدى لحظة والتي تسمونها الآن مليارات السنين . وفي إحدى هذه اللحظات ظهرتم أنتم ، من المحيط ، الماء ، الذي يعطي الحياة ، وخرجتم إلى اليابسة وأخذتم هذا الشكل الذي لا تزالون تملكونه إلى الآن .

في هذه الحالة سيكون الذين نادوا بنظرية التطور محقّين! .

- لا زلتم تثيرون استغرابي! في الحقيقة سيظل ارتباطكم بتحويل كل شيء موجود إلى صحيح أو خطأ مصدراً لعدم الفهم المتواصل . ألم يخطر في بالكم قط أنكم أنتم الذين ابتكرتم هذه المفاهيم من أجل أن يسهل عليكم التوجه في العالم المادي وتحديد الأنا خاصتكم ؟ .

www.ibtesama.com

ألم يخطر في بالكم أبداً (باستثناء أكثر العقول تنوراً بينكم)، أن شيئاً ما يمكن أن يكون هذا وذاك ؟ صحيح وغير صحيح، وأنه فقط في العالم النسبي يمكن أن تكون الأشياء إما هذا وإما ذاك . أما في عالم المطلق فإن الزمن ليس في الزمن والكل يكون الكل .

لا يوجد مذكر ومؤنث لا يوجد قبل وبعد، بطيء وسريع، هنا وهناك، فوق وتحت، أيمن وأيسر، كذلك لا يوجد صحيح وغير صحيح .

وقد كانت هناك إمكانية عند رواد الفضاء والفلكيين للشعور بذلك . لقد تصوروا أنهم يطيرون على صاروخ إلى فوق كي ينفذوا في الفضاء المفتوح، فقط كي يجدوا عندما وصلوا إلى المكان المقصود أنهم ينظرون إلى الأعلى إلى الأرض . هل هذا صحيح ؟ يمكن أنهم ينظرون إلى الأسفل إلى الأرض، ولكن أين تقع الشمس في هذه الحالة ؟ فوق ؟ في الأسفل ؟ لا إنها هناك إلى اليسار . وهكذا فجأةً يصبح كل شيء لا فوق ولا تحت بل إلى الجانب . . . وكل التحديدات المهمة تختفي وتفقد معناها . .

بالضبط كذلك تكون الأمور في عالمي، في عالمنا، في واقعنا الحقيقي . كل التحديدات والمواصفات تختفي، ليصبح من غير الممكن وصف هذا العالم بواسطة أية تعريفات .

والديانات هي محاولات لكم لوصف ما لا يمكن وصفه . ويجب الإشارة هنا أن أمورها لا تسير على ما يرام .

لا يا بني، أنصار نظرية التطور لم يكونوا محقين . لقد خلقت كل هذا . . . كل هذا في طرفة عين، على مدى طرفة مقدسة واحدة، كما تكلم عن ذلك أنصار نظرية الخلق . والعالم أصبح كذلك كما هو الآن بعد عملية التطور، والتي استغرقت مليارات مليارات ما تسمونه سنينَ، بالضبط كذلك كما يصر أنصار نظرية التطور .

www.ibtesama.com

كلاهما محق ، كما وجد رواد الفضاء ، كل شيء يعتمد على كيف تنظر إلى ذلك ولكن انظر السؤال الحقيقي أين يكمن : لحظة قدسية واحدة ومليارات السنين ، ما الفرق ؟ أحقاً لا تستطيع ببساطة الموافقة على أنه بالنسبة لبعض الأسئلة التي تمس الحياة ، السر يكون عظيماً لدرجة أنه أكبر من أن تعطي حتى أنت جواباً عليه ؟ لماذا لا ننظر إلى هذا السر كشيء مقدس ؟ ولماذا لا نسمح للمقدس أن يبقى كذلك ولا نتركه بحاله ؟

يبدو أنه لدينا جميعاً رغبة لا ترتوي للمعرفة .

- ولكنكم تعرفون .! أنا قد قلت لك للتو! وبالرغم من ذلك فأنت لا ترغب بمعرفة الحقيقة ، أنت تريد معرفة الحقيقة كما تفهمها أنت .

هذا يشكل مانعاً كبيراً على طريق التنور أنت تعتقد أنك صرت تعرف الحقيقة! أنت تعتقد أنك صرت تفهم ما هو موجود . وبهذا الشكل أنت تتفق مع كل ما تراه وتسمعه وتقرؤه ، مع كل ما تتسع له بنية مفاهيمك ، وترفض كل ما لا تتسع له . وهذه العملية تسمونها تعلّماً . هذا تسمونه (أن تكون منفتحاً للتعلم) . اصحوا! فأنتم لن تستطيعوا أبداً أن تكونوا منفتحين للتعلم ما دمتم مقفلين بالنسبة لكل شيء يناقض حقيقتكم .

ولهذا فإن بعض الناس سيسمون هذا الكتاب خروجاً عن الدين ، أو مكيدة للشيطان . ولكن فليسمع الذين لديهم آذان ما أقوله لك : أنتم مخلوقون بشكلٍ لا تموتون فيه أبداً . وشكلكم الفيزيائي مكوّنٌ كأداةٍ لا مثيل لها وهو مناسب بشكلٍ استثنائي ، أداة مجيدة لها القدرة أن تسمح لكم بالشعور بالواقع الذي تخلقونه بعقولكم كي تستطيعوا إدراك ذلك الأنا المكوَّن في أرواحكم .

www.ibtesama.com

الروح تعزم وتنوي ، العقل يكوِّن ، الجسد يشعر . الحلقة أغلقت . وعندما يحدث هذا فإن الروح تدرك ذاتها في شعورها . وإذا لم يعجبها ما تشعر به (تحس) ، أو إذا كانت لأي سبب كان ترغب باختيار مشاعر أخرى وتجربة أخرى ، فهي ببساطة تنوي وتقرر الحصول على مشاعر جديدة لأناها وبالمعنى الحرفي للكلمة تغير رأيها وتقرر من جديد .

وبسرعة سيجد الجسد نفسه في مشاعر جديدة [(أنا القيامة وأنا الحياة) كانت المثال الأروع لذلك . فماذا تعتقد أنت إذاً ، هل نجح عيسى في فعل ذلك ؟ أم أنك لا تؤمن أبداً في أن ذلك حصل ؟ صدّق ذلك إنه حصل .]

إلا أن الحقيقة تظل نفسها : الروح لن تسود على الجسد أو العقل . أنا خلقتكم مخلوقات ثلاثية . أنتم تشكلون ثلاثة كائنات في واحد ، مكوَّنين على شاكلتي وهيئتي .

ثلاثة اتجاهات للأنا خاصتك لن تكون بأي شكل غير متساوية بالعلاقة بينها . كلٌ أعطي وظيفته ، ولا توجد وظيفة منها أفضل من غيرها ولا واحدة تسبق الأخرى . وكلها مترابطة بشكلٍ متوازٍ كامل .

النية – التكوين – الشعور . ما تنويه وتولّده – أنت تكوّنه ، وما تكوّنه – تشعر به ، وما تشعر به – أنت تولّده .

ولذلك بالضبط قيل : إذا استطعت أن تفعل بحيث يشعر جسدك بشيء ما (نأخذ كمثال الشعور بالوفرة) فأنت سريعاً ستجد ذلك الشعور في روحك ، ما يسمح بدوره لها بتوليد نفسها بشكلٍ جديد (بالتحديد غنية) ، ومن ثم مكوِّنة في عقلك شكلاً جديداً للفكرة حول ذلك ، ومن الأفكار الجديدة تتولد مشاعر جديدة ، ويبدأ الجسد يعيش واقعاً جديداً ، كشكل حياة دائم . جسدك ، وعقلك وروحك (النفس) متّحدون . وبذلك تشكل أنت مصغراً لي لكل الألوهية لكل

www.ibtesama.com

القدسية لكل النتيجة والمضمون . الآن أنت ترى كيف أكون أنا البداية والنهاية للكل ، الألف والياء .

الآن سأشرح لك سراً مطلقاً ، حول حقيقة اتصالك المباشر معي .

أنت جسـدي

تماماً بنفس الشكل الذي يتصل به جسدك مع عقلك وروحك ، تتصل أنت بي مع عقلي وروحي . وتحديداً : كل ما أشعر به – أشعر به من خلالك .

وكما أن جسدك وعقلك وروحك هم واحدٌ فإن جسدي وعقلي وروحي هم واحدٌ كامل أيضاً .

وعيسى من بيت لحم كان واحداً من الكثيرين الذين فهموا ذلك السر ، فنشر تلك الحقيقة الدائمة ، عندما قال : «أنا وأبي – واحد» وهاك ما أقوله لك أيضاً – هناك حقائق أخرى أكثر أهمية من هذه – أنا أكون جسداً لآخر .

ألا تريدين القول ، إنك لست الذات الكلية ؟ .

– نعم ، أنا هي الذات الكلية ، كما تفهمها أنت . أنا هي تلك الألوهية التي أنت في حالة تستطيع إدراكها الآن .

أنا هو المبدع والخالق لكل شيء ، تعرفه وتشعر به ، وكلكم تكونون أبنائي . . تماماً كما أنا أكون طفلاً لآخر .

ماذا تعنين . . . ؟! أنه حتى الذات الكلية لديها الذات الكلية ؟ .

www.ibtesama.com

– أنا أخبرك أن إدراكك للواقع المطلق محدودٌ أكثر مما تتصور وأن الحقيقة أكثر اتساعاً بما لا يصدّق أكثر مما تتصور .

أنا أطلعك بتلميح صغير جداً على اللانهائية ولا نهائية الحب .

(دعني أعطك أكثر بعض الشيء – ولن تكون قادراً على الإمساك به في واقعك . ما هو موجود هو ما تستطيع بالكاد أن تدركه).

إلى أين ؟ لحظة . . أتريدين القول لي إنني الآن حقيقة أتكلم مع غير الذات الكلية ؟ .

– لقد قلت لك ، إذا كنت تتكلم عن فهم الذات الكلية كخالقك وآمرك كما تكون أنت بالنسبة لجسدك الشخصي . . . فأنا هي تلك الذات الكلية التي تفهمها وتقدر أن تدركها . وأنت تتكلم معي ، نعم . وقد كان الحوار ممتعاً بشكل استثنائي ، أليس حقيقةً ؟ . .

ممتعاً أم لا ، ولكني اعتقدت أنني أتكلم مع الذات الكلية الحقيقية . إله الآلهة . هل تفهمينني ؟ مع الرئيسي ، مع الذي هو في أعلى الأعلى .

– وهو كذلك . . . صدقني . . . وهو كذلك . . .

إلا أنك تقولين إن هناك آخر أيضاً من هو فوقك في البنية متعددة السلطات هذه .

www.ibtesama.com

- نحن الآن نحاول فعل المستحيل ، شرح ما لا يمكن شرحه .

وكما قلت سابقاً ، هذا ما تحاول أن تفعله الأديان . . لكن دعني أفكر . . هل يمكنني أن أستخلص خلاصة كل ذلك . . .

الأبد - هو أبعد مما يمكن أن تفهم . اللانهاية - هي أبعد من الأبد .

الذات الكلية - هو أكبر مما يمكن أن تتصور . الذات الكلية - هي طاقة ، والتي تسميها خيال .

الذات الكلية - هي الخلق ، والذات الكلية هي كل شيء بين ذلك .

هل حدث وأنك نظرت من خلال مجهر قوي أو رأيت صوراً أو فيلماً حينما تتفاعل الجزيئات ، وقلت خلال ذلك « يا إلهي ، هناك في الأسفل - كون بأكمله . وبالنسبة لهذا الكون ، أنا ، مراقب هذا المشهد ، يجب أن أشعر بفسي كإله» .

هل حدث لك مرّةً وتكلمت عن ذلك أو شعرت بشيء مشابه ؟ .

نعم . أنا أفترض أن كل إنسانٍ مفكّر قد واجه ذلك .

- حقيقةً . في هذه الحالات أنت تخلق لنفسك هذا الانطباع ، الذي أنا الآن أخلقه هنا لك .

وماذا كنت ستفعل لو أني قلت لك ، إن هذا الواقع ، المفهوم الذي حصلت عليه عند المجهر - لا ينتهي أبداً . . ؟

اشرحي لي ذلك . أنا أريد وأطلب أن تشرحي لي أنت ذلك .

www.ibtesama.com

- خذ أصغر جزيء يمكن أن تتصوره في هذا الكون . تخيل أصغر أصغر جزء من المادة .

حسناً . .

- والآن اقسمها نصفين .

حسناً .

- على ماذا حصلت ؟ .

على نصفين أصغر .

- صحيح تماماً . والآن اقسمها نصفين . على ماذا تحصل الآن ؟ .

على نصفين أصغر .

- صحيح . والآن من جديد ومرّة أخرى ماذا يبقى ؟ .

أجزاء أصغر وأصغر .

- نعم ، ولكن متى ينتهي هذا ؟ كم مرّةً تستطيع أن تقسم المادة حتى تختفي ؟ .

www.ibtesama.com

أنت تريدين القول ، إنه لا يمكن تدميرها نهائياً ؟ . وكل ما هو ممكن هو أن تغير شكلها ؟ .

- يشبه ذلك .

وهاك ما أقوله لك : أنت للتو قد عرفت سر كل الحياة ونظرت إلى اللانهاية .

والآن لدي سؤال لك .

اسألي .

- من أين لك أن تعلم أن اللانهاية تتمدد باتجاه واحد فقط ؟ .

إذاً سينتج أنه لا يوجد نهاية من فوق كما أنها غير موجودة باتجاه الأسفل .
لا يوجد ما تسميه فوق أو تحت ، لقد فهمت ما تقصدين .
وسينتج أنه إذا لم يوجد تحديد باتجاه الأصغر فإنه لن يكون موجوداً باتجاه الأكبر .

- بالضبط .

ولكن إذا لم يكن هناك حدود للأكبر ، إذاً لن يكون هناك ما هو (الأكبر)
وهذا يعني بالمطلق أنه ليس هناك الذات الكلية .
أو ، وهذا ممكن جدّاً ، كل ما هو موجود - هو الذات الكلية ، ولا يوجد سواه .

www.ibtesama.com

- اسمع : أنا هو أنا

وأنت هو أنت . أنت لا تستطيع أن لا تكون . أنت تستطيع أن تغير شكلك كما ترغب ، ولكن لا يمكنك أن لا تكون . ولكنك تستطيع أن لا تعلم من أنت تكون ، وفي هذه اللامعرفة تستطيع أن تشعر وتدرك نصف ذلك فقط .

لكان ذلك جهنم . .

- تماماً بالضبط . إلا أنه ليس مقضياً عليك بذلك . أنت لم تُرسل إليها لقرون لا نهائية . وكل ما يتطلب من أجل الخروج من هذه الجهنم هو الخروج من اللامعرفة ، أي الإدراك من جديد .

يوجد العديد من الطرق والعديد من الأمكنة (العوالم) التي تستطيع فيها فعل ذلك .

والآن أنت موجود في واحد من هذه العوالم . بمفهومكم يسمى العالم ثلاثي الأبعاد .

ويوجد كثير منها أخرى ؟ .

- ألم أقل لك إنه في مملكتي هناك العديد من الملاجئ ؟ هل كنت سأقول لك ذلك لو كان هذا ليس صحيحاً . .

إذاً من ذلك ينتج أنه لا يوجد جهنم ، حقيقية ، أنا أعني . أريد القول أنه لا يوجد هكذا مكان أو عالم والذي يمكن أن يكون مقدّراً علينا أن نبقى فيه للأبد .

www.ibtesama.com

- وأي معنى لذلك سيكون . . ؟

إلا أنك دوماً مقيد بمعرفتك ، إذ أننا أنت ونحن كلنا كائنات ، كوَّنت نفسها بنفسها . فأنت لا تستطيع أن تكون ذلك الشيء الذي لا تعرف أنك تستطيع أن تكونه .

ولذلك بالذات أعطيت لك هذه الحياة كي تستطيع بعد ذلك إدراك ذاتك من خلال تجربتك العملية في الشعور . عندها تستطيع أن تحصل على تصور عن نفسك ، من تكون أنت في الحقيقة ، وتكوين نفسك كذلك كما تشعر نفسك في مشاعرك . وبهذا الشكل من جديد تنغلق الحلقة . . .

ولكن هذه المرّة الحلقة أكبر .

وهكذا تصبح أنت أكبر في عملية ارتقائك . أو كما قلت أنا سابقاً . . في عملية تحولك .

لا يوجد حدود لما يمكن أن تصبح .

ألا تريدين القول ، إنني أستطيع أن أصير حتى إلهاً مثلك ؟ (هل يمكن قول ذلك ؟).

- وأنت كيف تعتقد ؟ .

أنا لا أعلم .

- ما دمت لا تعلم فلن تستطيع أن تصبح ذلك . هل تذكر الثلاثية . الثلاثية المقدسة : الروح - العقل - الجسد . النيّة - التكوين - الشعور .

www.ibtesama.com

تذكر في نظام رموزك :

الروح القدس = التنوّر = الإدراك .

الأب = المنشأ = الخلق .

الابن = الولادة = الشعور .

الابن يشعر ولادة الفكرة الأبوية التي تُدرك من الروح القدس .

هل تستطيع أن تدرك نفسك كأن تصبح يوماً ما إلهاً ؟ .

تحدث تلك اللحظات الغريبة .

- حسناً . . إذاً هاك ما أقوله لك : أنت إله . ولكنك فقط لا تعلم ذلك . .

ألم أقل لك (إننا آلهة) ؟ .

www.ibtesama.com

الفصل الرابع عشر

- هذا كل شيء . لقد شرحت لك كل شيء . الحياة . كيف تعمل . كل الأسباب في الفكرة . كيف أستطيع أيضاً أن أخدمك ؟ .

أكثر من ذلك لما استطعت أنا أن أطلب . أنا مملوء بالشكر على هذا الحوار المدهش . . لقد دام طويلاً جدّاً ، لقد كان جامعاً بشكل نادر . وأنا بالنظر إلى أسئلتي الأولية أستطيع القول إننا استعرضنا الخمس الأولى ، المتعلقة بالحياة والعلاقات ، والنقود والوضع الاجتماعي ، والصحة . في القائمة الأولية ، كان لدي كما تعلمين الكثير من الأسئلة الأخرى ، ولكن حوارنا بشكل ما نقل هذه الأسئلة إلى فئة (غير الهام) .

- نعم ، ومع ذلك فإنك طرحتها . . دعنا نُجِبْ بسرعة وبالترتيب . والآن حين أمكننا التحرك بسرعة دعنا نعجّل في معالجة الأسئلة الباقية .

6 . ما هو الدرس الكارمي الذي يبدو أني أتلقاه هنا . وما الشيء الذي أحاول إتقانه في هذه الحياة ؟ .

www.ibtesama.com

– أنت هنا لا تتعلم شيئاً . لا شيء كي تتعلمه . ضروري لك أن تتذكر . وبالتذكر تعيد التوحد معي . أما ماذا تحاول أن تتقن ؟ أنت تحاول أن تتقن الإتقان نفسه .

7 . هل يوجد هذا الشيء الذي يسمّى تقمصاً ؟ وكم حياةً عشت ؟ ومن كنت أنا فيها ؟ وهل حقيقةً هناك ما يسمى بـ (الدّين الكارمي) ؟ .

– من الصعب التصديق أنه لا تزال توجد أسئلة حول هذا الموضوع . أنا بصعوبة أستطيع تصور ذلك . كم من الشهادات أتتكم من مصادر عالية الثقة حول تجارب في حيوات سابقة . بعض العائدين جلبوا معهم وصفاً مفصلاً متميزاً للأحداث ، وكمّاً من المعلومات والمعطيات غير القابلة للنقض بحيث أن إمكانية كونهم يتخيلون ذلـك أو يحاولون أن يضيِّعوا الباحثين ومحبِّيهم هي معدومة ببساطة .

أنت قد عشت 647 حياة ، كونك تصر على معطيات محددة . وهذه الـ (648) . وقد كنت فيها كل شيء . ملكاً وملكة ، إقطاعياً معلماً وتلميذاً ، وأستاذاً . رجلاً ، امرأةً . محارباً ، داعي سلام . بطلاً ، جباناً ، قاتلاً ، منقذاً ، حكيماً ، غبياً . أنت كنت كل ذلك . . .!

لا . لا يوجد ما يسمى الدّين الكارمي ، ليس في المعنى الذي تطرحه في هذا السؤال . الدين هو الشيء الذي يجب أن يُدفع . وأنت لا يجب عليك فعل شيء .

إلا أنه يوجد مجموعة من الأشياء ، التي تريد فعلها ، تختار الشعور بها بتجربتك الشخصية . وبعض هذه الخيارات ليس جديداً – الرغبة في تحقيقها تكونت بفعل مشاعر سابقة .

www.ibtesama.com

وهي قريبة بقدر ما تسمح الكلمات بالاقتراب مما تسميه كارما . إذا فهمنا الكارما بأنها رغبات عميقة بأن تكون أفضل أن تكون أكبر ، أن تتطور وترتقي ، والنظر إلى التجربة السابقة والحوادث كما إلى وسيلة قياس ترقيك وتطورك ، عندها – نعم الكارما موجودة .

ولكن وجودها لا يتطلب شيئاً . لا شيء مطلوب منك أبداً . أنت موجود ، ودوماً أنت كائنٌ ذو إرادةٍ حرّةٍ .

8 . أحياناً أشعر أنه عندي أحاسيس عالية ، فوق حسيّة . هل يوجد شيء من قبيل أن تكون فوق حسّي (مُبصِّر) ؟ . وهل أنا أكون فوق حسّي ؟ وهل صحيح أن الناس الذين يقولون أنهم فوق حسّيّين ويمارسون تغير حالة الوعي هم شيطانيون ؟

– نعم ، ذلك الشيء كالإدراك الفوق حسّي موجود . وأنت أحد أولئك . وأي واحدٍ منكم هو من أولئك . لا يوجد أحد لا يملك ما تسميه القدرات فوق حسيّة ، يوجد فقط أشخاص لا يستخدمونها .

إن استخدام القدرات النفسية فوق الحسيّة ليس هو إلا كاستخدام حاستك السادسة . ومن الواضح تماماً أن هذا ليس تعاملاً مع الشيطان ، وإلا لما كنت وهبتكم هذه القدرات . وبالطبع ليس هناك أي شيطان ، لكي يكون هناك تعاملٌ معه . وفي زمنٍ ما ، وربما في الكتاب الثاني ، سأشرح لك بالتفصيل كيف تعمل الطاقة النفسية والقدرات النفسية .

www.ibtesama.com

وهل سيكون هناك كتاب ثانٍ ؟ .

- نعم ولكن دعنا قبلُ ننهِ هذا .

9 . هل من الجيد أن تتلقى مالاً من عمل الخير ؟ وإذا أنا اخترت ممارسة العلاج ، من أجل الذات الكلية ، فهل أستطيع ، عن طريق ممارسة ذلك ، أن أزدهر مادياً ؟ أم أن هذين الشيئين متناقضان ؟ .

- لقد تحدثت عن ذلك سابقاً . . .

10 . الجنس - هذا شيء جيد ؟ وعموماً ما الذي حقيقةً يختبئ وراء تلك التجربة الإنسانية وذلك الشعور ؟ وهل يكون الجنس فقط وظيفة للإنجاب ، كما تؤكد ذلك بعض الأديان ؟ هل حقيقةً أن القدسية الحقيقة والتنور يمكن أن يُدركا من خلال الامتناع عن الجنس وتحويل الطاقة الجنسية ؟ .
هل من الطبيعي ممارسة الجنس دون حب ؟ وهل تستطيع المشاعر الفيزيائية وحدها أن تكون سبباً كافياً أو حجةً لممارسة الجنس ؟

- طبعاً الجنس هذا شيء جيد . وأريد تكرار ما قلته حول ذلك ، لو لم أرغب أنا في أن تلعبوا بألعابٍ معينةٍ لما أعطيتكم ببساطة وسائل لها . هل كنتم لتعطوا أطفالكم تلك الألعاب التي لا ترغبون أن يلعبوا بها . العبوا مع الجنس . العبوا معه! هذا مرح رائع . وربما يكون المرح الأكبر الذي يمكن أن تحصل عليه من جسدك هو ذلك الذي تسميه (المشاعر الفيزيائية وحدها) .

www.ibtesama.com

ولكن فقط بالذات الكلية عليكم لا تهدموا براءة الجنس والمتعة وصفاء وفرح المرح ، مستخدمين الجنس لغرضٍ آخر . لا تستخدموه من أجل الوصول إلى سلطة ، أو إلى أهداف خفية ، أو لكي ترضوا حب الذات أو من أجل السيطرة على شخص آخر ، استخدموه من أجل الوصول إلى الفرح الصافي والمتعة السامية المعطاة والمتقاسمة ، والتي تكون هي الحب ، والحب المعاد تكوينه يعني حياة جديدة! . لقد اخترت وسيلة مدهشة لتكاثركم ، أليست حقيقةً كذلك ؟

والآن بالنسبة للامتناع ، فقد عالجت ذلك سابقاً . لا يمكن بلوغ أي شيء مقدس من خلال الامتناع . . . إلا أنه يجدر القول أن الرغبات تتغير بمقدار ما تظهر تجربة إدراك واقع جديد . ولا شيء عجيب في أن تبدأ رغبات الإنسان بالتناقص أو حتى عدم السعي أبداً لعلاقات جنسية ، أو (لهذا السبب بالذات) لأي فعل جسدي آخر . وهذا يحدث عندما يأخذ سعي وفعل الروح الأولوية ، والذين لا يمكن مقارنة متعتهم بأي شيء آخر .

لكلٍ ما يريد ، ولن يحاكم أحدٌ – ها هو المبدأ .

ونهاية سؤالك لها هذا الجواب : لا تحتاج أنت لأي سبب . كن أنت سبباً . كن سبباً لمشاعرك وتجربتك .

وتذكر، التجربة تولد مغزاك، أناك. المغزى يولد الخلق، الخلق يولد التجربة .

أنت تريد أن تشعر بنفسك كإنسان يمارس الجنس دون حب ؟ إلى الأمام! وستصبح تمارس ذلك حتى تمل من ذلك . والشيء الوحيد الذي يستطيع عموماً في وقتٍ ما إيقافك عن ممارسة الجنس دون حب ، أو أي سلوك آخر ، هو فكرتك المولِّدة حول من تكون أنت .

في ذلك كل البساطة وكل التعقيد .

www.ibtesama.com

11 . مع أنك خلقت الجنس بهذه الروعة وبهذه الدهشة وبهذه القوة على مستوى الأحاسيس الإنسانية ، فإن الوحيد الذي نفعله هو أننا وبكل قوانا نسعى للهروب منه ، لمَ ذلك ؟ فيمَ السبب ؟

ومن هنا ، لماذا تكون جميع الأشياء الفرحة الرائعة (إما لا أخلاقية أو غير قانونية) ؟ .

– فيما قلته للتو ، لقد أعطيت جواباً على نهاية سؤالك . كل الأشياء الرائعة والفرحة لا تكون لا أخلاقية أو غير قانونية . إلا أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن حياتك هي تجربةٌ ممتعةٌ في تحديد ما هو الفرح .

(الفرح) بالنسبة للبعض هو شعور جسدي . بينما لآخرين يمكن أن يكون الفرح شيئاً ما مختلفاً جداً . كل شيء يعتمد على من تعتقد نفسك ، والهدف من ظهورك هنا . وجب الحديث عن الجنس أكثر بكثير مما قد قيل هنا ولكن الفكرة الرئيسية مختصرةٌ هنا : الجنس هو فرح ، وكثير منكم حوّلوا الجنس إلى ما شئت ولكن فقط ليس إلى فرح .

وفضلاً عن كل ذلك فإن الجنس مقدَّس ، إنه كذلك . ولكن الفرح والقدسية متشابكان (في المضمون هما واحد) ، بينما كثيرون منكم يظنون أنه ليس كذلك .

إن علاقتكم بالجنس تشكل مصغّراً لعلاقتكم بالحياة . فالحياة يمكن أن تكون فرحاً ، سعادةً ولكنها بدلاً من ذلك أصبحت مليئة بمشاعر الخوف ، والخطر والعوز والحسد ، والغضب والمأساة . ونفس الشيء يمكن قوله عن الجنس .

أنتم تكبتون الجنس تماماً كذلك كما كبتم الحياة ، بدلاً من تحقيق ذاتكم بشكلٍ كامل بفرح وبوفرة .

أنتم تتهمون الجنس كما تتهمون الحياة ، حين تسمونه بالشر واللعنة بدلاً من أن تنظروا له على أنه هبة عظيمة وأعظم متعة .

www.ibtesama.com

قبل أن تبدأ بالاعتراض على أنكم تتهمون الحياة انظر إلى علاقاتكم الجمعية بالحياة التي توجد عند الناس . إن أربعة أخماس سكان الأرض يعتقدون أن الحياة هي اختبار ، زمن المعاناة والاختبار ، الدين الكارمي يجب أن يسدد ، الحياة هي مدرسة بدروس قاسية يجب أن تجتازها ، وبمعنى عام الحياة هي تلك التجربة التي يجب أن تكتسبها بانتظار الفرح الحقيقي الذي يبدأ بعد الموت .

للأسف الشديد أن الكثير منكم يفكرون بهذا الشكل . فهل ينبغي التعجب لأنكم تتهمون نفس الفعل الذي يشكّل الحياة .

إن الطاقة التي تغذي الجنس – هي نفس الطاقة التي تغذي الحياة ، إنها هي الحياة! إن إحساس الاهتمام والرغبة المكثفة المستعجلة التي تجذب أحدكم للآخر حتى تصبحوا كُلّاً واحداً ، هو جزء لا يتجزأ من ديناميكية الكل الحي . لقد ضمنت هذا في كل شيء . إنه منذ البداية متضمن ويوجد في كل شيء موجود .

إن النظم الأخلاقية والتحريمات الدينية والتابو الاجتماعي والشروط العاطفية التي أحطتم بها الجنس (وبالمناسبة ، ليس فقط وإنما الحب وكل الحياة عموماً) ، يجعلون عملياً من المستحيل الابتهاج بفرح الوجود .

منذ بدء الزمان ، الشيء الوحيد الذي رغبه وسعى إليه الإنسان هو أن يحب ويكون محبوباً . ومنذ بدء الزمن فعل الإنسان كل شيء يقدر عليه كي لا يقدَّر لسعيه أن يتحقق . إن الجنس هو التجلي فوق العادي للحب ، الحب للآخر ، الحب للأنا الذاتية ، الحب للحياة ولهذا ينبغي على الأقل حبُّه! (وأنتم تحبونه ، أنتم فقط لا تستطيعون الإفصاح عن ذلك لأي شخص كان ، أنتم لا تجرؤون على إظهار كيف تحبونه بقوّةٍ خوفاً من أن يسموكم منحرفين ، ولكن هذا الرأي بالذات هو الانحراف) .

www.ibtesama.com

في كتابنا التالي سنناقش بتفصيل أكبر منذ البداية الأسئلة المتعلقة بالجنس ، وسوف ندرس ديناميكيته بالتفصيل ، إذ إنه لا يوجد موضوع أو تجربة حدث لها من الضياع والتفسيرات الكاذبة للمفاهيم الأساسية مثل الذي حدث للجنس .

والآن أقول لك ببساطة التالي : فقط اعلم أنني لم أهبك أنت والجميع شيئاً ما مما يستدعي الخجل ، وأول ما تمس هذه القاعدة هو جسدك ووظائفه . ليس هناك داعٍ للاستحياء وتخبئة الجسد ووظائفه ، أو الحب لنفسك أو لبعضكم البعض . في برامجكم التلفزيونية لا يمكن رؤية شيء آخر سوى العنف العاري ، وفقط مقاطع عابرة للحب العاري . كل مجتمعكم هو انعكاس للأفضلية في ذلك .

12 . هل هناك حياة على الكواكب الأخرى ؟ هل هبطوا إلينا من هناك ؟ هل يراقبوننا الآن ؟ هل سيمكننا نحن في هذه الحياة أن نرى إثباتاتٍ لا يمكن دحضها أو الشك بها ، حول وجود كائنات عاقلة غير أرضية ؟ وهل لكل شكل من أشكال الحياة هناك إله ؟ وهل أنت تكونين إله كل شيء ؟ .

– نعم في الجواب على الجزء الأول – نعم في الجواب على الثاني . نعم في الجواب على الثالث . لا أستطيع أن أعطي جواباً على الرابع بما أنه يتطلب مني التنبؤ بالمستقبل ، ما لا أنوي فعله .

إلا أنه في الكتاب الثاني سوف نتكلم عن ذلك الشيء الذي يسمى الزمن بشكلٍ أوسع . أما حول الحياة اللاأرضية وطبيعة أو (طبائع) الذات الكلية فسوف نتكلم عنها في الكتاب الثالث .

يا إلهي . . . سوف يكون هناك كتابٌ ثالثٌ ؟ .

www.ibtesama.com

- اسمح لي برسم خطة .

الكتاب الأول يضم الحقائق الأساسية ، والفهم الرئيس للأمور وهو يفصل الأسئلة الرئيسة التي تخص ذات الإنسان وكل ما هو مرتبط بها .

الكتاب الثاني سيضم حقائق أكبر ، مفاهيم الأسئلة الأكثر أهمية ، وفيه ستفصَّل الأسئلة التي تخص مسائل على مستوى الكوكب .

الكتاب الثالث سيضم الحقائق الأكثر شمولية من تلك التي نستطيع فهمها واستيعابها ، وستفصَّل فيها الأسئلة كونية الأهمية ، تلك التي تناقشها جميع الكائنات في كل الكون .

مفهوم . هذا أمر ؟ .

- لا . إذا كنت تطرح هكذا سؤال فهذا يعني أنك لم تفهم شيئاً من هذا الكتاب . أنت اخترت القيام بهذا العمل - وقد اختاروك . الحلقة أغلقت .

هل تفهم ؟ . .

نعم .

13 . هل ستأتي الأوتوبيا ؟ في زمن ما إلى كوكب الأرض ؟ هل سيظهر الذات الكلية نفسه للناس على الأرض كما وعد في زمنٍ ما ؟ هل يوجد ما يسمى بالعودة الثانية ؟ هل ستقوم القيامة في زمن ما أوسيكون يوم الحساب كما قيل في الإنجيل ؟ هل يوجد دين وحيد حقيقي ؟ وإذا كان نعم فما هو ؟ .

www.ibtesama.com

- من أجوبة هذه الأسئلة يمكن أن تصنع كتاباً. هذه المواضيع ستجد انعكاساتها في الكتاب الثالث. أنا تعمدت جعل هذا الجزء الابتدائي للثلاثية مخصصاً بشكل أساسي للمسائل الذاتية وللأسئلة ذات المظهر العملي. وسأنتقل إلى الأسئلة الكبيرة وللمسائل ذات الحجم الكوكبي والكوني على صفحات الفصول القادمة.

وماذا بعد ؟ هل هذا كل ما هنالك ؟ ألن يكون أي شيء آخر ؟ ألن نتحدث بعد ذلك ؟

- وماذا ؟ هل تفتقدني ؟

نعم أفتقدك. كان ذلك رائعاً. إذاً هل آن أوان الانتهاء ؟

- يجدر بك أن ترتاح قليلاً. وكذلك مطلوب لقرَّائك أن يرتاحوا. هناك الكثير في ما كتب مما يحتاج إلى أن تتشرّبه. الكثير مما سيكون عليك مقاومته، الكثير مما يجب التمعن به. ارتح قليلاً وفكر جيداً بما كتب وتمعَّن به.

لا يجدر بك أن تحس نفسك مهجوراً. فأنا دوماً معك. وإذا ظهرت لديك أسئلة، أسئلة يومية، وأنا أعلم أنها ستظهر وهي تظهر لديك الآن تماماً وستأتي أسئلة جديدة، فاعلم أنه يمكنك دعوتي كي تحصل على أجوبةٍ. وليس عليك أن تكون مرتبطاً بشكل هذا الكتاب وهو ليس الطريق الوحيدة التي من خلالها أتحدث معك. استمع إلي في حقيقة روحك. اسمعني في أحاسيس قلبك. استمع إلي في هدوء عقلك. وستسمعني في كل مكان. كلما ظهر لك سؤالٌ اعلم أني قد أعطيت عليه جواباً وعندها فقط افتح عينيك على هذا العالم. جوابي يمكن أن

www.ibtesama.com

يكون متضمناً في مقالةٍ نشرت سابقاً أو في نصيحةٍ كانت قد وجهت لك ، أو في فيلم يصور الآن ، وفي أغنية ألفت البارحة فقط . في كلمات إنسان يحبك ، لحظات ويقولها . في قلب صديقٍ جديدٍ ، سيظهر لديك قريباً .

حقائقي تسبح مع همس الريح ، وفي خرير الساقية وفي هدير الرعد ، وصوت حبات المطر . هي في إحساس الأرض وفي رقّة اللوتس ، في دفء الشمس ، وشعاع القمر .

حقيقتي ومساعدتك الوفية في ساعة الحاجة هي مدهشةٌ أيضاً ، كسماءٍ ليليةٍ ، وكم هي سهلةٌ وموثوقةٌ ، لا جدال فيها كضحك الأطفال .

كم هي صاخبة كجلال ضربات القلب وكم هي خافتةٌ كهدوء النفس في التوحد معي .

أنا لن أهجرك . أنا لا أستطيع أن أتركك ، فأنت خَلقي ، إنتاجي ، ابنتي وابني ، أنت هدفي ، وأنت . . . أنا . . .

ادعني . . . ادعني . . . أينما وحيثما تشعر بنفسك معزولاً عن ذلك المكان حيث أكون .

وأنا سأكون هناك . . .

مع الحقيقة . . .

مع النور . . .

مع الحب . . .

www.ibtesama.com